

قائد القوات الخاصة
والصاعقة والمظلات
ومهندس حرب أكتوبر

1922
2011

سعد الدين

Add to Bookmarks

الشاذلي

SAAD EL-SHAZLY



الرجل
الثعلب



كفر
نشر والتوزيع

د/ يوسف حسن يوسف



الرجل النعاب
سعد الدين الشاذلي

الرجل الثعلبي

سعد الدين الشاذلي

إعداد وتأليف

دكتور / يوسف حسن يوسف

الإشراف العام

ياسر رمضان

التفنيذ الإلكتروني



01125484191

01125484191@yahoo.com

رقسم الإيداع: 2011/22136

الترقيم الدولي: 978-977-709-037-7

الناشر

كنوز

للنشر والتوزيع

37 ش. قصر النيل - القاهرة

Mo: 0127717793 - 0194819791

E-mail: knozm25@yahoo.com

2012

سنة النشر

جميع حقوق الطبع محفوظة للنشر ولا يجوز نهائياً نشر أو اقتباس أو
اختزال أو نقل أي جزء من الكتاب دون الحصول على إذن كتابي من الناشر

الرجل الثعلب

سعد الدين الشاذلي

إعداد وتأليف

دكتور / يوسف حميد يوسف

كنوز

للنشر والتوزيع

الإهداء

إلي جيل أكتوبر النبيل
إلي فرسان الزمن الجميل
وأخيرا
إلي الأجيال القادمة

د. يوسف حسن يوسف

الفصل الأول
بروفيل للفريق سعد
من المولد وحتى الاعتزال

الفريق سعد الشاذلي

أبو العسكرية المصرية الحديثة

قال عنه أعداؤه إنه ديان ممسور - إشارة إلى موسى ديان وزير الدفاع الإسرائيلي الذي احتل سيناء والجولان والضفة الغربية لنهر الأردن في سنة أيام فقط في يونيو ٦٧ - واعترف به القادة الإسرائيليون في مذكراتهم بأنه قائد مصري كفء وقادر على رسم وتنفيذ خطط عسكرية بمستوى العالي المتعارف عليه في الأكاديميات العسكرية.. ولأن القادة اليهود درسوا في الولايات المتحدة فقط.. فإن الفريق الشاذلي قد درس في الولايات المتحدة وروسيا وهذا ما يجعله من ضمن القادة القلائل الذين دمجوا بين المسكرين الشرقي والغربي في الدراسات العسكرية.

البعض يراه معطوطا والبعض الآخر يراه معطولما ولكنه يرى نفسه كأي إنسان مؤمن بأن كل شيء بقدر وأن ما يصيبنا هي الحياة من خير أو شر إنما بسبب من الله سبحانه وتعالى - مؤمن بأنه لو اجتمع أهل الأرض على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد قدره الله لك - وهذا يدل على عمق الشيطانية وثقتها في الله وفي نفسه

و يقولون عنه إنه من الضباط المحطوطين.. لأن إخوان زوجته كانوا أصدقاء لعبد الناصر.. وهذا ما جعله يركب الخطأ السريع في الترقية والقيادة.. وقد يكون ذلك صحيحا ولكن لو لم يكن الفريق الشاذلي كفتا لما نفعه أن يكون هو

نفسه شقيق لعبد الناصر شخصياً حتى عالم العسكرية لأمجال للمجاملات... فهو إن لم يكن متمكناً علمياً لما استمر إلى يومنا هذا ملء السمع والبصر.

ويقولون عنه أيضاً إن بيته وبين أرييل شارون تارا بآيت يرجع إلى حرب يونيو ٦٧ عندما صدرت الأوامر للجيش المصري بالانسحاب وكان انسحاباً هرجياً.. فقدت مصر الكثير في هذا الانسحاب ولكن الفريق الشاذلي وقد كان عقيداً حينذاك.. استطاع أن ينسحب بلواء كامل إلى الضفة الغربية للقناة بدون خسائر.. وكانت القيادة الإسرائيلية قد أرسلت أرييل شارون على رأس لواء مظلي لإبادة لواء الشاذلي.. ولكن شارون فشل في المهمة.. وكان الفرق بين وصول شارون ورحيل الشاذلي مجرد ساعات في ظروف صعبة للغاية من الناحية المعنوية والإمكانات الإمدادية.. وقد أراد الشاذلي أن يرد الدين بإبادة شارون في الثغرة في معركة ٧٢ ولكن الرئيس السادات رفض لأسباب سياسية- وبذلك يمكننا القول إن شارون قد كتبت له حياة جديدة على يد الرئيس السادات.

ويقولون عنه إنه كان أكفأ القادة المصريين لتولى وزارة الدفاع قبل حرب ٧٢ ولكن الرئيس السادات أعطى المنصب للفريق أحمد إسماعيل على الذي طرده همد الناصر من الخدمة في معركة الاستنزاف سنة ٧٠.. له ضرب عصافيرين بحجر واحد أولاً ليميد لإسماعيل كرامته المفقودة.. وقد كان قائداً صعباً.. وفي نفس الوقت لكي لا يعطي للشاذلي كل الصلاحيات المطلوبة خوفاً من استئثار الشاذلي العسكري الذي قد لا يتلاءم مع نظريته الإستراتيجية للمعركة.. فقد ظهر لنا جلياً الآن أن الرئيس السادات كان له هدف محدد من المعركة أخفاه عن قادته وحتى عن شريكه الأساسي الرئيس السوري حافظ الأسد - رحمه الله - وكان هذا الهدف ليس القضاء على إسرائيل ولكن لتحريك الجمود المحيط بالمشكلة ولإعادة الروح المعنوية للمصريين وفي نفس الوقت التفاوض مع اليهود والوصول إلى سلام محال.. لو أن السادات كان قد أعلن عن نيته للقادة كانت الأمور اختلفت كثيراً وخصوصاً بالنسبة للفريق الشاذلي الذي رتب وأعد للمعركة

على أساس استعادة سيناء والجولان بالكامل.... وهنا يأتي الصدام بين السياسي والعسكري فكل منهما له أهداف ولكن كانت غلطة الرئيس السادات - السياسي - أنه لم يتفق مع الشاذلي - العسكري - على الهدف من المعركة ويوضح حتى لا يحدث ما حدث من تشويش واتهامات وحقد وإهانات بين الرجلين.

يقول عنه السادات إن الفريق الشاذلي عاد منهارا من منطقة الضفة وإنه فقد قدرته على القيادة.. ويقول عنه أعداؤه القادة اليهود.. ديفيد إليعازر وموشي ديان في مذكراتهم.. إن الشاذلي ليس بهذه الشخصية الهشة التي وصفه بها السادات لأنها تتنافى مع أبعديات شخصية الشاذلي التي هي أكبر من الحياة نفسها.. والشاهد أن الرئيس السادات أراد أن يتخلص من الشاذلي حتى لا يعارضه في طريقة إدارة مرحلة ما بعد المعركة.. فكما اتفقنا سابقا.. لقد كان للرجلين هدفان مختلفان تماما..

ولكن لماذا أراد السادات أن يتخلص منه بهذه الطريقة المهينة البشمة؟

السبب ليس في السادات فحسب ولكن السبب يعود للثقافة العربية والمعجز في التعبير الذي ترمى عليه السادات ومن قبله عهد الناصر ومن بعدهم مبارك وهي الديكتاتورية في اتخاذ القرار وإبعاد المعارضين ليس بطريقة متحضرة ولكن بفضيحة قد قضى على مستقبلهم السياسي والاجتماعي معا.. نحن العرب ليس لدينا بديهيات التعامل.. لو أردنا أن نحقق شيئا منفردا وتسيطر علينا أن نكمل الاتهامات لن يقف في طريقنا.. .. ونحط من شأنه.. وهذا بالفعل ما حدث بين السادات والشاذلي.. لو أن الرئيس السادات أعلن على الملأ الأسباب الحقيقية للاختلاف لظهر علينا جميعا البحث والتقريب لأجراح الجميع.. بمن فيهم الشاذلي شخصيا.. ولكنه عجز اجتماعي ليس في السادات.. ولكن في العرب عموما.

والآن وبعد أن مات السادات وقد كان رجلا عظيما من نواح أخرى نرى الصورة يوضح وهو أنه لم يكن هناك تقصير عسكري من الشاذلي.. ولكنه هو

الاختلاف الأبدى بين العسكري والسياسي فكل منهم مختلف في التفكير والهدف
قد يرى السياسي الصورة مختلفة تماما عما يراها العسكري .. ومن هنا يأتي
دور النقاش المتحضر .

لقد أعترف هنري كيمسجر بذلك عندما ذكر قصة بكاء الفريق الجمعي في
أسوان عندما علم بقرار السادات بسحب عدة فرق مصرية من سيناء .. وأغلب
الظن أن الجمعي ومن قبله الشاذلي لو كانوا يعلمون بما كان يجول في دماغ
السادات السياسي وكيف أنه كان يخطط لأغلاء سيناء سياسيا وليس عسكريا
حفظا لحياة الشباب من البلدين لاختلقت الصورة وما كنا سمعنا عن بكاء
الجمعي ولا انفجار الشاذلي .. ولكن المجرى العربي في التعبير حتى إلى
أقرب المقربين هو الذي فجر هذه القصة الدرامية، الأمر يتطلب كثيرا في
إسرائيل فالأهداف مغلقة .. والتناقص بين السياسيين والعسكريين هيرموني ..
والقانون يحمي الجميع .

بقيت لي ملاحظة مهمة جدا وهي تخص العسكرية المصرية هموما لقد كان
مبور الفنا حطة عسكرية خارقة جذيرة بالتلميع .. هيرنارد مونتوجمرى وأروين
روميل بنوا سمعة عسكرية تاريخية عن معارك في أرض مفتوحة تعتمد على
التكتيك أو بمعنى أدق معارك في ظروف عادية .. ولكن المبور كان أصعب وأبعد
كثيرا من معارك روميل ومونتوجمرى .. ومع ذلك لقصور دينا نحن الإعلاميين لم
نخط حطة المبور ومعضميتها ومفنيها حقهم الإعلامي المستحق .. لو كان
للشاذلي إنجليزي أو أمريكي أو ألماني لكان نال حقه وذكر في موسوعة التاريخ
العسكرية .

ستظل حطة عبور قناة السويس محل دراسة للعسكريين لقرون قادمة .

الفريق سعد الدين الشاذلي (١ أبريل ١٩٢٢ - ١٠ فبراير ٢٠١١)، رئيس أركان
حرب القوات المسلحة المصرية في الفترة ما بين ١٦ مايو ١٩٧١ وحتى ١٢

ديسمبر ١٩٧٣ ولد بمرية شبرا بتا مركز بمببوز في محافظة الغربية في دلتا
الميل، يوصف بأنه الراس اندبر للهجوم المصري الباجع على خط الدفاع
الإسرائيلى بأزيف فى حرب أكتوبر عام ١٩٧٣

أهم المناصب التى تقلدها

- ١- مؤسس وقائد أول فرقة قوات مظنية فى مصر (١٩٥١-١٩٥٩).
 - ٢- قائد أول قوات عربية (قائد كتيبة مصرية) فى الكويتو كجر، من قوات
الأمم المتحدة (١٩٦٠-١٩٦١).
 - ٣- ملحق عسكري فى لندن (١٩٦١-١٩٦٢).
 - ٤- قائد لواء المشاة (شارك فى حرب اليمن) (١٩٦٥-١٩٦٦).
 - ٥- قائد القوات الخاصة (المظلات والصاعقة) (١٩٦٧-١٩٦٩).
 - ٦- قائد لمنطقة البحر الأحمر العسكرية (١٩٧٠-١٩٧١).
 - ٧- رئيس هيئة أركان القوات المسلحة المصرية (١٩٧١-١٩٧٣).
 - ٨- سفير مصر فى بريطانيا (١٩٧١-١٩٧٥).
 - ٩- سفير مصر فى البرتغال (١٩٧٥-١٩٧٨).
- التحق الشاب بالكتبة الحربية فى فبراير ١٩٦٩ وكان عمره وقتها ١٧ سنة،
وتخرج برتبة ملازم فى يوليو ١٩٤٠ ثم انتسب للخدمة فى الحرس الملكى من

الشاذلي،

قائد للقوات العربية في الحكونفو

١٩٤٢ إلى ١٩٤٩ وقد شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ضمن سرية منكبة
مربنة من قبل القصر، انضم إلى الصباط الأحرار عام ١٩٥١. أسس أول قوات
مظنية في مصر عام ١٩٥٢، وشارك في العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، شارك في
حرب اليمن كقائد بناء مشاة بين عامي ١٩٦٥ - ١٩٦٦ شكل مجموعة من القوات
الخاصة صرفت فيها بعد (بمجموعة الشاذلي) عام ١٩٧

عظم بشهرته لأول مرة خلال الحرب المالية الثانية عام ١٩٤١ عندما كانت
القوات المصرية والبريطانية تواجه القوات الألمانية في الصحراء الغربية، وعندما
صدرت الأوامر للقوات المصرية والبريطانية بالانسحاب، بقي الملازم الشاذلي
ليدمر المعدات الثقيلة المتبقية في وجه القوات الألمانية المتقدمة

ألقت الشاذلي نفسه مرة أخرى في معركة ١٩٦٧ عندما كان برتبة لواء ويقود
وحدة من القوات المصرية الخاصة بمجموع أفرادها حوالي ٠٠٥١ فرد والمروحة
بمجموعة الشاذلي في مهمة لمراقبة وسفح سفن ودمار أسوأ هزيمة شهدتها
الجيش المصري في العصر الحديث وانقطاع الاتصالات مع القيادة المصرية
وكتجهه نفقداي الاتصال بين الشاذلي وبين قيادة الجيش في سفن، فقد اتخذ
الشاذلي قرارا جريئا ضمير بقواته الحدود الدوئية قبل غروب يوم ٥ يونيو وتمركز
بقواته داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة بحوالي خمسة كيلومترات وبقي هناك
يومين إلى أن تم الاتصال بالقيادة العامة المصرية التي أصدرت إليه الأوامر
بالانسحاب فوراً فانسحب لتلك الأوامر وبدأ انسحابه ليلاً وقيل غروب يوم ٨

يونيو في ظروف عادية من الصومية، بإعصاره كان يسيطر من أرض يسيطر العدو تمامًا عليها ومن دون أي دعم جوي، وبالحدود الدنيا من المؤن، واستطاع بحرفية ماهرة أن يقطع أراضي سهاء كاملة من الشرق إلى الوسط الغربي لضافة السويس (حوالي ٢٠٠ كم)، وقد سيج في العودة بقواته وعدلته إلى الجيش المصري سالما، وتفاذى النيران الإسرائيلية، وتكبد حائلر بمصبة ١٠٪ إلى ٢٠٪ فكان آخر قائد مصري بمصعب بقواته من سباء

بعد هذه الحادثة اكتسب سمعة كعبرة في صفوف الجيش المصري، فلم تمليه فائداً لنقوات الخاصة والصاعقة والمظلات، وقد كانت أول وآخر مرة في التاريخ المصري يتم فيها ضم قوات المظلات وقوات الصاعقة إلى قوة موحدة في النقوات الخاصة

تهيئته رئيساً لأركان القوات المسلحة

الرئيس السادات يصافح الفريق الشاذلى عام ١٩٧١

في ١٦ مايو ١٩٧١، وبعد يوم واحد من إطلاق الرئيس السادات بالقصاب النظام الفاصري، فيما ساء بثورة التصحيح بين الشاذلى ورئيساً لأركان القوات المسلحة المصرية، باعتبار أنه لم يكن يدين بالولاء إلا لشرف الجندية، فلم يكن مصوباً على أي من المتصارعين على الساحة السياسية المصرية آنذاك.

فاختيار الفريق الشاذلى كان هذا نتيجة ثقة الرئيس السادات به وإمكاناته. ولأنه لم يكن الأقدم والمؤهل من الاتاحة الشككية لقيادة هذا المصعب، ولكن ثقته في قدراته جعلته يستدعيه، وينضلى حوالى أربعين لواء من اللوائت الأقدم منه في هذا المصعب.

دخل الفريق الشاذلى في خلافات مع الفريق محمد أحمد صادق وزير البحرية آنذاك حول خطة العمليات الخاصة بتحرير سباء، حيث كان الفريق صادق يرى أن الجيش المصري يتميز عليه ألا يقوم بأى عملية هجومية إلا إذا وصل إلى مرحلة تفوق على العدو في المعدات والكفاءة القتالية لجنوده، عسها فقط يمكنه القيام بعملية كالمصبة يحرر بها سباء كلها. وجد الفريق الشاذلى أن هذا الكلام لا

بمماشى مع الإمكانيات العملية للجيش. ولذلك طالب بـ يقوم بعملية هجومية في حدود إمكانياته، تقصى باسترداد من ٦ إلى ١٢ كم في عمق سيناء

بى المريق الشاذلى رابه ذلك على أنه من المهم أن تحصل الإستراتيجية الحربية على إمكانيةك ومطبقاً لإمكانيات العدو. وسأل الشاذلى المريق صادق هل لديك القوات التي تستطيع أن تتقدم بها حطتك ؟ فقال له لا فقال له الشاذلى. على أى أساس إن يصح خطة وليست لدينا الإمكانيات اللازمة لتقدمها؟ فقال الرئيس السادات المريق صادق وعين المشير أحمد إسماعيل على وزيراً للحربية والذى بيده وبين المريق الشاذلى خلافات قديمة

خلافه مع أحمد إسماعيل

يقول المريق الشاذلى لم أكن قد علمت على علاقة طيبة مع المشير أحمد إسماعيل على أنه كما شخصيتين مختلفتين تماماً لا يمكن لهما أن يتفقا. وقد بدأ أول خلاف بينهما عندما كنت أقود الكلية العربية التي كانت من ضمن قوات الأمم المتحدة في الكويت عام ١٩٦٦م كان العميد أحمد إسماعيل قد أرسلته مصر على رأس بعثة عسكرية بدراسة ما يمكن لمصر أن تقدمه للقوام بالجيش الكويتي

وقبل وصول البعثة بمدة أيام سقطت حكومة يومومها التي كانت تؤيدها مصر بعد نجاح انقلاب عسكري. وقد كانت مهول الحكومة الجديدة تتعارض تماماً مع الحد الذي كانت تنتهجه مصر، وهكذا وجدت البعثة نفسها دون أي عمل منذ اليوم الأول لحصولها، وبدلاً من أن تعود البعثة إلى مصر أخذ أحمد إسماعيل يخلق سمعة مهزلة لهما على أساس أن يقوم بإعداد تقرير عن الموقف

وتحت ستار هذا العمل بقي مع اللجنة ما يريد على الشوريين، وفي تلك الفترة حاول أن يمرض سلطته على باعتباره أنه ضابط برتبة عميد بينما كنت أن وقتند برتبة عقيد، وبالمالكي تصور أن من حقه أن يصدر التعليمات والتوجيهات، ورفضت هذا المنطق رفضاً باتاً وقلت له إننى لا أعترف له بأية سلطة على أو على قواتي. وقد تبادلنا الكلمات الحسنة حتى كننا مشتبهين بالأيدى، وبعد أن علمت القاهرة بذلك استدعت اللجنة وأنهى الصراع ولكن آثاره بقيت في أعماق كل منا

خطة الماذن العالية

يقول الشاذلي عن الخطة التي وضعها للهجوم على إسرائيل واضعها خطة السويس التي سماها 'الماذن العالية'

إن صمم قواته الجوية وصمم إمكانياتها في الدفاع الحوي ذاتي المركبة يممها من أن تقوم بعملية هجومية كبيرة. ولكن في استيعابها أن تقوم بعملية محدودة، بحيث يمر القناة ودمر خط بارليف ومقتل من ١٠ إلى ١٢ كهنوساً شرق القناة كانت فلسفة هذه الخطة تقوم على أن لإسرائيل مقتلين.

المقتل الأول، هو عدم قدرتها على تحمل المسائل البشرية نظراً لقلة عدد أهرابها، والمقتل الثاني هو إطالة مدة الحرب، فهي في كل الحروب السابقة كانت تعتمد على الحروب المعطلة التي تستمر خلال أربعة أسابيع أو ستة أسابيع على الأكثر؛ لأنها خلال هذه المدة تقوم بتعبئة ١٨٪ من الشعب الإسرائيلي وهذه نسبة عالية جداً.

ثم إن الحالة الاقتصادية تتوقف تماماً في إسرائيل والتعليم يتوقف والزراعة تتوقف والصناعة كذلك لأن معظم الذين يعملون في هذه المؤسسات في نهاية صباط وعسكري في القوات المسلحة. ولذلك كانت خطة الشاذلي تقوم على استغلال هاتين النقطتين.

الخطة كان لها بعدان أحدهما على صعيد جرحان إسرائيل من أهم مرابهاا القتالية يقول عنها الشاذلي: صدها أعبر القناة واحتل مصافة بمق ١ ١٢ كم شرق القناة بطول الجبهة (حوالي ١٢ كم) ساحرم العدو من أهم ممرتين به، فالهجرة الأولى تكمن في حرمانه من الهجوم من الأجساد؛ لأن أجساد الجيش لمصري ستكون مرتكزة على البحر المتوسط في الشمال وعلى خليج السويس في الجنوب، ولن يستطيع الهجوم من المؤخرة التي ستكون قناة السويس، فسيضطر إلى الهجوم بالمواجهة وهذا سيضع الثمن فادحاً.

وعن الميزة الثانية قال الشاذلي: يتمتع العدو بميزة مهمة في المعارك الاقتصادية، وهي الدعم الجوي السريع للناصر المدعومة النجدة له، حيث تتبع العقيدة القتالية المصرية التي تعمل إسرائيل بمقتضاها للمستويات الصغرى من القيادة بالامتعانة بالدعم الجوي، وهو ما سيعقده لأن سأكو في حماية الدفاع الجوي المصري، ومن هنا تتم عملية تهديد الطيران الإسرائيلي من الممركة

حرب أكتوبر

مقالات تصديلية حرب أكتوبر ١٩٧٣ و قائمة قادة حرب أكتوبر المصريين

فى يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ فى الساعة ٥ ١١ (الثانية وخمسن بقائق ظهرأ) شن الجيش المصرى والسورى هجوماً كاسحاً على إسرائيل، بطول الجبهتين، وبمد الجيش المصرى خطة المذبز المالية التى وضعها الفريق الشاذلى بمساج صبر متوقع، ندرجة أن الشاذلى يقول فى كتابه 'حرب أكتوبر' 'فى أول ٢١ ساعة قتال لم يصدر عن القيادة العامة أى أمر لائى وحدة فرعية' قواتنا كانت تؤدى مهامها بمسعى الكفاءة والسهولة والسر كلها تؤدى طابور تزيب تكتيكى

موقعه من تطوير الهجوم

أرسلت القيادة العسكرية السورية صديقاً للقيادة الموحدة للجبهتين التى كان يقودها المشير أحمد إسماعيل على تطلب زيادة الضغط على القوات الإسرائيلية على جبهة قناة السويس لتضعف الضغط على جبهة الجولان، تطلب الرئيس السادات من إسماعيل تطوير الهجوم شرقاً لتضعف الضغط على سوريا، فأصدر إسماعيل أوامره بذلك على أن يتم التطوير صباح ١٢ أكتوبر عارض الفريق الشاذلى بضدة أى تطوير خارج نطاق الـ ١٢ كيلو التى تقف القوات فيها بحماية مظلة النطع الجوى، وأى تقدم خارج المظلة مساء أننا مقدم قواتنا هدية للطيران الإسرائيلى.

بناء على أوامر تطوير الهجوم شرقاً هاجمت القوات المصرية فى قطاع الجيش الثالث الميدانى (فى اتجاه السويس) بمدد لواءين، هما اللواء الحادى عشر (مشاة ميكانيكى) فى اتجاه مصر الجدى، واللواء الثالث المدرع فى اتجاه مصر متلا.

فى قطاع الجيش الثانى الميدانى (اتجاه الإسماعيلية) هاجمت الفرقة ٢١ المدرعة فى اتجاه منطقة كالماسة، وعلى المحور الشمالى كسيناء هاجم اللواء ١٥

مدرج في انحاء زمانة كان الهجوم غير موهق بالكرة كما توقع الشاذلي، واسمى بمثل التطوير، مع اختلاف رئيسي، هو أن القوات المصرية حشرت ٧٥ دبابة من قوتها الصارية الرئيسية في ساعات محدودة من بدء التطوير للتصديق الجوي الإسرائيلي.

بنهاية التطوير العائل أصبحت المبادأة في جانب القوات الإسرائيلية التي استمدت لتفهد حطتها المدة من قبل والمعروفة باسم "المرلة" للمبور عرب القضاة. وحصار القوات المصرية الموجودة سربها خاصة أن القوات المدرعة، التي قامت بتطوير الهجوم شرقا هي القوات التي كانت مكلفة بحماية الضفة الغربية ومؤخرة القوات الخسطة وبمبورها الضال شرقا وتدمير معظمها هي معركة التطوير العائل ورفض السادات سحب ما تبقي من تلك القوات مرة أخرى إلى العرب، أصبح ظهر الجيش المصري مكشوها عرب القضاة، فهم حرف بعد ذلك بفترة الدهرسوار

ثورة الدهرسوار

المريق سعد الدين الشاذلي مع الرئيس السادات وفترة حرب أكتوبر في المركز ١ اكتشفت طائرة استطلاع أمريكية لم تسطيع الدفاعات الجوية المصرية إسقاطها بسبب سرعتها التي بلغت ثلاث مرات سرعة العمود وارتفاعها الشاهق وجود ثغرة بين الجيش الثالث في المنويين والجيش الثاني في الإسماعيلية، وقام الأمريكيان بربلاخ إسرائيل وبيج أرئيل شارون قائد إحدى الفرق المدرعة الإسرائيلية بالمبور إلى عرب القضاة من الثغرة بين الجيشين الثاني والثالث، عند منطقة الدهرسوار القريبة من البحيرات المرة بقوة محدودة ليلة ١٦ أكتوبر، وصلت إلى ٦ ألوية مدرعة، و٢ ألوية مشاة مع يوم ٢٢ أكتوبر، احتل شارون المنطقة ما بين منيس الإسماعيلية والسويس، ولم يتمكن من احتلال أي منها وكبدته القوات المصرية والمقاومة الشعبية خسائر فادحة

تم تطويق الجيش الثالث بالكامل في السويس، ووصلت القوات الإسرائيلية إلى طريق السويس للقاهرة، ولكنها توقفت لصعوبة الوضع العسكري بالنسبة لها. غرب القناة خصوصاً بعد فشل الجيRAL شارون في الاستيلاء على الإسماعيلية وفشل الجيش الإسرائيلي في إحلال السويس مما وضع القوات الإسرائيلية غرب القناة في مأزق صعب وجعلها محاصرة بين الموانع الطبيعية والاستراف والقلق من الهجوم المصري للمضيق التوشيك.

في يوم ١٧ أكتوبر طالب المصريون الشاذلي بسحب عدد ٤ ألوية مدرعة من الشرق إلى الغرب ليريد من الحماق على القوات الإسرائيلية الموجودة في الغرب، والقبض عليها نهائياً. علماً بأن القوات الإسرائيلية يوم ١٧ أكتوبر كانت لواء مدرع وفرقة مشاة فقط ونوقع المصريون الشاذلي عبور لواء إسرائيلي إضافي ببلد لدا. فطالب بسحب عدد ٤ ألوية مدرعة تحسباً لذلك وأصاف أن القوات المصرية ستقاتل تحت مظلة الدفاع الجوي وبمساعدة الطهران المصري وهو ما يضمن النجاة المصري الكاسح وسيتهم الثورة المصرية نهائياً وكان عاصفة هبت على الثورة وقصفت عليها (حسب ما وصف الشاذلي). وهذه الحطة تمتد من وجهة نظر الشاذلي نظريتها تبدأ من ميلاد الحرب الحديثة، وهو المناورة بالقوات، علماً بأن سحب هذه الألوية لن يؤثر مطلقاً على أوضاع الشرق، المبدأ الخامس المتكررة في الشرق.

لكن السادات و١-حمد إسماعيل رفضا هذا الأمر بشدة، بدعوى أن الجيود المصريين لديهم مرتبة ضخمة من عملية الاستعاب للغرب منذ نوفمبر ١٩٦٧، وبالتالي رفضا سحب أي قوات من الشرق للغرب، وهنا وصلت الأمور بينهما وبين الشاذلي إلى مرحلة الطلاق.

خروجه من الجيش الفريق الشاذلي سفيراً لحصر في إنجلترا

في ١٢ ديسمبر ١٩٧٣م وفي قمة عمله العسكري بعد «حرب أكتوبر» تم تسريح الفريق الشاذلي من الجيش بواسطة الرئيس آنور السادات وضمه به سفيراً لحصر في إنجلترا ثم البرتغال.

في عام ١٩٧٨ انتقد الشاذلي بشدة معاهدة كامب ديفيد وعارضها علانية مما جعله يتخذ القرار بترك منصبه ويذهب إلى الجزائر كلاجئ سياسي.

في الملف كتب الفريق الشاذلي مذكراته عن الحرب والتي لهن فيها السادات باتخاذ قرارات خاطئة وعما عن جميع التصفائح من المحيطين أثناء سير العمليات على الجبهة أدت إلى التسبب في الفجوة وتعميل الشعب بإلحاح جمبهة الثورة وتدمير حائط الصواريخ وحصار الجيش الثالث لمدة ثلاث اشهر كانت تصلهم الإمدادات تحت إشراف الجيش الإسرائيلي.

كما أنهم في تلك المذكرات الرئيس السادات بالتنازل عن النصر والموافقة على سحب أغلب القوات المصرية إلى غرب القناة في معلومات فص الاشتباك الأولى وأنهى كتابه ببلاغ لقاتب العام ينهم فيه الرئيس السادات بإساءة استعمال سلطاته وهو الكتاب الذي أدى إلى محاكمته غيابياً بتهمة إقتضاء أسرار عسكرية وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات مع الأشغال الشاقة ووضعت أملاكه تحت الحراسة، كما تم حرمانه من التمثيل القانوني ونجوده من حقوقه السياسية.

نص الخطاب الذي وجهه الفريق الشاذلي إلى النائب العام

السيد النائب العام

نحية طيبة وبعد، أشرف أنا الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية في العترة ما بين ١٦ مايو ١٩٧١ وحتى ١٧ ديسمبر ١٩٧٢، أقدم حاليا بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية بمدينة الجزائر العاصمة وعمراني هو مستوفى بريد رقم ٧٧٨ الجزائر- المحطة b.p 778 alger Gare بار أعرض على سيادتكم ما يلي.

أولا إني أتهم السيد محمد ابور السادات رئيس جمهورية مصر العربية بأنه خلال المدة ما بين أكتوبر ١٩٧٢ ومايو ١٩٧٨، وجهت كان بشعل مصعب رئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة لمصرية بأنه ارتكب الجرائم التالية

الإعمال الجسيم

وذلك أنه وبصفه السابق ذكرها أعمل في مسئولياته إعمالا جسيما وأصدر عدة قرارات حاشنة تتعارض مع التوجيهات التي أقرها القادة العسكريون، وقد ترتب على هذه القرارات الحاشنة ما يلي.

- ١- نجاح العدو في احتراق مواقعا في منطقة الدفرسوار ليلة ١٦/١٥ أكتوبر ١٩٧٢ في حين أنه كان من الممكن ألا يحدث هذا الاحتراق إطلاقا
- ٢- فشل قواتنا في تدمير قوات العدو التي احترفت مواقعا في الدفرسوار في حين أن تدمير هذه القوات كان في فترة قواتنا، وكان تحقيق ذلك ممكنا لو لم يعرض المبادات على القادة العسكريين قراراته الحاشنة.
- ٣- نجاح العدو في حصار الجيش الثالث يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٢، في حين أنه كان من الممكن تلافي وقوع هذه الكارثة.

تعريف التاريخ

وذلك أنه يصعته السابق ذكرها حاول ولا يزال يحاول أن يريف تاريخ مصر، ولكن يحقق ذلك فقد بشر مذكراته في كتاب أسماء البحث عن الدات وقد ملأ هذه المذكرات بالعديد من المعلومات الحاطة التي تظهر فيها أركان التعريف المنتم وليس مجرد الحط البري.

الكذب

وذلك أنه كذب على مجلس الشعب وكذب على الشعب المصري في بياناته الرسمية وهي حطبه التي ألقاها على الشعب وأبعت في شتى وسائل الإعلام المصري، وقد ذكر السيد من هذه الأكاذيب في مذكراته البحث عن الدات " ويريد عددها على حصر كذبة، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي

١- ادعاءه بأن المو الذي احتل في منطقة الدفرسوار هو سبعة دبابات فقط واستمر يريد هذه الكذبة طوال فترة الحرب.

٢- ادعاءه بأن الجيش الثالث لم يحاصر قط في حين أن الجيش الثالث قد حاصر بواسطة قوات العدو لمدة تزيد على ثلاثة أشهر.

الادعاء الباطل

وذلك أنه ادعى باطلا بأن الفريق الشاذلي رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية قد عاد من الجبهة مهززا يوم ١٩ أكتوبر ١٩٧٢، وأنه أوصى بصحب جميع القوات المصرية من شرق القناة، في حين أنه لم يحدث شيء من ذلك مطلقا

إساءة استخدام السلطة

وذلك أنه بمقتضى السابق ذكرها سمح لنفسه بأن يتهم خصومه السياسيين بادعاءات باطلة، ويستغل وسائل إعلام الدولة في ترويج هذه الادعاءات الباطلة، وفي الوقت نفسه فقد حرم خصومه من حق استخدام وسائل الإعلام المصرية

التي تعتبر من الوجهة القانونية ملكا للشعب للدفاع عن أنفسهم ضد هذه الاتهامات الباطلة

ثاني إلى أطالب بإقامة الدعوى العمومية ضد الرئيس انور السادات بظهور ارتكابه تلك الجرائم ويطرأ لما سببته هذه الجرائم من أضرار بالنسبة لأمن الوطن وبراهاة الحكم.

ثالثا إذا لم يكن من الممكن محاكمة رئيس الجمهورية في ظل الدستور الحالي على تلك الجرائم، فإن أقل ما يمكن عمله للمحافظة على هيبة الحكم هو محاكمته لأسس تجرأت وانتهت رئيس الجمهورية بهذه التهم التي قد تمتنعون من وجهة نظركم أنها اتهامات باطلة إلى البهية على من ادعى وإنني أستطيع - بإذن الله - أن أقدم البهية التي تؤدي إلى ثبوت جميع هذه الادعاءات وإذ كان السادات يتهرب من محاكمته على أساس أن المحاكمة قد تترتب عليها إذاعة بعض الأسرار، فقد سقطت قيمة هذه الحجة بعد أن همت بشر منكراتي في مجلة الوطن العربي في الفترة ما بين ديسمبر ١٩٧٨ ويوليو ١٩٧٩ للرد على الأكاذهب والادعاءات الباطلة التي وردت في منكرات السادات لقد أطلع على هذه المنكرات واستمع إلى مستوياتها عشرات الملايين من البشر في العالم العربي ومئات الألوف في مصر

الفريق سعد الدين الشاذلي

شهادة المشير الجمسى

يقول المشير محمد عبد الحمى الجمسى رئيس هيئة العمليات أثناء حرب أكتوبر في مذكراته (مذكرات الجمسى) حرب أكتوبر ١٩٧٣م صفحة ٤٢١

لقد عاشرت الفريق الشاذلى خلال الحرب، وقام برعاية الجبهة أكثر من مرة، وكان بين الثروات في ميناء في بعض هذه الثورات، وأقرر أنه عندما عاد من الجبهة يوم ٢ أكتوبر لم يكن مهلاً، كما وصفه الرئيس السادات في مذكراته (البحث عن الذات ص ٢٤٨) بعد الحرب. لا أقول تلك دفاعاً عن الفريق الشاذلى لهدف أو مصلحة، ولا مصداقاً للرئيس السادات لهدف أو مصلحة، ولكنى الحقيقة أقولها للتاريخ.

عودته إلى مصر

عاد عام ١٩٩٢م إلى مصر بعد ٦١ عاماً قضىها في المنفى بالجزائر وقبض عليه فور وصوله مطار القاهرة ومودرت منه جميع الأوسعة والنشايين وأجبر على قضاء مدة الحكم عليه بالسجن دون محاكمة رغم أن القانون المصرى يمنع على أن الأحكام القضائية الصادرة غيابياً لابد أن توضع لمحاكمة أخرى.

وجهت للفريق الشاذلى تهمة

التهمة الأولى نشر كتاب يدعى موافقة مسبقة عليه، واعترف الشاذلى بارتكابها

التهمة الثانية إنشاء أسرار عسكرية في كتابه، وأبكر الشاذلى منعه هذه التهمة الأخيرة بشدة، يدعى أن تلك الأسرار الرعومة كانت أسراراً حكومية وليست أسراراً عسكرية.

وأثناء وجوده بالسجن، سيج فريق المحققين للناظر عنه في الحصول على حكم قضائى صادر من أعلى محكمة مدنية ويمنى على أن الإدانة العسكرية السابقة

غير قانونية وإن المحكم العسكري الصادر ضده يعتبر مخالفاً للمرسوم وأمرت المحكمة بالإعراج الفوري عنه. رغم ذلك، لم يمتد هذا للحكم الأخير وقضى سنة ونصف السنة في السجن. وحُجج بعدها ليمش بعيداً عن أي ظهور رسمي.

ظهر بعدها في بعض القنوات المصنّية كممثل عسكري وهي البرامج التي تناولت حرب أكتوبر في أواخر التسميات القرن الماضي، أبرز ظهور إعلامي به كان على قناة الجزيرة في ٦ فبراير ١٩٩٩ في حلقات مطولة من برنامج شاهد على العصر مع أحمد منصور.

الجدير بالذكر أن الفريق الشاذلي هو الوحيد من قادة حرب أكتوبر الذي لم يتم تكريمه بأي نوع من أنواع التكريم، وتم تجاهله في الاحتفالية التي أقيمتها مجلس الشعب المصري لقادة حرب أكتوبر والتي سلمهم خلالها الرئيس أنور السادات الميداليات والأوسمة كما ذكر هو بصفته في كتابه مذكرات حرب أكتوبر على الرغم من دوره الكبير في إعداد القوات المسلحة المصرية وفي تطوير وتنفيذ خطط الهجوم والعبور، والمستحدثات أساليب جديدة في القتال وفي استخدام التشكيلات العسكرية المختلفة، وفي توجيهاته التي تولى عليها قيادة وجنود القوات المسلحة المصرية.

ذكر الفريق الشاذلي في مذكراته بأنه قد تم منحه نجمة الشرف أثناء عمله كمسبر في إنجلترا من قبل مندوب من الرئيس السادات.

يقول الفريق الشاذلي في عام ١٩٧٤ وبينما كنت مسبراً لمصر في لندن حضر إلى مكتبي ذات يوم المنهق المصري وهو يكاد يهزل خجلاً كان مردهم وهو يحاول أن يتكلم إلى أن شجعتة على الكلام فقال سيادة الفريق. إنى لا أعرف كيف أبداً وكنت أتسمى ألا أحد نفس أبداً في هذا الوقت ولكنها لأواخر صدرت إلىّ لقد طلب من أن اسلم إليكم نجمة الشرف التي أعلم عليكم بها رئيس الجمهورية

استلمت منه الواسم في هدوء وأنا واثق ان مصر وريس (السادات حاكم مصر)
سوف يكرمى في يوم من الأيام بعد ان تعرف حمايق وامراتى حزب اكتوبر بهن
التكريم هو ان امنح رسالاً في الجماء ولكن التكريم هو ان يعلم الشعب بالدور
الذى قامت به، سوف يأتى هذا اليوم مهما حاول السادات تأخيرها ومهما حاول
السادات تروير التاريخ

كانت جيارته في نفس اليوم الذى اعلى فيه عمر سليمان تنهى الرئيس حسنى
مبارك عن منصبه كرئيس لجمهورية

اعاد المجلس العسكري نجمة سيده لأسرة الصديق الشاذلى بعد تنهى الرئيس
حسنى مبارك بأسبوعين.

مؤلفاته:

حرب اكتوبر

التيار العسكري المصري.

الحرب الصليبية الثانية.

أربع سنوات في السلك الدبلوماسي.

الفصل الثاني

**القصة الكاملة لكتاب الفريق سعد الدين الشاذلي
الذي منعه مبارك من النشر في مصر**

أبنة الشاذلي لؤي صهيوني صمط على دور بشر أجيبية ، وشرف مروان قال
في مشر الكتاب غاظهم في مصر وما تبيش القاهرة وثوقى.

الشاذلي أنهى كتابه في الجرائر وسافرت إليه شهدت لنبأ رحلة طبعه الشافة
ثم يكن هناك عائق في عودة المياه إلى مجاريها في العلاقة الطويلة الممتدة في فترة
السميحية بين الرئيس الراحل محمد أنور السادات والقويق سعد الدين الشاذلي
ولهم أركان حرب القوات المسلحة في حرب السادس من أكتوبر، بشر الملق الذي
سمعه كتابا بالبحث عن الذات للسادات وحرب أكتوبر للشاذلي، والدار لم يكن
الفرق بين بشرهما وبتأويلهما في الأسلوب سوى عام وبضعة شهور.

فكتاب بالبحث عن الذات قص فيه الرئيس السادات تكريفه عن السادات من
أكتوبر وأبرز ما تعرض له وقادة الجيش المصري من عقوبات أثناء الحرب، وبسبب
السادات المضل في كتابه لجميع قادة العسكريين الذين صعدوا بأرواحهم في أكتوبر
غير أنه تجاهل الفريق الشاذلي رئيس الأركان آنذاك بسبب خلاف شهير دار بينهما
أثناء الحرب على تطوير الهجوم وفترة البدربول، انتهت إلى قيام السادات بإقصاء
الشاذلي بعيدا عن القوات المسلحة وتعيينه مبعوثا لمصر في البرلمان لم نفس.

ذكر السادات في كتابه أن الشاذلي أمهل في عرفة صفات الجيش، وهي المباراة
التي كانت كالمصافحة على الشاذلي عندما كان وقتها في البرتنال، وفرد كتنه مذكراته
تدرد عليه أو بحسب ما قالت شهادي الشاذلي أبنة الفريق الشاذلي أن والدها قال لها
آنذاك: إذا كان أنور السادات يكذب فإني لن أصمت وسأكتب مذكراتي.

كتاب الشاذلي الذي خرج إلى النور في نهاية السميحية تحت عنوان مصر
أكتوبر كان هو السبب الرئيسي وراء كل المتاعب والمشاكل التي تعرض لها في
رحلة مريضة طيلة ٢٠ عاما، بدأت بتقسيم الشاذلي استقالته ثم ذهبه إلى الجرائر
كسعى احتياري، وعدم السماح بحول مصر لمدة 1٤ عاما، فضلا عن التجريد من
كل المناصب والأوسمة وأهمها نجمة الشرف موزا بقضاء قرابة عام وبضعة

ذهور في السجن العسكري وبهاية بعدم نكريمه تماماً هي ذكري لاسماراد
أكتوير وإزالة صورته من بانوراما حرب أكتوير رغم أنه العمل المبدع لها

كتاب محارب أكتوير للشاذلي، طبع منه ١٥٠ ألف نسخة بأربع لغات وهي العربية
والإنجليزية والعربية والتركية. وتم نشره في جميع معارض الكتب بالعالم ما عدا
دوتش مصر والسعودية وذلك لقرارات معادية من الرئيس السابق حسني مبارك
وهو نفسه الذي منع بشر كتاب يوم كيبور للمؤلف الإسرائيلي جوريف أنيشون،
وهو موجود حالياً في مكتبة التبريز - حسبما تقول شهاد الشاذلي

وإذا كان كل ما تعرض له الشاذلي من اضطهاد من قبل الرئيس السابق
السادات ومبارك معلوما للجميع، فإن كواليس ما قبل نشر الكتاب وخروجه بتور
عبر معلومة وتضمن أسراراً ومصاصيل جديدة تكشف عن وطوف اللويس الصهيوني
وراء عدم نشر الكتاب كما تؤكد شهاد الشاذلي.

تلك المرحلة الشاقة لنشر الكتاب تحملها مفردة شهاد الشاذلي الابنة الكبرى
للصراع الشاذلي، فبعد أن أنهى الشاذلي كتابه مذكراته عن حرب أكتوير في
العاصمة الجزائرية بالجزائريه تحصل بابته الكبرى شهاد التي كانت تقبع في لندن
أبدائه وبالقفل سافر إليه وحصلت منه على النسخة الوحيدة من المذكرات
وعادت إلى عاصمة الصليب تبدأ رحلة البحث من دار نشر كبيرة تنشر مذكرات
والدها التي تعتبرها شهاد أهم مذكرات تاريخية معلومة عن حرب أكتوير

توجهت شهاد الشاذلي في بداية رحلة نشر الكتاب إلى أحد أهم الناشرين
والكتاب في بريطانيا ويدهن باتريك سيلف بجريدة الأوير - أحد أهم
وأشهر المؤسسات الصحفية ببريطانيا - حيث أبدى باتريك ميلاد إعجابه
وابهازه بالكتاب وقال لشهاد الشاذلي إن حرب أكتوير عبرت معالم الاقتصاد
التمالي فصر برميل البترول ارتفع عقب الحرب إلى ٤ دولاراً للبرميل بعد أن
كان يقدر بـ ٢ دولاراً.

حصل يانزينك سيلف على نسخة من المذكرات وصرت ابام بون ان يبرد على
شهادته وينسبها بيميناد توقيع عقد النشر. وهكذا تحول الانبهار العظيم بالكتاب
إلى استهزاء به وعدم نشره لأنه لا يناسب الوضوح العالي لسوق النشر وكان هذا
التحيز أسيايه مجهولة بالنسبة لي

لم تعبأ شهادان بفشل المناقشة الأولى لنشر الكتاب واتجهت إلى وائس وائر
وهو مسعى شهير بمجلة الإيكوبوميست وهي أيضا من أشهر المؤسسات
الصحفية البريطانية- وفي بداية الجلسة التي جمعت بينهما وقبل أن تخرج
شهادان عرضها بشكر كتيب واتدها، قال لها وائس وائر، حسبما تقول شهادان، طو
كنت عابره تشترى أي كتاب دلوشتي، فالوقت مش مناسب

للمرة الثانية لم تعبأ ابنة الشاذلي بفشل المحاولة لكن أصبح لديها سؤالان
بدون إجابة، أولهما لماذا قال وائس وائر، إن الوقت شهر مناسب لنشر أي كتاب
حاليها، أما السؤال الثاني فهو من أين علم وائس وائر أنني كنت سأتحقق معه
بشأن نشر كتاب والدي المريق الشاذلي عن حرب أكتوبر؟

الانصار بدأ يلعب في حجري هكذا قالت لي شهادان الشاذلي نفسها عنها على
شمورها عقب لقائنا بوائس وائر، الصعوى بمجلة الإيكوبوميست البريطانية،
واصلت أنها بدأت تنوارد إليها معلومات أن طويره ممينا بقصد وراء عدم نشر
كتاب الشاذلي في بريطانيا وأن سلاله دور النشر يجبرون بعضهم البعض
ويشددون على عدم نشر الكتاب.

شهادان فقدت الأمل في نشر الكتاب ببريطانيا بعد تجربتين فاشلتين مع أكبر
مؤسسات صحفيتين وفكرت على الفور التوجه إلى أمريكا أو دولة الحريات
والديمقراطية كما كانت تعتقد آنذاك، وبمساعدة جماعة ARAB AMERICAN،
توصلت إلى مؤسسة نشر ذات صيت واسع وصاحبها يدعى جروهيوسور أبو الكفنه

وهو الذي قطع لها الشك باليمين وأكد لها في عدادات وأصابعه ان كتاب الشذلى تحديدًا لن يشر في أمريكا، وأن «لوبي صهيوني» يقف وراء عدم نشر الكتاب لما ينصحه من معلومات مهمة تكشف صمم إسرائيل وهشاشتها وهو غير المطلوب أن يظهر للماتم في ذلك الوقت.

تركزت شهاد الشاذلى الولايات المتحدة وعانت مرة ثانية إلى بريطانيا بعدما علمت أن إحدى دور النشر يمتلكها مواطن عرقي فلسطيني الأصل يدعى «الكيلاني»، ويستطيع نشر الكتاب دون أي ضغوط من اللوبي الصهيوني.

الكيلاني أكد لشهاد في أول جلسة تجمع بينهما أن كتابا عن حرب يكتبه رجل بصحبة الفريق سعد الدين الشاذلي يستحق دار نشر كبرى لها خطوط توزيع في أماكن مختلفة تحقق نجاحا أكبر للكتاب وأن داره ليست كبرى ولا تستطيع القيام بذلك المهمة.

عادت شهاد مرة ثانية إلى الكيلاني لتتق معه على نشر الكتاب بدار النشر الصغيرة المملوكة له وحتى ولو أن التوزيع سيكون صمما فاهم شيء وقتها - حسبما تقول شهاد - أن يخرج الكتاب للنور - وبالفعل وقعت شهاد معه المبدأ، والمتضمن فترة رمزية صممة تنشر الكتاب عبر أن الكيلاني العربي الفلسطيني الأصل بدأ يماطل مثل باقي دور النشر ويعطى مواعيد على فترات ممتدة دون الالتزام بها وهو الأمر الذي أثار لدى شهاد الشكوك من أن ضغوط اللوبي الصهيوني طالت الكيلاني وأن كتاب الشاذلى لن يخرج للنور.

لم تق شهاد من صممها في الكيلاني الفلسطيني الأصل واستجابته لصعود اللوبي الصهيوني في عدم نشر الكتاب إلى أن قرأت في الجريدة خيرا في صممة الحوادث عن مقتل الكيلاني في فندق ببيروت، وهو القهر الذي وقع عليها كالفاجمة وشمرت وقتها بل اللوبي الصهيوني انتقل من مرحلة منع نشر

الكتاب إلى مرحلة تصفية كل من يحاول نشر الكتاب، خاصة أنها سألت سكرتيرة الكيلاني في وقت لاحق عن علاقة اليهود بالقتل وقالت لها، ولم لا وقتها شعرت شهادان بالخوف على حياتها للمرة الأولى في رحلة نشر الكتاب وهذا ضرورت الاعتماد على نفسها ونشر الكتاب على نفقتها الخاصة

ولم تنه رحلة النشر إلى ذلك الحد، فقد تعرضت شهادان لضغط من اللوبي الصهيوني لعدم نشر الكتاب، حتى على نفقتها الخاصة، فمن الطبيب أن أي مذكرات لابد من إعادة تحريرها عطفها، وفي ذلك الصدد توجهت شهادان إلى اثنين من أشهر المحررين العسكريين في مجلة الصداق نابهر اللذين توليا تحرير ٧٠٪ من الكتاب وهي الصياغة التي أعجبت الشادلي حتى إنه قال لابنته شهادان وقتها «أشعر أنهما دخلا في عقلي وعرفا ماذا يدور بداخلي».

المصداق الأخرى أن المحررين بمجلة الصداق نابهر توقفوا عن تحرير للذكرات وقطعا اتصالاتهما مع شهادان الشادلي وعندما توجهت إلى أحدهما تجمع قائلا «إن والنتي ماتت» ونتيجة لذلك تولت شهادان تحرير الجزء الباقي من الكتاب إضافة إلى المهمة الأكبر وهي نشر الكتاب.

الكتاب خرج للنور ولم يحصل على دعابة قوية وقتها فتمنع التوزيع غير أن النصف البريطانية تناولته بشكل جيد حتى إن الإيكوبومست البريطانية وسفت الشادلي بـ العقل المدبر تحريه وكنت هي لقرة الأولى الذي يستخدم فيها ذلك المصطلح

على الرغم من قلة التوزيع إلا أن الكتاب كان له صدى واسع فهو بمثابة لكمة على وجه الصداقات بحسب ما عالت شهادان، التي أصابته أيضا أنها تتألمت مع أشرف مروان بعد ثقته مع الصداقات في واشنطن، حيث قال لها مروان «ما تريدش مصر دلوقت، أنتي غفلتهم أقوى لما بشرت الكتاب وسعد كل الصعوبة».

تلك كانت قصة كتاب الشاذلى الممنوع من النشر في مصر حتى وقتنا هذا
قصة الشاذلى حاولت نشره في عام ١٩٩١ بعد خروجه من السجن ولم تسطع
وسيط القهود آنذاك، والسمعة الأصلية للمكتبة حالياً بين يدي الناشر إبراهيم
المعلم مالك دار نشر الشروق الذي يتولى الحصول على إذن من المجلس العسكري
لنشر كتاب الشاذلى بعد ٣٠ عاماً من المنع

جزء من مذكراته تقديم الطبعة الرابعة

بم إنذار من المصحح

هزلي الخارئ:

مضى أكثر من ١٢ سنة منذ أن صدرت الطبعة الثالثة، وفجئت خلالها عدة أحداث مهمة تتطلب بما جاء في هذا الكتاب، وقد رأيت أنه من واجبي تجاه القارئ أن أبوه عن هذه الأحداث وأعقب عليها، ويمكن إجمال هذه الأحداث فيما يلي:

- أصدرت محكمة عسكرية بتاريخ ٨٢/٧/١٦ حكماً غيابياً على مؤلف الكتاب بالأعمال الشاذة لمدة ثلاث سنوات بتهمة إفشاء أسرار عسكرية وترتب على إدانتها الإصرار بأمن وسلامة البلاد

- نشر المصريق أول محمد فوزي (الذي كان يشغل منصب وزير الحربية والفضاء أمام القوات المسلحة من يونيو ٦٧ حتى مايو ١٩٧٠) عام ١٩٨٢ كتاباً أسماه 'حرب الثلاث سنوات' (يقصد ٦٧ - ٧).

- نشر المشير محمد عبد القني الجسمي (الذي كان يشغل منصب رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة) أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ بروتية لواء عام ١٩٩٢ كتاباً من حرب أكتوبر أسماه ميوميات حرب أكتوبر.

جاء على لسان الفريق أول هوري والمشير عبد العزى الجمسى - سواء في كتابيهما أم جاء على لسانيهما في محاضرات أو أحاديث يومئذ الإعلام ما يفسر مخالفته لما جاء في كتاب الفريق الشاذلى في المواضيع التالية

- يقول الفريق أول هوري إنه كانت هناك خطة هجومية قبل عام ١٩٧٠، بينما يقول كل من الشاذلى والجمسى عكس ذلك.

- يقول الجمسى إن فشل هجومه مع المضايق يوم ١٦ من أكتوبر يرجع إلى تأخر الهجوم حتى هذا التاريخ، وأنه لو تم الهجوم يوم ٩ أو ١ من أكتوبر لكنت فرصته في النجاح أفضل. ولكن الشاذلى يرفض ذلك ويقول إن قرار الهجوم وهو - قرار سياسى- كان خطأ وأنه كان محكوما عليه بالفشل سواء تم يوم ٩ أم قبل هذا التاريخ أم بعده.

ولكن أناقش هذه النقطة الخلافية كان أساسى أحد خطين،

فإذا إن أناقش كل نقطة من تلك النقاط الخلافية في الفصل و المكان الذى ورد فيه ذكر هذه النقطة في كتابى في الطبقات السابقة.. وإما أن أصيب بأياً آخر في الكتاب (في هذه الطبعة الرابعة) أناقش فيه تلك النقاط، واخترت الحل الثانى حتى يبقى كتابى عن حرب أكتوبر مرجعاً ثابتاً للباحثين والمؤرخين ترتبط وفائمه وتحليلاته بالوقت الذى وقعت فيه تلك الأحداث، والوقت الذى أجريت فيه تلك التحليلات، والله ولى التوفيق.

الفريق سعد الدين الشاذلى

يوليو ١٩٩٨

الفصل الأول

المشاريع الإستراتيجية

لم يكف عن التفكير في الهجوم على العدو الذي يحتل أراضيها حتى في أحلك ساعته الهزيمة في يونيو ١٩٦٧، لقد كان الموضوع يعممر فقط في متى يتم مثل هذا الهجوم وزبط. هذا الموقف بإمكانات القوات المسلحة لتعمده وفي حريف ١٩٦٨ بدأت القيادة العامة للقوات المسلحة تستطلع إمكان القيام بمثل هذا الهجوم على شكل مشاريع إستراتيجية تنفذ بمعدل مرة واحدة في كل عام. وقد كان الهدف من هذه المشاريع هو تدريب القيادة العامة للقوات المسلحة - بما في ذلك قيادات القوات الجوية والقوات البحرية وقوات الدفاع الجوي، وكذلك قيادات الجيوش المهندسة وبعض القيادات الأخرى - على دور كل منها في الخطة الهجومية، لقد اشتركت أبا شخصيا في ثلاثة من هذه المشاريع قبل أن أمين رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة، لقد اشتركت في مشاريع عامي ١٩٦٨ و١٩٦٩ بصفتي قائدا للقوات الخاصة (قوات المظلات وقوات الصاعقة)، واشتركت في مرة الثالثة عام ١٩٧٠ عندما كنت قائدا لمنطقة البحر الأحمر العسكرية، وقد جرت العادة على أن يكون وزير الحربية هو المدير لهذه المشاريع، وأن يدعى رئيس الجمهورية لحضور جزء منها، لكي يستمع إلى التقارير والمناقشات التي تدور خلالها، وقد انضمت هذه المشاريع خلال عامي ١٩٧١ و١٩٧٢، أما المشروع الذي كان مقررا عقده عام ١٩٧٣ فلم يكن إلا خطة حرب أكتوبر الحقيقية التي قضا بتنفيذها في ٦ أكتوبر ١٩٧٣.

وحيث إن إسرائيل كانت تشفوق علينا تقوفا ساحقا في كل شيء خلال عام ١٩٦٨ والأعوام التالية، فقد كان مديرو هذه المشاريع الإستراتيجية يفترون امتلاكنا قوات معسرة ليست موجودة واقعا، وذلك حتى يكون من الممكن تصيد

مشروع الهجوم المطلوب لا يتعارض مع العلم العسكري، ويعني بحر فإن المديرين كانوا يصممون الحطة الهجومية على أساس ما يجب أن يكون لديها، إذا أردنا القيام بعملية هجوم بالحنة، ولا يمكن أن نعتبر هذا خطأ كبيراً، حيث إن مثل هذه الحطط وإن كانت غير واقعية، فإنها تظهر بوصف حجم القوات المسلحة التي يجب توافرها لكي يمكن تنفيذ حطة هجومية بالحنة وهي خلال السنوات ٦٩ وما بعدها أحدثت قواتنا المصرية تردد قوة، وأحدث حططنا في تلك المشاريع الإستراتيجية تبدو أقل طموحاً - نتيجة ربط الأهداف بالإمكانات الواقعية - وبذلك أخذت الثمرة بين إمكانياتنا الهجومية وحططنا الهجومية في المشاريع الإستراتيجية تصديق شيئاً شئناً حتى تم إغلاقها تماماً في أكتوبر، ١٩٧٣ وهكذا أصبحت حطتنا الهجومية عام ٧٢ مطابقة للإمكانات الفعلية بقواتنا المسلحة الإستراتيجية تبدو أقل طموحاً - نتيجة ربط الأهداف بالإمكانات الواقعية - وبذلك أخذت الثمرة بين إمكانياتنا الهجومية وحططنا الهجومية في المشاريع الإستراتيجية تصديق شيئاً شئناً، حتى تم إغلاقها تماماً في أكتوبر، ١٩٧٣ وهكذا أصبحت حطتنا الهجومية عام ٧٣ مطابقة للإمكانات الفعلية لقواتنا المسلحة

الفصل الخامس

إنشاء خطوط جديدة للقيادة والسيطرة، صفحة رقم ١٦

إنشاء خطوط جديدة للقيادة والسيطرة

إن السيطرة على قوات مسلحة قوامها حوالي المليون ضابط وحيدى هي عمل صعب للغاية. فعندما شغلت منصب (ر.ل.ج.ق.م.م) كان حجم القوات المسلحة حوالي ١٠ ٨٠، وقبل اندلاع حرب أكتوبر ٧٢ كانت القوات المسلحة قد بلغت ١٠ ٥ ٠٠ (ملفوما وخمسين ألفاً) هي الجيش العامل، يضاف إلى ذلك ١٥٠ ٠٠ كان قد تم تسريحهم وتنظيم أسلحتهم خلال السنتين السابقتين للعرب، وبذلك وصل حجم القوات المسلحة إلى ١٠ ٢ ٠٠ (ملفوما وألف ضابط وحيدى)، كان حوالي ٨٨٪ منهم لا يخطر على ذهن الوحدات الميدانية. ولاشك أن هذه النسبة تعتبر نسبة عالية إذا ما قورنت بالنسب المألوفة في القوات المسلحة الأحادية، ولكننا اضطررنا إلى هذا الموقف نتيجة للعاملين التاليين.

١- إن ترقى العدو الجوي السائق جعل بإمكانه توجيه جماعات مدفونة جوا لتدمير وبضرب أهدافنا الحيوية الممتدة في طول البلاد وعرضها، وإن البنية التحتية البنية التحتية الحيوية الأهداف الحيوية في مصر، هي أهداف مثالية لجماعات التخريب المعادية، فهناك مئات الكبارى فوق النيل والرياحات والترع، وهناك خطوط أنابيب المياه والبتروال التي تمتد مئات الكيلومترات عبر الصحراء وكذلك خزانات المياه والنفط ومحطات الضخ والقوية وتوليد الكهرباء، إلخ.

٢- إن التوسع المستمر في حجم القوات المسلحة كان يفرض علينا زيادة طاقة المنشآت التعليمية حتى نستطيع أن نلبي مطالبنا المتزايدة في تدريب الكوادر المطلوبة لقواتنا المسلحة، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بمزيد من تدعيم هذه المنشآت بضيابط الصف للمعلمين والإداريين الذين يدرسون من طائفة هذه المنشآت.

إن هيئة أركان الحرب العامة (هـ ١ ج.ع) هي جهاز مركب تركيباً عليه في
 الاعتماد إنها تضم حوالي ٥ صابط و ١٠ ٢ من الرتب الأخرى، وعلى قمة
 هذا الجهاز يجلس (ر ١ ج.ع.م.م) وتحت إمرته المباشرة ٤ صابطا يربيه لواء، كل
 منهم على قمة فرع أو تخصص أو إدارة لمناوبة (ر.ج.ع.م.م) في السيطرة على
 القواب وللمسهيل عملية السيطرة على تلك القوات ذات المليون جندي، فقد تم
 تجميعها تحت ١١ هيئة هي (البحرية- الطيران- الدفاع الجوي- الجيش الثاني-
 الجيش الثالث- قوات المظلات- قوات الصاعقة- منطقة البحر الأحمر- المنطقة
 الشمالية- المنطقة الغربية- المنطقة المركزية- المنطقة الوسطى- المنطقة
 الجنوبية- قطاع بور سعيد} لقد تعودت في الماضي أن أحلق نوعاً من الاتصال
 المباشر بيني وبين الرجال الذين أقودهم، لم أكن قط من ذلك الطوار من القادة
 الذين يستمعون إلى تقارير مرؤسهم البائسين ويعتمدون عليها اعتماداً كلياً في
 اتخاذ قراراتهم.

الفصل الخامس عشر

أكتوبر ٢٠ حتى مايو ٢١: صفحة رقم ٧٠

أكتوبر ٢٠ حتى مايو ٢١

مؤتمر الرئيس في ديسمبر -٧:

بعد أن تم انتخاب السادات رئيساً للجمهورية في ١٤ من أكتوبر ٧ دعا إلى اجتماع مع قادة القوات المسلحة يوم ١٩ من أكتوبر، وفي هذا الاجتماع أثنى على المرحوم جمال عبد الناصر، ووعدنا بأنه سيهجر على مدى خطواته وفي ٢٠ من ديسمبر من العام نفسه حضر اجتماعاً آخر مع القادة، ولكن في هذا الاجتماع كان المتكلم الرئيس هو الفريق هوزي - وزير الحربية والفائد العام للقوات المسلحة- الذي استمر من في تقريره موقف القوات المسلحة المصرية وقدراتها القتالية، وبعد أن أتم الفريق هوزي قراءة تقريره تكلم الرئيس السادات وأكد أنه لن يكون هناك تمديد لوقف إطلاق النار عندما ينتهي أجله في ١ من فبراير ٢١ وطلب إليه أن يكون على أهبة الاستعداد لاستئناف العمليات العسكرية بالأسلحة التي في أيديها (١)، وكان مما قاله السادات لا تصبغوا الدهبية الأمريكية والإسرائيلية التي تقول إن خلافتنا مع الاتحاد السوفيتي سيئة إنهم يريدونها كذلك ولكنها ليست كما يظنون *

مؤتمر الرئيس مارس ٢١:

في ٢٢ من مارس ١٩٧١ عقد الرئيس مؤتمراً عاماً للضباط وقد طلب إلى أن أحضر ممي ٤ ضباط من مختلف الرتب من منطقة البحر الأحمر العسكرية لحضور هذا المؤتمر، وقد بدأ الرئيس حديثه بشرح الأسباب التي دعت إلى تعليق فترة وقف إطلاق النار التي انتهت في ١ من فبراير الماضي فقال: إن جهود مصر الدبلوماسية قد نجحت في عزل إسرائيل عن العالم فندم تم عزلها عن

أمريكا وبريطانيا ودول أوروبا الغربية وإسبانيا وإيران ، وعن موقف إسرائيل قال السادات "الأول مرة تتصرف إسرائيل هي وثيمة رسمية أرسلتها إلى السكرتير العام للأمم المتحدة بتاريخ ٢٦ من فبراير ٧٦ بأنها لن تسحب إلى خطوط ٤ من يونيو ٦٧ ، وبذلك وصحت نواياها أمام العالم أجمع ، وعن علاقاتنا مع أمريكا قال : نحن لا نتق بأمريكا فقد وعدنا كثيرا ولكنها لم تف بوعودها ، وقد أخطرت بيكون بأننا لا نتق بوعود أمريكا ولكنها على استعداد أن نتق بالأعمال ، وعن المعركة مع إسرائيل قال السادات " إن المعركة القادمة هي معركة شعب وليست معركة القوات المسلحة ، ويجب عليها أن تحصل على التوازن الدقيق بين مرايا بدء المعركة الآن وبين مرايا الانتظار ، وأنس أمدكم بأننا لن نقدم موعد المعركة يوما واحدا ولن نؤخرها يوما واحدا عن توقيتها الصحيح ، وفي خلال قيام الرئيس بإلقاء كلمته وزع على الحاضرين خريطة تهيئ الأراضي التي تريد إسرائيل أن تحتفظ بها ، والأراضي التي هي مستعدة لإعادتها إلى العرب وقد علق الرئيس على هذه الخريطة وهو يستثير حماس الضباط هل تريدون أن تقبلوا هذا الهز؟ ، وكان الرد جماعيا من الجميع "لا- لا لي يكون هذا"

تعيين أحمد إسماعيل وزيراً للحرية :صفحة رقم ١٠٤

تعيين أحمد إسماعيل وزيراً للحرية

حلفاء الحلاف بين أحمد إسماعيل والشاذلي.

لم أكن قط على علاقة طيبة مع أحمد إسماعيل. لقد كنا شخصيتين مختلفتين تماماً لا يمكن لهما أن يفهما. وقد بدأ أول حلاف بيننا عندما كنت أفرود الكتبية النورية التي كانت صمى قوت الأمم المتحدة في الكونغو عام ١٩٦١، كان العميد أحمد إسماعيل قد أرسلته مصر على رأس بعثة عسكرية لدراسة ما يمكن لمصر أن تقدمه للهنود بالجيش الكونغولي. وقبل وصول البعثة بعدة أيام سقطت حكومة لومومبا التي كانت تؤيدها مصر بعد نجاح انقلاب عسكري دبره الكولونيل موبوتو الذي كان بشغل وظيفة رئيس أركان حرب الجيش الكونغولي، وقد كانت مهول موبوتو والحكومة الجديدة تتعارض تماماً مع الخط الذي كانت لتتبعه مصر. وهكذا وجدت البعثة نفسها دون أي عمل منذ اليوم الأول لحضورها، وبدلاً من أن تعود البعثة إلى مصر أحد أحمد إسماعيل يخلق سببه مبرر لبقاء في لومبولديفيل على أساس أن يقوم بإعداد تقرير عن الموقف. وتحت سائر هذا العمل بقي مع اللجنة ما يريد على شهرين، وفي خلال تلك الفترة حاول أن يعرض سلطته على باعتبار أنه ضابط برتبة عميد بهما كنت أنا وقتئذ برتبة عقيد، وبالتالي تمحور أن من حقه أن يصدر إلى التعليمات والتوجيهات، رفضت هذا المطلب رفضاً قاطعاً وقلت له إنني لا اعترف له بسلطة على أو على هوائي. وقد تبادلنا الكلمات المشبة حتى عندما شتيلك بالأيدي. وبعد أن عصمت القاهرة بذلك استعنت اللجنة إلى القاهرة وانتهى الصراع في لومبولديفيل ولكن أثره بقيت في أعماق كل منا. كنا نتخايل في بعض المناسبات مقابلات صابرة ولكن كل منا يحاول أن يتعاشي الآخر بقدر ما يستطيع.

واسمى الحال كذلك إلى أن عين اللواء أحمد إسماعيل رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة المصرية في مارس ١٩٦٩

وبتمعين اللواء أحمد إسماعيل راجح ق.م.ح اختتم الوصف كثيراً، إذ لم يعد ممكناً أن أنحاش لقائه والا يكون هناك أى اتصال مباشر بينه وبينه، إن وظيفته هذه تجعل سلطاته تمتد لتغطي القوات المسلحة كلها، لذلك حرصت أن أستقيل، وبمجرد سماعي بها تمهين أحمد إسماعيل رئيساً لأركان تركت قهراً في أنشاس وتوجهت إلى مكتب وزير الحربية حيث قدمت استقالتى ونشرت فيها الأسباب التى دفعتنى إلى ذلك ثم توجهت إلى منزلى. مكثت في منزلى ثلاثة أيام بذلت فيها جهود كبيرة لإقناعى عن الاستقالة ولكن تمسكت بها، وفى اليوم الثالث حصر إلى منزلى اشرف مروان زوج ابنة الرئيس وأخبرنى بأن الرئيس عبد الناصر قد بعثه لى يفتشى الرسالة التالية إلى الرئيس عبد الناصر بمتبر استقالتك، كأنها نقد موجه إليه شخصياً حيث إنه هو الذى عين أحمد إسماعيل راجح ق.م.ح.

التعاون للشوب بالبحر

تسهيلات الأسطول السوفيتى فى الموانئ المصرية

فى الساعة ٢٠ يوم ١٩ من مايو ١٩٦١ اجتمع وفد عسكري سوفيتى مع وفد عسكري مصرى لبحث التسهيلات البحرية التى يطلبها الجانب السوفيتى فى الموانئ المصرية، كان الوفد السوفيتى برئاسة الجيرال يفيموف Yefimov وعضوية الأدميرال فاسيلى Vasily والجيرال أوكيمب OKUNEV، وكان الوفد المصرى برئاسة الفريق صديق وزير الحربية وعضوية اللواء الشاذلى (راجح ق.م.ح) والعميد أمير الناظر الأمين المام لوزارة الحربية، وكان الجانب السوفيتى يطلب زيادة فى التسهيلات البحرية التى كان يمارسها فعلاً، وكانت هذه الطلبات الجديدة تشمل ما يلى:

مرسى مطروح

- ١- ترميم الميناء ثمانية أمتار أخرى.
 - ٢- بناء أو تاجير أماكن لإيواء الأفراد بحيث تكون قريبة من الميناء، وبحيث تكفي لإيواء ٢٠٠٠ رجل و ١٦٠ عائلة
 - ٣- بناء مطار على مسافة ٢٥-٤٠ كيلومترا غرب الميناء
 - ٤- رفع كفاءة المطار الحالي في مرسى مطروح بحيث يصبح قادرا على استيعاب لواء جوى سوف يتم إرساله من الاتحاد السوفيتى لتأمين الميناء
 - ٥- بناء محطة رادار على مسافة ١٠ كيلومتر شرق مرسى مطروح وأخرى على مسافة مماثلة غربها
- الإسكندرية:

طلب الجانب السوفيتى تدبير مرسى واحد كبير أو مجموعة من الميناس المتجاورة حتى يمكنهم أن يجمعوا فيها عائلات رجال بحريتهم المتأثرة داخل مدينة الإسكندرية. وكان المطلوب هو تدبير مكان مجمع يتسع لـ ٢٠٠ عائلة، وقد اقترحوا الحصول على فندق سان متهمانو، أحاط الطريق صديق بال هذه الطلبات لها جانب سويسى وأنه لا يستطيع التمت إلى هذه الأمور قبل بحث الموضوع مع السيد الرئيس وسيكون جاهزا للرد على هذه التساؤلات بعد حوالي أسبوع، وبعد انتهاء اللقاء طلب من الوزير أن أشكل لجنة برئاسة تسمى لبحث هذه المطالب، وكان بين أعضاء هذه اللجنة اللواء بغدادى قائد القوات الجوية واللواء محمود فهمى قائد القوات البحرية، وبعد عدة لقاءات تقدموا بالاضراحات التالية:

- ١- الموافقة على إعطاء البحرية السوفيتية تسهيلات في ميناء مرسى مطروح تشابه التسهيلات الممنوحة لها في كل من الإسكندرية وبور سعيد
- ٢- عدم تخصيص أية منطقة محددة لخدمة الوحدات السوفيتية حتى لا يأخذ ذلك شكل قاعدة سوفيتية

٢- الموافقة على تمرکز لواء جوى موهيمى فى مرمى مطروح ضریعة الا
تقتصر مهمته على الدفاع عن الماعدة البحرية، بل يمد مسئولیته لکن تشمل
الدفاع عن الاراضى المصرية ما بین عرب الإسكندرية وحتى الحدود المصرية
الليبية، وأن يكون اللواء الجوى السوفيتى تحت القيادة المصرية

٤- يكون تمرکز اللواء الجوى السوفيتى فى مرمى مطروح بصمة مؤقته وإلى
أن تصبح القوات الجوية المصرية قادرة على تحمل مسئولية الدفاع الجوى عن
المنطقة عرب الإسكندرية وتقوم بتخصیص لواء جوى مصرى لکن يمس اللواء
الجوى السوفيتى من هذه المهمة

المشاريع الإستراتيجية

أداء مهام اللواء للجامعة العربية

فى يوم ٢٠ من يوليو ١٩٧١ وفى اجتماع عادى لمجلس الجامعة العربية فى
القاهرة أديت التهمى القانونية بصفتى الأمين العام المساعد للجامعة العربية
لشئون العسكرية، وبموجب هذا المنصب ففى أصبح رئيساً للجنة الاستشارية
العسكرية للجامعة العربية والتي تتكون من رؤساء أركان حرب القوات المسلحة
فى جميع الدول العربية. وأقوم بتقديم توصيات اللجنة الاستشارية إلى مجلس
الدفاع فى الدول العربية. وقد بدأت عملى فى هذا المنصب بأن قمت بدراسة
دقيقة لمأهدة الدفاع المشترك ولجميع المحاصر والقرارات التى اتخذت منذ عقد
هذه العملية. وقد خرجت من هذه الدراسة بأربع نقاط رئيسية، كانت النقطة
الأولى هى التمسك التواضع والخطب الثريانة التى كانت تلقى خلال هذه
الاجتماعات من جميع الأعضاء، ثم القرارات القوية التى يتخذها المجلس حتى
ليتصور المرء ورجل الضارح العربى أن كل شىء يسير على أحسن ما يكون وكانت
النقطة الثانية هى أن الدول العربية - سواء كانت من دول المواجهة أم من غير
دول المواجهة - كانت تنظر إلى الدعم العربى على أنه عمولة مالية فحسب، فقد

كان كل ما يتطلبه دول المواجهة هو الدعم المالي. وكثفت الدول العربية الأخرى
 يعتقد أنها بتقوية الدعم المالي لدول المواجهة قد أدت دورها اتصالي بحو
 القضية العربية. وكانت النقطة الثالثة هي عدم فاعلية قرارات مجلس الدفاع
 المشترك، فعلى الرغم من أن قرارات مجلس الدفاع المشترك عقيمة لمساهمة
 للدفاع، لمشاركته. تسمير ملزمة لجميع الأعضاء، إذا اتخذ القرار بأغلبية ثلثي
 الأصوات، إلا أن هذه القرارات ولاسيما ما يتعلق بها بالدعم المالي كانت تبقى
 معطلة وكان يتوقف تبعاتها أو تنفيذ جبره منها على مدى النشاط والريارات التي
 يقوم بها المسؤولون في دول لمواجهة إلى الدول العربية الأخرى، أما النقطة
 الرابعة والأخيرة فهي أن مؤتمرات القمة العربية (الملوك والرؤساء) هي المؤتمرات
 الوحيدة التي يحقق فيها شيء من النجاح، لأن الملوك والرؤساء هم الأشخاص
 الوحيدون الذين يمكنهم برنامج السلطة في البلاد العربية
 قومية المعركة تتطلب عدالة توزيع الأعباء.

لعت بإجراء دراسة تشمل الدخل القومي والإنتاج العسكري في كل من الدول
 العربية وإسرائيل، فكانت الأرقام شهرا المدهشة جدا. كل إجمالي الدخل القومي
 لدول العربية ذات الـ ١١٠ ملايين نسمة هو ٢٦ ٠٠ مليون دولار، بينما كل
 الدخل القومي لإسرائيل (٢ ٨٢٢ ٠٠ نسمة) هو ٢٦٧٢ مليون دولار وهذا يعني
 أن متوسط دخل الفرد العربي في العام هو ٢٢٦ دولارا بينما متوسط دخل الفرد
 الإسرائيلي هو ١٢ ٠ دولار في العام (١) فإذا نظرنا إلى أهمية توزيع الثروة في
 المنطقة العربية فإننا نجد تباينا واسعا: فهي بعض الدول العربية نجد أعلى
 متوسط لدخل الفرد في العالم، وهي دول عربية أخرى نجد أهل مستويات الدخل
 في العالم.

الفصل الثلاثون

الهندو الذي يسبق العاصفة، صفحة رقم ١٧٨

الهندو الذي يسبق العاصفة

الاجتماع المصري - السوري في الإسكندرية أغسطس ٧٢

في مساء الساعة ١٤٠٠ يوم ٢١ من أغسطس ٧٢ بدأت مهباء الإسكندرية
بأخرة ركاب سوفيتية وعليها ٦ رجال سوريين كل يتوقف على قرارهم مصير
الحرب والعملام في منطقة الشرق الأوسط، كان هؤلاء هم اللواء ملاس وريو
الدفع، ونبواء يوسف شكور (رأج. ق. م. س.)، واللواء ناجي جميل قائد القوات
الجوية والدفاع الجوي، واللواء حكمت الشهابي مدير المحابرات الحربية، واللواء
عبد الرزاق الدردري رئيس هيئة العمليات، والمعيد فضل حسني قائد القوات
البحرية كانوا جميعا بملابسهم المدنية وتم تحطرو وسائل الإعلام في مصر أو في
سوريا بأي شيء من هذا الموضوع سواء قبل وصول الوفد أم بعده. كنت أنا في
استقبالهم على رصيف الميناء حيث خرجنا نود أية مراسم إلى نادي الضباط
حيث أنزلوا، خلال فترة إقامتهم بالإسكندرية

وفي الساعة ١٨٠٠ من اليوم نفسه اجتمع الوفدان المصري والسوري في مبنى
قيادة القوات البحرية المصرية في قصر رأس النهر بالإسكندرية، كان الوفد
المصري يتكون من الفريق أول أحمد إسماعيل وزير البحرية، والفريق سعد الدين
النشاذلي (رأج. ق. م. س.)، واللواء محمد علي فهمي قائد الدفاع الجوي، واللواء
حسني مبارك قائد القوات الجوية، واللواء فؤاد زكري قائد القوات البحرية،
واللواء عبد الحسي الجعفي رئيس هيئة العمليات، واللواء فؤاد نصار مدير
المحابرات الحربية، كان هؤلاء الرجال الثلاثة عشر هم المجلس الأعلى للثوات
المصرية والسورية المشتركة، وكلهم يقوم بأعمال السكرتارية لهذا المجلس اللواء
يوسف الدين نوفل.

كان الهدف من اجتماع هذا المجلس هو الاتفاق على ميثاق الحرب، وحيث إن قرار الحرب هو في النهاية قرار سياسي وليس قراراً عسكرياً فقد كانت مسؤوليتنا تنحصر في إعطاء الإشارة للقيادة السياسية في كل من مصر وسوريا بأننا جاهزون للحرب في حدود المصلحة الممق عليها، وأن بعدد أهم أفضل التواريخ المناسبة من وجهة نظرنا استمرت اجتماعاتنا خلال يوم ٢٢ من أغسطس، وفي صباح يوم ٢٣ من أغسطس كنا قد اتفقنا على كل شيء وأخذنا بعد الوثائق الرسمية لهذا الاجتماع السري. وكان قرارنا يتلخص في أننا مستعدون وجاهزون للحرب ولهما يتعلق بتاريخ الحرب فقد اقترحنا ترفيتين أحدهما خلال المرة من ٧ إلى ١١ من سبتمبر والثاني خلال المرة من ٥ إلى ١١ من أكتوبر ٧٢ وعلاوة على ذلك فقد اقترحنا أفضل الأيام داخل كل مجموعة من التوقيتين وقد طالبنا القيادة السياسية بأن تخطونا بالقرار الخاص بتوقيت الحرب قبل بدء القتال بخمسة عشر يوماً، وقد حور معاصر الاجتماع من سوريا وتم التوقيع عليهما من قبل كل من راجح فيم السوري والمصري (اللواء يوسف شكور من الجانب السوري والفريق سميد الدين الشاذلي من الجانب المصري). كان انتخاب توقيت سبتمبر يعني أن القيادة السياسية يتحتم عليها اتخاذ القرار وإخطارنا به قبل يوم ٢٧ من أغسطس أي بعد ١٠ أيام على الأكثر من تاريخ انتهاء المؤتمر، فلما جاء يوم ٢٨ دون أن يحضر بشيء بدا واضحا أن الحرب ستكون في ٥ من أكتوبر أو بعد ذلك بقليل.

الفصل الثامن والثلاثون

أسرار الدولة وأسرار الحكومة، صفحة رقم ٢٥١

تم افش أي أسرار عسكرية

إن اتهام أمام محكمة عسكرية بأنني افشيت أسراراً عسكرية هي كتابي الذي نشرته عن حرب أكتوبر سنة ١٩٧٩. هو اتهام باطل لا يستند إلى أي دليل، إنني أحدى من يدعي بغير شك أن يذكر معلومة محددة يعتقد أنها - من وجهة نظري - تعتبر معلومة عسكرية سرية.

لقد جاء في تعليق مدير إدارة القضاء العسكري الذي نشر في مجلة «جنة» بتاريخ ٢٤ أكتوبر ٩٢ أن المريق الشاذلي بصفته العسكرية كرئيس للأركان قد افشى أسراراً عن أسلحة ومعدات وحطط ومعلومات عن تشكيلات وتحركات وأفراد وعتاد واستراتيجيات وتكتيكات القوات المسلحة المصرية، وذلك من خلال ما كتبه في الخارج من مقالات نشرت في مجلة الوطن العربي بالإضافة إلى كتاب صدر في باريس تحت عنوان حرب أكتوبر، دون إذن خطي من السلطات العسكرية المختصة كما يوجب القانون. وأرى أن الحملة الوحيدة المضادة هي كل هذا التصريح هي أنني لم أحصل على تصريح كتابي من وزارة الدفاع بشكر كتابي عن حرب أكتوبر. أما كل ما جاء على لسان مدير إدارة القضاء العسكري من اتهامات أخرى فهي ادعاءات باطلة لا يستند إلى أي دليل.

نعم ثم أطلب تصريحا من وزارة الدفاع لأنني أرى أن أي قرار أو قانون يصرح على الأشخاص ضرورة الحصول على إذن مسبق من القيادة العامة للقوات المسلحة، قبل إجره أي حديث أو قبل نشره هو إجراء غير دستوري ويتعارض مع مبدأ حرية الرأي التي كفلها الدستور لكل المواطنين، ولن كل ما تستطيع السلطة التشريعية عمله. إذا افترضنا احترامها للدستور - هو أن ترفع الدعوى ضد من تعتقد أنه افشى أسراراً عسكرية ثم يترك الأمر بيد ذلك القضاء الفصل في الدعوى.

بعم لم اطلب التصريح من وزير الحرية لأننى على قناعة بأنى لست أقل منه علما أو وطنية عند تقييمى لما أكتبه من حيث إن ما أكتبه يمكن أن يستفيد منه العدو على تهديد أمن وسلامة وطنى وإذا علما بالكم الهائل من المعاملات والكتب التى يتهم عرصها على وزارة الحرية لاحتوائها على موضوعات عسكرية وإن الوزير وكبار معاونيه لا يستطيعون مراجعة كل هذه المقالات والكتب وإن الأمور عادة ما تنتهى بإحالة هذه الكتب والمقالات إلى ضباط يفحصهم العلم والخبرة، انصحت لنا بصورة الساتج التى يمكن أن تصدر عنها مثل هذه الرقابة، والتى مادة ما تتمسك بالشكل دون المضمون وليس قد نصحح أحيانا لعوامل شخصية وتصمية حسابات قديمة، أو قد تتأثر بموقف استهزائى من الضابط الرقيب إذا شعر أن رفضه التصريح بشئ كتاب مؤلف ما، قد يرمى رئيسه، نظرا لما يعلمه من وجود خلافات سابقة بين المؤلف وبين رئيس الضابط الرقيب.

بعم رفضت طلب التصريح بالنشر من وزير الحرية، لأن كتابى عن حرب أكتوبر كان ملحقا بالنقد اللاذع لرئيس الجمهورية ووزير الحرية، ولأننى طالبت فى هذا الكتاب بإلقاء منصب القائد العام للقوات المسلحة، وإبعاد وزير الحرية عن القرارات العسكرية

الفصل الثالث

الرجل من قرب

رغم أن الحياة مستعسا من أن نلتقي بأبطال التاريخ العظيم من أمثال هانيبال وحالد بن الوليد وسيف الدين قطر إلا أن الله قد من على وأكرمى بقاء واحد من تلك الشخصية البصيرة من أبطال التاريخ ألا وهو المريق / سمند الدين الشاذلي رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية في ممالك أكتوبر ١٩٧٢ المجيدة والاب الشرعي لعصر أكتوبر المجيد هذا القسم المشترك بين هؤلاء الميافرة من أبطال التاريخ أنهم جميعا رفضوا الاستسلام لمنطق القوة والحصور بلأمر الواقع واستطاعوا بمقدراتهم العسكرية التي وهبها الله لهم أن يشهدوا أن الحق يتممر على القوة إذ تواهز له البطل الذي يؤمن به وجميعهم أهبوا نظموا ثمن تلك الاستعارات التي أحرروها لأمتهم بما لا يتناسب معها فهانيبال ذلك القائد الإفرقي ضمن الحصور لظلم وعبروت الإمبراطورية الرومانية وقاد أهباء وطنه لمواجهة العبروت الروماني ورفض فاروق القوة الرهيبة بين قوات هانيبال وجحافل الجيوش الرومانية إلا أنه استطاع بمقدراته العسكرية أن يهرم الرومان ويطردهم من وطنه بل قد قواته ليخرو الإمبراطورية الرومانية وأوقع الكثير من أنهرالم بالجيوش الرومانية رغم تفوقها في القوة حتى بق يقواته أبواب روما نفسها ولولا أن السياسيين في وطنه قد خذلوه لتمر تاريخ المالم وانتهت انتصارانه بمهاكمته أمام مجلس شيوخ روما بعد أن خذله رجال السياسة

وحالد بن الوليد تلك المقبرة العسكرية الفريدة والذي يذب متصددا على قمة ميافرة القادة العسكريين في التاريخ فقد قاد المسلمين لدحر فتنة الردة بعد وفاة سيدنا رسول الله ﷺ ثم انطلق بقواته لمواجهة الحطر الفارسي الذي يهص يهيئ القضاء على الإسلام ورفض فاروق القوة الرهيبة بين قوات خالد بن الوليد وجحافل جيوش الإمبراطورية الفارسية إلا أنه استطاع أن يلحق بهم الكثير من الهزائم التي قوضت تلك الإمبراطورية وجعلت عرش كسرى يهتر استعدادا للقفوط وفي تلك الأثناء ظهر الحطر الروماني في بلاد الشام بعد عجز الجيوش الإسلامية عن مواجهته ولم يجد سيدنا أبو بكر بدأ من دفع خالد بن الوليد لمواجهة ذلك

الحطير الكبير وانطلق خالد بقواته ورغم ضائق القوة الرهيب بين القوات الإسلامية بقيادة خالد بن الوليد وحاصل جيوش الإمبراطورية الرومانية الشرقية إلا أنه استطاع بمبقرته العسكرية أن يفتح بهم الهرمة وانتهت انتصاراته بعزله عن قيادة الجيوش الإسلامية.

وسيف الدين قطر

ذلك القائد المموكي الذي تولى قيادة مصر في واحدة من أخرج اللحظات في تاريخها بل وتاريخ العالم أجمع فمد انطلق الطوفان المولى لفتح في طريقه كل الممالك والمول وبذلك الرع والحرث والنسل واقترب الطوفان المولى واكتسح الخلافة الإسلامية في بغداد ثم اكتسح الشام وأصبح قريبا من أبواب أوربا ومصر

وعنا بعض سيف الدين قطر نهمود أبناء مصر وجهوش المبالغة، ورغم ضائق القوة الرهيب بين جحافل جيوش التتار وحيش سيف الدين قطر إلا أنه استطاع بمبقرته العسكرية أن يفتح بالتتار أول هرمة في تاريخهم وتمكن من صد خطرهم عن مصر بل وطاردهم بقواته حتى تمكن من تحرير الشام وانتهت انتصاراته بمقتله على يد بعض جنوده وقادته.

والفريق سعد الدين الشاذلي.

تلك المفخرة العسكرية التي كل لها ميماء مع تاريخ مصر ففي الوقت الذي أقر فيه العالم أجمع بما فيه قادة الجيش المصري باستحالة نجاح مصر في تحرير سيناء بقوة السلاح نظرا لضائق القوة الرهيب بين مصر من جانب وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية بكل قوتها وترسانتها العسكرية في الجانب الآخر إلا أنه استطاع أن يصنع خطة عبقرية للقتال مازالت تذهل العقول كله إلى اليوم وقاد أبناء مصر لمحقق نصر عبقرية واستطاع أن يوقع بإسرائيل أول هرمة عسكرية في تاريخها رغم التفوق الرهيب الذي كان يتمتع به الجيش الإسرائيلي على الجيش المصري وانتهى عصره بعزله عن منصبه وتقديمه

بإسحاكهم المسكره وسجده وكان قدر العبادة العظيمة دائما أن يدفعوا ثم عبقرتهم وعظمتهم وقد من الله علينا أن عشنا في زمن سعد الشاذلي وشمرت أن الله يهبى فرصة أن أرى واحدا من عبادة التاريخ وعظمت فقررت أن أذهب إليه وألا أموت هذه الفرصة التاريخية فرصة أن أكون في رحاب رجل من رجال التاريخ وكان ذلك اللقاء معه

الكثير من الجهود لأحصل على رقم تليفون سيادة المربي سعد الشاذلي وحاولت كثيرا الاتصال بسيادته ولم أتمكن من تحقيق الاتصال.

وهي ذكرى المولد النبوي الشريف يوم الاثنين 1 أبريل ٢٠٠٦ قلت أحاول مرة أخرى وسيرت الرقم وذهبت السماعة على الطرف الآخر وقدمت بعسى متسائلا ده منزل سيادة المربي سعد الشاذلي وبصوت عميل أبوه أما وأهدت التبريد بنفسى وهأت سيادته بمسابقة المولد النبوي الشريف ورد سيادته النونية بصوت كانت الطيبة والندوة أوضح ما فيه وأخبرت سيادته أني فحت بكتابة كتاب عن حرب أكتوبر تحت اسم يوميات المعركة وأنى أهديت الكتاب إلى اسم سيادته وأنه يشرفنى أن أهدم له نسخة من الكتاب وأنى أطلب تحديد موعد لى لأفادى سيادته ويكل طهية وتواضع شكرى ورحب باللقاء وأعطانى عنوان المنزل بالقاهرة وحدد الموعد بمد صلاة المشاء يوم الثلاثاء ١١ أبريل لأنه صائم فى ذلك اليوم وسمعت جد وشكرته كثيرا على ذلك ومساكنى أنت جأى مبين فقلت من ملطنا (وبهها وبين القاهرة مائة كيلو متر) وفوجئت بسيادته يقول لا كده يبقى لازم بمد الموعد علشان ظروف سمرك أنا بحسبك فى القاهرة فقلت لسيادته بى سأحضر إليه فى أى مكان وزمان يعدهه فقال لا، نظلى الموعد الساعة الثانية عشرة ظهر هذ علشان ظروف السفر وشمرت أنى لى أقابل قائدا عظيما من عبادة التاريخ فقط بل بى سأقابل أيضا إنسانا بكل ما تضمنه الكلمة من معنى إنسانا التواضع والتبذل من أوضاع عماله وتنتهت للكلمة ولنا لا أصتق تسمى فأخيرا سأقابل الأب

الشرعى لنصر أكتوبر ١٩٧٢ أحيرا مستقبل ذلك المبعثرى الذى أثبت أن الحق يمتصر على القوة إذا توافر له الرجال النجس يومسون به وأخذت أهد نغمى لذلك اللقاء فتصميت بقية اليوم أراجع الكثير من الكتب والمراجع التى تتحدث عن حرب أكتوبر وأعدت قراءة الكثير من التفاح والأسئلة التى كانت توجه إلى فى الكثير من المنتديات عندما أنشر عن حرب أكتوبر وأعدت بعض الأسئلة التى تؤكد أنى سأجد الإجابات الحاسمة عليها بعد.

اليوم الثلاثاء وصلت إلى مصر الجديدة وبضعت عن العواص حتى وصلت إليه فى شارع بهروت بمسكنة روكسى ووفعت أمام الممارة السكنية وتحدثت من بواب الممارة لأسائه شقة مسادة الشرقى سعد الشاذلى وأهبرى الرجل برفق الشقة وصمدت وأنا أدهشى رغم كل تلك القصص والميلات التى يهت فى مصر بعد حرب أكتوبر المجيدة وبفضل ذلك النصر المبعثرى إلا أن الأب الشرعى لذلك النصر مازال يهت فى شقته السكنية التى كان يقطنها وهو صاحب صفيح ١١١

ومع بقات المساحة الثانية عشرة كانت يدي لى جرس الباب (هنا أنا أهد أن مسادة الفصيل هو لى الأعلى فى الانصياف والالتزام واحترام الوقت) وفتح الباب لأجده واقفا بقوامه الرياضى المشوق الذى فضلت المسين فى التأخير فيه وهالك ابتسامه كبيرة تملأ وجهه كله ابتسامه لا أجد ما اسمها به إلا أنها ابتسامه طيبة ابتسامه طيبة تدرجة شموت معها أنى أدخل قلب مصر كله بكل طوبىها وبها وتواضعها ابتسامه حقيقية تحمل كل طيبة مصر ابتسامه تنهى معها أى مشاعر بالمرية والحرى ومد يده مرحبا أهلا وسهلا وسلمت عليه وأردت أن أقبل يديه (فى حياتى لم أقبل سوى يد الشيخ حافظ معلامة بطل السويس) ولكنى تذكرت فوراً أنى فى رحاب قائد عسكري وأن التقاليد العسكرية تمنع تقبيل الأيدي بين المصريين فأذيت له التحية العسكرية فابتسم وشد على يدي مرحبا ودعانى للدخول وفور دخولنى الشقة شموت براحه كبيرة انتهت معها كل مشاعر الإحراج والمرية وحل محلها شعور بالانبهار فكل ركن فى الشقة يبين أنها شقة هان فكل

قطعة أثاث بها نعمة هنية راقية جدا بأسلوب بسيط بشعرك براحة كبيره اما
 محاولونه في الاستقبال فاشعرتني أنني في بيتي وجانب مدينة المنزل واعتقد
 سيادته انه لن يستطيع أن يشرب الشاي معي لأنه صائم وأخبرني أنه يصوم
 الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر هجري سنة من سني
 رسول الله ﷺ واحد يسكنني عن أحوال مدينة طفلا وعن أحوالي ليريل عن
 مشاعر الحرج التي كانت قد زالت فعلا مع ابتسامته العلوية وسألني عما نفسي
 لأكتب عن حرب أكتوبر فأخبرت سيادته أنني وجدت الكثير من الحقائق قد زينت
 وأن الإعلام يقود حملة لترسيخ أكاذيب كثيرة فأردت أن أعرض الحقيقة كما
 حدثت فعلا بأسلوب سهل وبسيط حتى لا تصعب الحقيقة وسط طوفان الأكاذيب
 ورويت له كيف أن الإعلام في عهد الرئيس السادات كس دائم الحديث عن
 الرئيس بطل الحرب والمسلم فهو البطل الأوحده لا شريك له في النصر وهو
 صاحب قرار الحرب وصاحب قرار السلام وبعد رحيله تحولت الأمور واحتسب
 صاحب قرار العبور وصاحب قرار السلام وأصبح لا حديث سوى عن الضربة
 الجوية وقائد الصرية الجوية واحتسب اسم الرئيس السادات بها أنها فابتسم بطيبة
 وقال عندما أصبى النجمة كل أسبوع يتجمع حولي قادة الحرب ويشكون لي
 كثيرا من تجاهل الإعلام لهم فأقول لهم يا ولاد إحنا همنا ما همنا ليس من أجل
 الإعلام ولا من أجل التاريخ ولكن إبتداء لوجه الله والله يعلم ماذا فعل كل إنسان
 وسبكاكهم كل إنسان على عمله وسبكاكهم أيضا كل إنسان على عمله ويجب أن
 يستول إلى الله دائما أن يتقبل ما ما همنا وأقول لهم أيضا لا تخشوا شيئا
 سيأتى اليوم الذى تظهر فيه الحقيقة للناس رغم كل شره لا تقصوا أن انكلك
 رمسيس قام بحرق أسماء كل من سبقه من الملوك من فوق آثارهم وسبها إلى
 نفسه وبعد آلاف السنين ظهرت الحقيقة وأعيد الحق إلى أهله فضبت نه ولكن
 الحقيقة يجب أن تظهر وأن ملان للناس اليوم وليس بعد آلاف السنين فقال لي
 بابتسامة أنت ماأشى في طريق صعب فقلت له يا أقدم انتم قدمتم الروح والدم

من أجل هذا الوطن ويجب أن نكون أيعما على استعداد للنضحية من أجله أقل ما
نقله لكم أن يمثل الحقيقة مهما كان الثمن ضلالي ماذا حوى كتابك

فقلت له أنا جعلت المقدمة مبدية تاريخية عن الفترة منذ نهاية حرب يونيو
١٩٦٧ حتى يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ ثم بدأت في سرد أهم الأحداث الرئيسية في كل
يوم من أيام المعركة وحرصت على أن أوضح أن مصر خاضت القتال ضد أمريكا
منذ أول يوم قتال ودلت على ذلك بالأحداث وكان هدفي أن أوضح أن قوة
أمريكا وبمراجل ليست مبررا لمرسخ أصابعهم ونستسلم لهم فهمكنا أن نعرض
إزائنا عليهم كما حدث في أكتوبر ١٩٧٣ ثم عدت بدي بكتاب يوميات المعركة
وقدمه لمسانده فظهر فيه ونصحه وأبدى ارتياحه أن الكتاب يحتوي المهد من
الحرائط ولكنه قال لي الكتاب حوصه صغير فقلت له يا أهدم الأجهال الجديدة
ملونة بملعها لهذا فصلت أن أقوم بشر الكتاب على عدة أجزاء فقال لا يجب أن
تكتفي بذكر ما حدث بل يجب أن تستخدم علمك وخبرتك في شرح الأحداث
وتيسر لها للقارى حتى يستطيع أن يكون لنفسه وجهة نظر خاصة به عن الحرب
فقلت له يا أهدم إن شاء الله سيكون ذلك في باقي أجزاء الكتاب وأطمح أن تقوم
مساندك بكتابة المقدمة له ومن خلال انشاشته الطلبيه قال إن شاء الله فقط
أحصر لي الكتاب قبل الطباعة لأقرأ وأكتب لك مقدمته ولم أجد الكلمات التي
أستطيع بها أن أشكره وأعاني من الحرج بقوله أقل ما أفعله لك ما دمت مصمما
على السير في ذلك الطريق أن أساعدك على عرض الحقيقة واسأذن ثواني ثم
عاد ومعه نسخة من كتابه عن حرب أكتوبر وكتب عليها إهداء لي بخط يده
وصمت فلم أجد أي كلمات أحير بها عن شكرى له فقلت له يا أهدم الشباب
المرسى كله على شبكة النت أصبحت شبكة النت هي مصدر المعلومات للكثيرين
وعلى تلك الشبكة توجد كل أجهزة الاستخبارات في العالم ويوجد كثيرون أيضا لا
يعلمون ويتكلمون فيما لا يعلمون والحقيقة تصبح الشباب المرسى عنده الكثير من
الأسئلة التي يريد توجيهها لمساندكم فابتسم وقال أوى أوى.

سيادة العريق بدايةً تسمح لي أن يبدأ مع البدايات الأولى للعريق سعد الشاذلي وتلك المشاة التي ساهمت في تكوين شخصية العريق سعد الشاذلي وشعرت أنه يعود بالزمن إلى سبعين طويلة مصت قبل أن يتسم ويعول أم مشات في أسرة مصرية بقرية شبرا قنا مركز بسيون بمديرية الغربية أيامها لم يكن اسمها محافظة بل مديرية شبات في أسرة زمنية مصرية وتم تكن أسرة إقطاعية من تلك الأسر الثرية التي كانت موجودة في هذه الأيام فهي هذه الأيام كانت مصر تنقسم إلى طبقتين طبقة صغيرة ثرية جدا تمتلك كل شيء وأغلبية من الشعب تسمى الفقير الشديد وبيهما طبقة صغيرة لا تمانى الفقر ولكنها أيضا لا يمكن أن توصف بأنها طبقة إقطاعية بمصهوم هذه الأيام يطلقون عليها الطبقة المتوسطة وكانت بين الفروسة التي التحق بها وبلدا حوالى خمسة كيلو مترات كما مركب الحمار كل يوم تذهب إلى الفروسة وكل هناك منظر رائع يراه كل يوم حيث كما يمر بجوار ترعة على أجسامها أشجار كثيرة وكثيرة من البط والأور توم في التربة إلى اليوم ما زالت أشفاق إلى هذا المنظر وكما عندما يرى أحد أساتبتنا بمصر في الشارع كما يسارع بتمحيته وتقبل يديه حتى بعد أن تفرجت وأصبحت ضابطا كنت أسعد جدا وأنا أحيى أحد أساتذتي وأنسى وأقبل يديه كان الاحترام سمة أسببية يحرص الجميع على الاحترام بها في فترة المنفى بالجرائر كانت صورة البط والأور في التربة هي الصورة التي تتكرر دائما في أحلامي.

ومرت السنين والتحققت بالكلية الحربة وتخرجت ضابطا وتم تعييني في الحرس الملكي وكانت لضباط الحرس الكبير من الامتيازات التي تجعل الالتحاق بالحرس الملكي هو أمل جرم كبير من الضباط وفي عام ١٩٤٨ وبمدمما أعلنت مصر الحرب على إسرائيل وبدأ مصر الوحش الممكينة إلى فلسطين لقتال اليهود تقدمت إلى فقد الحرس الملكي طاقيا ترك الحرس الملكي وأن أمود إلى صفوف الجيش لأنكم من الذهاب لقتال اليهود في فلسطين ولندم الرجل من طابى وثورة كبيرة في وجهي وومعنى بالجموع خلا يمثل أن يطالب ضابط

يتركه بحرس الملكى الذى يسعى جميع الصياط للاتحاق به ورفض طلبى وتركت
مكنبه حريتا لنفى من المشاركة فى الدفاع عن وطنى فقد كنا بمتبر فلسطينى هي
وطنى كل عربى ولكن بعد سلعة واحدة كان قائد الحرس حلالها قد أجرى اتصالا
مع الملك ليخبره عن ذلك المصايط المحبون الذى يريد ترك الحرس كيشارك فى
القتال فى فلسطين وفكر لذلك فى الأمر وقال ولما لا ، وأمر أن يتم تشكيل سرية
من الحرس الملكى لتذهب للقتال فى فلسطين بجوار الجيش حتى يترك الشعب
أن يسند أيضا عنده حرس وطنى وقام قائد الحرس بجمع كل قوة الحرس وأبلغهم
أن جلالته الملك قد قرر أن يشارك فى القتال فى فلسطين بقوة يتم تشكيلها من
الحرس الملكى وأن الالتحاق بهذه القوة سيكون بالتطوع.

فقدت لسيادته وهكذا تحققت رغبته وبالتأكيد كنت من أول من تطوع فى هذه
الوحدة فأجاب سيادته نعم وذهبت إلى فلسطين وقضت فى دير سيد ولكننا
أدركنا هناك أن تحرير فلسطين يجب أن يسبقه تحرير القاهرة فقد تم الدفع
بالجيش المصرى لهجوم المعركة وهو غير مستعد لها وكان ما تم دفعه من
الوحدات المقاتلة بالجيش المصرى غير كامل التجهيزات التى تلحق لها تفقد الأيام
المكثمة بها ورغم ذلك حصصا قتالا مشرفا ملحقا لما نيسر لما من إمكانيات

وعندما من فلسطين وهناك إحساس كبير بأن لنا ثارا مع الصهيونية لا يمكن أن
نساه وعيننا وكلنا تصميم على تحرير مصر من الفساد الذى أدى إلى الهزيمة
ومن الاحتلال الإنجليزي الذى مهد للصهيونية احتلال فلسطين.

وفى عام ١٩٤٩ اتصممت إلى تنظيم الصياط الأحرار وقامت ثورة يوليو وتم
طرد الملك وحاشيته الفاسدة وتم طرد الاحتلال الإنجليزي.

وفى عام ١٩٥٦ كنت قائدا لكتيبة مظلات وكانت مهمتى أن أتحرك بتلك
الكتيبة ويتم إسقاطنا بالمظلات لاحتلال منطقة المضائق الجبلية بسياء نور
إحساسا بأى تهديد من جانب إسرائيل وعندما شمرنا بالخطر عقب تأمين قناة

السويس ثم تكليفه بتسييد تلك المهمة ولكن في اليوم المحدد بدأ المبدؤ
 الإنجليزي المرمس على مصر وهام الطيران الإنجليزي بشتمير الطائرات التي
 كان مقرها أن تسقطها في ميناء وتم تكليف بمهمة جديدة هي تأمين مدينة
 السويس بكتيبي لفع الجيش الإنجليزي من احتلالها في حالة وصوله من البحر
 الأحمر ثم تم سحب سرية من كتيبي لشارك في القتال في بورسعيد وقلت له
 سيادتك كده شارك في معركة ١٨ و ٥٦. حصل الآن إلى يونيو ٦٧ فقال وقد
 ظهرت مجسة أتم على وجهه في يوليو ٦٧ أنا كنت رئيس هيئة تدريب الجيش
 المصري وطاعة تم تكليفه بقيادة جديدة رأيت القيادة إشامها تحت اسم القوة
 خفيفة الحركة عبارة عن كتيبة مشاة وكتيبة دبابات وقوة من الصاعقة على أن
 توسع هذه القوة لتكون في أول من يصطدم بالجيش الإسرائيلي وقد أطلقوا
 عليها اسم قوة الشاذلي وللأسف بعد نوع من الارتجال تشكيل هذه القوة ولم تكن
 هناك خطة محددة تتمثل على أساسها فكانت ثأني الأوامر تحرك إلى الشمال
 هاقوم بمسجد التحرك ويصه ثأني أوامر جديدة تحرك إلى الجنوب هاقوم
 بالتحرك ثم ثأني أوامر جديدة تحرك إلى الوسط وطبعاً كل هذه التحركات
 استهلاك للمعدات ومجهود كبير لا فائدة منه وفي يوم ١ يونيو كان مكان الوحدة
 في منطقة بين المحور الساحلي على شاطئ البحر الأبيض المتوسط الذي
 يبدأ من مواجهة الإسماعيلية وعلى مسافة عشرين كيلو متراً من جبل الجنود بين
 مصر وفلسطين المحتلة وجانب اتصال من القاهرة أن هناك مؤتمراً سيقد في
 الثامنة من صباح الخامس من يونيو بمقره القائد العام (المشير عبد الحكيم
 عامر) لكل قادة الجيش المصري في مطار فايد ولم تكن هناك وسيلة أستطيع
 بها الوصول إلى مكان المؤتمر فتم الاتفاق أن القيادة ستُرسل لي طائرة هليكوبتر
 لنقلني لمصور ذلك للمؤتمر وفي صباح الخامس من يونيو وصلت الطائرة وكنت
 في مطار فايد في الساعة صباحاً وفي الساعة الثامنة هوجشتا بالطيران
 الإسرائيلي يقوم بقصف المطار وطبعاً لم تكن إسرائيل تعلم بهذا المؤتمر فلو كانت

تقدم لتأمين بقصف مكان وجود القادة فهم اهم بكثير من الطائرات واسبق كل القادة على أن يحدد المطار وأن يحدد إلى أماكن قيادتها وكانت تلك مشكلة لي فقد تم تدمير الطائرة التي أنيت بها قُتلت بالركوب مع نصار - الله يرحمه - وكان هو قائد اقرب وحدة بوحدة حيث كان بينهما سبتين كيلو مترا ومن مقر قيادته أرسل منى بحرية لتوصيلي إلى مقر وحسين وكان الموقف صعبا فالوحدة هي الصحراء المكشوفة وهو ما يمس أن الطيران الإسرائيلي سيخوض بتدمير كل الوحدة فوق انتهائه من تدمير الطيران المصري وحاولت الاتصال بالقيادة المصرية سواء قيادة سيده أو القيادة العامة بالقاهرة لمعرفة الموقف ولكني وجدت كل وسائل الاتصال مقطوعة وكنت قد درست الأرض جيدا من مواجهة وحدتي ووجدت أن هناك واديا على شكل حرف U داخل الأراضي الفلسطينية يسمى وادي نصار وحسين وتمهد به الجبال التي توفر لقواتي الحماية من المصف الجوي، وقمت بالتحرك بقواتي وحدثت بها هذا الودى

هنا لم أستطع الالتزام بالخطط التي حررتها عليه حتى لا أقطع استثماره في الحديث، فخلت له بمس هذا أنه في يوم 6 يونيو وفي الوقت الذي كان فيه الجيش المصري كله يسحب إلى اتجاه الغرب قمت سعادتك بقيادة قوة مصرية احتربت الحدود في اتجاه الشرق وهاجمت الأراضي الإسرائيلية

فقال للأمانة والتحقفة لم يكن هدفنا مهاجمة الأراضي الإسرائيلية بل توفير الحماية لقواتي من القصف الجوي فالجبال ستجبر الطيران الإسرائيلي على الابتعاد لأنهم لو حاولوا قصف قواتي في هذا التوضع سيخضعون للاضطهاد بالجبال، هو ما حدث فعلا؛ فكل يوم كانت تأتي الطائرات الإسرائيلية وتبقى فوق الودى دون أن تحاول ضرب القوة كانوا ياتون مرتين مرة في الصباح ومرة أخرى قبل حلول الليل موعا من الإلهاب النفسي وحاولوا اقتحام الممر بالدبابات والمدفعية ولكنهم كانوا يتراجعون بعد أن نمرح بتدمير بعض المعدات لهم.

فهدت لأفول مما طما اسمرسالة بعنى أنه هى حرب يوبيو وهى بحظاب
الهريمه البشعة كانت هناك قوة مصريه افتتحت الحدود وفاتلت الجيش
الإسرائيلى داخل إسرائيل

فقال، نعم، فانتقمهم ومعناهم من افتتعام ذلك للمر واستخدامه ومعناهم من
تدمير تلك القوة، وكنت أحول الاتصال بالقيادة المصرية ولكن كل محاولاى
فشلت، فأرسلت صابط اتصال يوم ٧ يوبيو ولكنه لم يند ييبو أنه اسر أو
استشهد هى طريقه، وكان المدو يلقى عليها منشورات نغلى أن مصر هزمت وأن
الحرب انتهت ويطالبنا برفع الأعلام البيضاء للاستسلام مع وعد بعرض المعاملة
وإعادتنا إلى مصر عن طريق الصليب الأحمر ولكن رفضت وكنت أمر الحدود
بجمع هذه المنشورات وحرقها

وهنا تدخلت ثانية قائلا أى أنه رغم معرفتك بهزيمة مصر وانسحاب الجيش
المصرى إلا أنك رفضت الاستسلام رغم أن الموقف مهشوس منه فقبولك داخل
أراضى العدو ولا يوجد أى اتصال لها مع طيانتها وهالك استعالة هى عودة القوة
صانة بعد وصول الجيش الإسرائيلى إلى قناة السويس.

فقال سيادته حقيقة لم أكن متأكدا من الموقف رغم أننا كنا نستمع إلى الإذاعة
عبر الراديو القزاريستور ولكن أيا كان الموقف كان خيار الاستسلام غير وارد
بهاثنا أما الموقف الميئوس والاستعالة التى تحدثت عنها فبدعى أقول لك: اليأس
نص من يذهب إليه ويمكننا ألا نذهب، أما المستحيل فلا يوجد شيء اسمه
مستحيل تحت الشمس الأمر كله متعلق بالإرادة إذا أردنا فلا يوجد مستحيل، وإذا
فرغنا هى إرادتنا فها يردنا يوجد ألف مبرر ويطلق عليها وصف المستحيل
والحقيقة أنها كلها محاولات للإنسان ليبرز نفسه وللآخرين استسلامه وخضوعه

ثم عاد إلى استرساله: اللهم هى صباح يوم ٨ يوبيو ٦٧ تمكنت من تحقيق
اتصال لاسلكى بمقر القيادة العامة بالقاهرة وسألت ما هو الموقف وإذا بالتحدث

من القيادة بخيريس أن الجيش المصري كله قد انسحب إلى غرب القناة، ويسألني
مدهشاً ماذا تفعل عندك انسحب فوراً يقولك الآن إلى غرب القناة

وأذكرت أن المتحدث لا يعلم شيئاً عن الحرب وأصولها بمعنى انسحابي العوري
أني سانسحب في حوء النهار إلى الصحراء المكشوفة وهو ما يسمى قيام النيران
الإسرائيلية بدمر كل القوة فأنهت المعركة قاتلاً تمام

وأجبرت القوة أنما تستغل ساعات الليل في الانسحاب حتى يجيب القصب
الجوى الإسرائيلي. وبجئت في الوصول بقولني إلى غرب القناة في صباح التاسع
من يونيو وقد قام الطيران الإسرائيلي بمضمار في صباح التاسع من يونيو وأحدث
جسائر كبيرة في الدبابات وصلت إلى ثمانين في المائة ولكن الجسائر في الأفراد
لم تقم الخمسة عشر في المائة، وبعد هوبن أجبرت الخبراء الروس أن السحب
في ارتفاع نسبة الجسائر في الدبابات هو أن الطيران الإسرائيلي كان يستخدم
صواريخ موجهة من الجو إلى الأرض واندش الخبراء الروس بشدة ورفضوا
قبول ذلك فلم تكن الصواريخ الموجهة من الجو إلى الأرض قد عرفت بعد، ولم
يكن قد سبق استخدامها، وبما أن تمتلك إسرائيل مثل هذه الصواريخ؛ فقد كانت
ما زالت في طور التجارب في الجيش الروسي والأمريكي ولكن اتضح فيما بعد أن
أمريكا كانت قد ردت إسرائيل بهذه الصواريخ فضلاً وأن إسرائيل قد استخدمتها
في حرب يونيو ضد القوات المصرية رغم أن الجيش الأمريكي نفسه لم يكن قد
تم ترويه بهذه الصواريخ

وتدخلت قاتلاً وهكذا عادت قوة الشاذلي إلى غرب القناة

فقال سعادته بمم وتم حل القوة بعد تكليف بقيادة القوات الخاصة المصرية
فقد تم ضم الصاعقة والمظلات تحت قيادة واحدة لأول وآخر مرة وتوليت قيادة
القوات الخاصة المصرية وبعضها عمت قائدًا لمقاتلة البحر الأحمر العسكرية وتم
إعادة فصل الصاعقة عن المظلات مرة أخرى وبعد ذلك عمت رئيساً لأركان حرب
القوات المسلحة

■ وهذا تدحلب هفلا سهادة القريق هيل كلام كثر عن وجود خطة مصرية لتحرير سيناء كانت جاهزة للتقديم في عهد الرئيس جمال عبد الناصر قبل نوبى سهادتكم منصب رئيس أركان حرب القوات المسلحة؟

- فقال الحقيقة عندما توليت ذلك المنصب كانت هناك عدة تصورات لتحرير كل سيناء ولكن لا يمكن وصفها بأنها خطة عسكرية فقد كانت تلك التصورات قائمة على تواهر إمكانيات وأسلحة لم تكن مصر تمتلكها وهو ما يعنى أنها غير قابلة للتقديم. وصمت لحظة ثم أكمل قائلاً: معنى خطة عسكرية أن تصح تصورا لعمل معين وأن تتوافر لك الإمكانيات لتفعيده. وما كنى موجودا هفلا هو تصورات كثيرة ولكن لا توجد إمكانيات لتفعيدها وظل هذا الوضع قائما حتى توليت منصب رئيس أركان حرب القوات المسلحة

■ وهى مدحت هفلا سهادة القريق قبل أن يصل إلى حرب أكتوبر اسمح لى أن أتوقف فى عام ١٩٧٢ هفى شهر أكتوبر من ذلك العام عقد المجلس الأعلى للقوات المسلحة بسهادة الرئيس الراحل أبور السادات وحضور القريق محمد صادق وزير الحرية وسهادتلك وقادة الجيش المصرى. وعقب هذا الاجتماع قام الرئيس السادات بصلى القريق صادق وزير الحرية ومجموعة من كبار قادة الجيش المصرى هفلا حدث فى ذلك الاجتماع وادى إلى هذه النتيجة؟

- فقال سهادته فى ذلك الاجتماع طائب الرئيس السادات وزير الحرية أن يكون مستعدا للحرب فور أن يصغر الأمر له بذلك. وامترض القريق صادق وكل القادة، هكما فكت لى كل التصورات التى كانت موضوعة لتحرير سيناء كانت مبنية على تواهر أسلحة وإمكانيات لم تكن مصر تمتلكها، وطالبوا الرئيس السادات بتوفير تلك الأسلحة والإمكانيات من الاتحاد السوفيتى أولاً، ويدها يكون الجيش المصرى هفلاً جاهزاً للحرب. فرد الرئيس السادات أن الاتحاد السوفيتى لى يمتطيا شيئاً وعليهم أن يحاربوا بما هو متوافر لديهم. فرد القريق صادق أن ذلك

يصبر معاصرة بمستقبل مصر. فمصر ان تحتل هزيمة ثانية، وشاركه كل المادة
الموجودين في رأيه ماعدا أنا، والعمل الرئيس السادات عليهم.

وهنا امسك المريق صديق بورقه ووجعها على رجله وكتب فيها عدة كلمات
وبادها لي من تحت المراهبة. وضعت الورقة ووجدت فيها

«يتم بحريك سراليا الشرطة العسكرية للسيطرة على مداخل القاهرة
والأهداف الحيوية - الهامة - بهاء وطويت الورقة ووضعها في جيبى ولم أتحرك
من مكانى، وانتهى الاجتماع.

وهنا تدخلت قائلا سيادة المريق محس هذه الكلمات ان المريق صديق كان قد
قرر القيام بانقلاب عسكري أثناء ذلك الاجتماع فمال سيادته من الواضح ان
المريق صديق قد أدرك ان السادات مصمم على الحرب فعلا وهو ما كان يراه
المريق صديق معاصرة بمستقبل مصر وطبعاً من احتمال الترتيب السادات عليه
أدرك أنه بوى الممر به ولو تحركت من مكانى في ذلك التوقيت لتصور المريق
صديق أنى أحد أمره وان الشرطة العسكرية قد صهلوت على القاهرة ولكن له
موقف آخر لهذا لم أتحرك من مكانى.

■ وهنا تحدثت مثلاً سيادة المريق لـ ١٩٨١

- فرد سيادته لمدة اسابيع

أولا مصر لم تكن تحتل انقلابا عمكريا في ذلك التوقيت! هالمدو يهتل
سيناء والقوات الكبرى في ذلك التوقيت (أمريكا والاتحاد السوفيتي) قد هزرا
استمرار الوضع على ما هو عليه في الشرق الأوسط لا سلم ولا حرب ولا أحد
يملك موقعهم من انقلاب عمكري في مصر في ذلك التوقيت الذى كان الشارع
المصرى فيه يقضى مطالبا بالحرب والنار يجب أن تكون كل جهودنا في اتجاه
الاستعداد للحرب لا أن نهدر في صراع على السلطة مهما كانت مبرراته.

وكانت من وجهه نظر خاصة عقد كيب لري أن الوقت ليس في صالح مصر
فإسرائيل كانت أقوى من مصر بعنق رخيص في القوة والولايات المتحدة الأمريكية
كل يوم ترود إسرائيل بأسلحة حديثة وقوية. بينما الاتحاد السوفيتي قد سمحت
علاقته به بعد قيام الرئيس السادات بطرد الحبراء الروس من مصر وثوقهم عن
ترويضها بالأسلحة التي يطلبها، كان الموقف أن إسرائيل ترداد كل يوم قوة وكل يوم
يرداد العارق في القوة بها وببها

إذ فقد كان الحل الوحيد هو أن يحارب اليوم وليس عدا، يحارب بها هو
منواظر فعلا لديها من إمكانيات وقدرات

الضيق صادق والمجموعة التي كانت معه وهم للتحفة من أشجع أبناء مصر
وموقعهم كان قائما على الحرف على مصر أن تتمصر لهزيمة ثانية يدركون أنها
لن يحتملها هو، خلاف في وجهات النظر ولكن ما مبرراته

لمت بعدها بإعادة صياغة خطة عسكرية بناء على ما هو منواظر فعلا لديها
من قدرات وإمكانيات فمدت الهدف من القتال، فأننا لم أكن أمتلك القدرات
التي تمكنني من تحرير كل سيناء، ولكن لو أحسن استغلال القدرات
والإمكانيات التي بين أيديها فتمكنني العبور قناة السويس وتحرير جره
من الأرض حوالي عشرة إلى اثني عشر كيلو مقرا، ثم يقوم بعد ذلك بتحرير
جره جديد وهذا الجره سيكون أسهل فلي تكون بها وببهم قناة السويس ولي
يكون هناك خط بارليف الضخمين؛ وهكذا يحرق الأرض على مراحل، وعندما
عرضت الخطة على الرئيس السادات قال: حاربوا لي شيئا واحدا من سيناء
وأنا سأحل المشكلة بالمفاوضات وإذا فشلت المفاوضات أكلوا وتدخلت قائلا
سيددة العريق، سؤال يهيمس ويغير كثيرين بعد موقفك بجوار الرئيس السادات
يتدهش كثيرون من اختياره للمرحوم المشير أحمد إسماعيل على وريثه للدفاع
رغم سابق علم الرئيس بالخلاف بينهما

هضمت قليلا ثم أجاب الحقيقة أنا لم أكن أقف بجوار السادات ولكني كنت أحشى على مصر وتلك الورقة التي كتبها الفريق صادق ثم أظهرها إلا بعد وفاة السادات لو أظهرتها في حياته لقام بمحاكمته الفريق صادق وأعدمه نهداً أحيتها تماماً طوالت حياة الرئيس السادات. فقد كنت أدرك أن الفريق صادق وطلبي مخلص وأن موقفه كان نابهاً من الحوف على مصر، واعتقد أن الرئيس السادات اتبع سياسة خرق سدد فهو يعلم بالحلاقات السابقة بيني وبين المرحوم المشهور أحمد إسماعيل ولكن تلك لم تكن المشكلة ، المشكلة الحقيقة أن السادات كان يعلم أن المرحوم أحمد إسماعيل مصاب بالسرطان فكيف يأتي بفائدة عام لجيش علي وشك الحرب وهو يعلم أنه مصاب بالسرطان؟

وهنا تدخلت فائلا

سادة الفريق لي وجهة نظر حاسمة في هذا الموضوع اسمع لي أن أطرحها على مهادتك هانست يهدوء ،

فقلت اعتقد أن الرئيس السادات كل شخص من شخصيته سعد الشاذلي وحب العسكريين له وهو الحب الذي كان يصي أن المؤسسة العسكرية بكاملها متذممة بجوار سعد الشاذلي في حالة مشوب أي حلاف بهيكتما فهو مثلاً لن يستطيع أن يكرر ما فعله مع الفريق صادق مع شخص سعد الشاذلي. فقد كان المطلق أن يتم تعيين الفريق سعد الشاذلي رئيس أركان حرب القوات المسلحة ووزيراً للحرية عقب عزل الفريق محمد صادق ولكن السادات بدلاً من ذلك أحضر المرحوم أحمد إسماعيل من خلع القوات المسلحة ليمينه وزيراً للحرية رغم علمه بمرضه ورغم علمه بالخلافات التي بينك وبينه

الرئيس السادات كان ينتظر للمنتقل في هذا القرار مستقبلياً هو تحديدًا، فليتم فائلا الله يرحمه.

■ وتساءلت قائلاً: سيادة المريق، رغم انه سبق ان اجبت على ذلك السؤال في سياق حديثك الا اني ارجو ان تسمح لي ان أعيد طرحه مرة ثانية

■ هل كانت مصر تمتلك القوة والنفوذ على تحرير كل سيناء في حرب أكتوبر ١٩٧٣؟
- فلجواب بهيتم: لا

لو امتلكتا الموء والقنرة على تحرير كل سيناء لما تأخرت لحظة واحدة في ذلك
بعد حربها ومن مدرك أن إسرائيل متوشة عليها في كل شيء بل كما مدرك
اما سحارب أمريكا بمسها وليس إسرائيل وحدها ولكن لم يكن أمامها من حيار
آخر فارتضت محبلة والرسم يمسير في عهر صالحا فكل يوم ترداد قوة العدو
ويرداد الماري في الموة بهما وكان الحيار أمامها هو هل يقبل استمرار احتلال
إسرائيل لأرضها أم يطوس القتال في ظروف نعوق إسرائيل أمريكى ساحق في
القوة والإمكانيات وقريرا أن يحوس القتال وشعاره هو النصر أو الشهادة، فلم
يكن ممكنا أن يقبل الدل والهاوا.

■ وأردت ان أشهر سياق الحديث، فقلت لسيدته، سيادة المريق، هل ترى ان
الإعلام المصري تعامل مع حرب أكتوبر بالجدية والصديق الذي تستحقه؟

- فلجواب سيادته وبتمامة اسي كبير تملأ وجهه

للأسف لا؛ فشل الإعلام المصري في التمييز بين الحرب بالجدية والصديق
الذي تستحقه فالإعلام المصري كرم كل جهوده لتكريس بطولة أشخاص معينين
حتى لو كانت الحقيقة هي الشين
فقلت له، سيادة المريق:

■ هل عبر الفن المصري بصديق عن حرب أكتوبر؟

- فلجواب: للأسف لا؛ فشل الفن في التمييز بين الحرب والحقيقة فكرت
قبل الحرب أن تقوم بتموير المعركة؛ أي أن تحصر مخرجها محورها ومصوري

محترمين ليسوروا المعركة لتمجيد لها للتاريخ، ولكن ظهرت مشكلة كبيرة أننا سنعرض السرية التي حرصنا على الاستعداد لنحارب للخطر فنعرض أن تصور أننا يجب أن نطلع المخرج على بعض الأجزاء من العملية فنعرض أماكن الكاميرات وزوايا التصوير ويجب أن نعلمه بالتوقيت المحدد للمعركة ليكون مستعدا فحضرنا النظر عن التصوير لمحافظة على سرية الحرب.

فقلت له، سيادة الفريق.

■ اسمح لي أن يعود إلى عمار المعركة، لماذا اعترضت سيادتك على تصعيد الجهد الثاني من حطة الهجوم وهو تطوير الهجوم في اتجاه التمرات والذي لنحصد الرئيس السادات قرارا بتمهيد يوم ١٢ أكتوبر، خاصة وقد شارك في الاعتراض عليه قائد الجيشين الثاني والثالث المكلفين بتمهيد ذلك التطوير وهو ما أدى إلى تاجيئه ليوم ١٤ بأمر من الرئيس السادات؟

- الحقيقة إجابا كنا رابططين تصعيد الجهد الثاني من العملية بتطوير سبر القتال؛ فبعد من الهداية معلم يقينا أننا نقوس حربا ضد العدو متعرقا عليها في كل شيء فهو يمتلك أسلحة أحدث وأكثر من ألسنتنا وأمريكا تمنح ترسانتها للمؤمن إسرائيل من كل خصائرها بهما هناك مشاكل وجودة بهما وبين الاتحاد السوفيتي النصر الوحيد لتسليحنا ورغم ذلك قلنا إذا سار القتال في صالحنا يمكن أن نتمد التطوير ولكن في يوم ٩ أكتوبر وصلت إلينا بالقيادة العامة إشارة في معنى الخطورة فقد أبلغ قائد اللواء الأول المشاة الميكانيكي أنه تعرض لقصف جوي إسرائيلي شديد بمجرد خروجه من تحت حماية شبكة صواريخ الدفاع الجوي وأدى ذلك القصف إلى أن ذلك اللواء فقد قدرته القتالية وأصبح غير قادر على تمهيد المهمة التي كان مكلما بها، وكانت إشارة خطورة لما يمكن أن تعرض له القوات المصرية بمجرد خروجه من تحت حماية شبكة صواريخ الدفاع الجوي ومع التدخل الأمريكي غير المحدود في المعركة أصبح مؤكدا لدينا أننا غير قادرين

على تنفيذ الجرح الثاني من الحطة وإذا يجب أن نكون موقف بما أحورباد. وهنا حدث حفل إسرائيلي تكريمي للتاريخ من هيل وودز إلى كوارث كبيرة، وأعلى به تدخل المبادرات السياسية في أعمال القتال. عندما تدخل هتلر في أعمال القتال وفرض على القادة الألمان تنفيذ أشياء برهصونها بمير مسار الحرب المالية الثانية وانتهت بهزيمة ألمانيا رغم عمق قرية القادة الألمان، إحصا وصفا حطة وكان يجب أن نلزم بتنفيذها خاصة وقد نجحنا فعلا في تنفيذ الجرح الأول منها ولكن الرئيس السادات تدخل وأمر بتنفيذ تطوير الهجوم ووصلنا الأمر عن طريق الوزير أحمد إسماعيل فلهلمته أسا غير فندرس على ذلك وأن الأمر سيسهل إلى كارثة حامية وقد رعدنا طائفة استطلاع أمريكية طارت فوق الجبهة المصرية وصورت أوضاع فواش وهو ما يسمى أن القوات الإسرائيلية تنظم القوات المصرية. فذهب وعاد وأبصر أن قد فرار سياسي وأمر من القائد الأعلى للقوات المسلحة ويجب أن يبعد... فرفضت.

فحضر الرئيس السادات وأمر بضمه بتنفيذ تطوير الهجوم بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة، هو أمر بذلك وهو يعلم كل الحقائق وأن الأمر يمكن أن ينتهي بكارثة وعندما وصلت الأوامر لقادة الجيوش اعترضوا حتى إن اللواء سعد مأمون قائد الجيش الثاني عرض تقديم استقالته ، ولكن أمام إصرار الرئيس السادات كان أقصى ما حدث هو تأجيل التطوير لمدة أربع وعشرين ساعة يبعد يوم ١١ أكتوبر وينتهي بكارثة حقيقية؛ فقد خسروا في ذلك اليوم وحده ٢٦٠ بداية بينما لم تتعد خسائر العدو خمسين بداية بينما كل ما خسروا خلال المعركة كلها لا يتعدى ٢٥٠ بداية مقابل حوالي خمسمائة بداية كان العدو قد خسروا، لقد تمير مهرون الحرب لصالح إسرائيل في ذلك اليوم، وفقنا المبادأة التي تعبنا من أهم أسس الحرب فقد أصبحت تصرفاتنا بعد هذا اليوم مجرد زيود أفعال بعد أن كنا نحن أصحاب العمل وكانت إسرائيل هي صاحبة رد الفعل، لموقف تماما بعد هذا اليوم ودفعنا الشمس غالبا جدا؛ فقد عادت القوات إلى

د.حسن وعوس الكباري بعد فشل التطوير أي ان كل ما همناه أنت سببنا هي تدمير
٢٦ دينة و عطيا المدو بأيدينا مرة المهاداة

وامام الألم الذي ظهر واصعنا على شمسك. وجهه أردت ان أغير دفة الحديث،
فقلت لسيدته.

هل ترى سيداتكم انه يمكن إعادة بحث روح أكتوير من جديد بحيث تجد
مصر بين أبنائها سمدا الشدكي جديد؟

فظهرت تماهير الجبل على وجهه ورد مصر ولادة

هي مصر يوجد كل يوم أفضل من سجد الشاكلي ولكنهم يمتدبون العرومة

فقلت له سيادة الفریق

بشاركتي الكتشرون الامماني من موقف الرئيس المادات عذب حرب أكتوير
وقونه إلى ٩٩٪ من اوزلق الذبحة هي أيد امريكا. رغم ان مصر حاصت الحرب
بإرادة ابناء مصر وأرواحهم ودمائهم والسلاح الموهوتي رقما عن إرادة امريكا،
فما هو تعليق سيادتكم؟

الحقيقة اما ايضا اندمشت من هذا الكلام. فقبل الحرب كنا يدرك يقينا أننا
سعارب امريكايوم تكن معشى ذلك شخص لا يخشى إلا الله، وبوكا نؤمن حقا
أيامها أن امريكايوها كل شيء لما حاربنا، السادات هو من وضع كل إمكانيات الحن
على يد امريكايهد الكلمات، وكما قلت لك الموضوع كله عمالة لإرادة: ماذا أريد أنا؟

هل تريد أن يستمد أرضنا وحریتنا وكرامتنا؟

- وهل نحن على استعداد لنضع ثمن ذلك بأرواحنا ودمائنا، أم نضع كل الحن
على يد امريكايونجلس ينتظر أن تتعطف علينا ونعطيا بعض حقا القضية هي
ماذا أريد أنا، وهل أكافح من أجل ما أريد، أم أقول الحل في أيد امريكايونجلس
لأقبل ما تريد امريكا؟

فقلت له سيادة الفريق سواي أحير

■ رعم قرارات جامعة الدول العربية بعومية المعركة مع إسرائيل وإعزاز
القادة العرب جميعها بذلك، فهل جاءت مشاركة الجيوش العربية في المعركة
نتيجة تلك الضاعفة؟

- الحقيقة الجيوش العربية ساهمت في المعركة، يصبح أن كل القوات العربية
وصلت بعد بداية الحرب وأنها لم تكن بالصورة المثالية التي كان ينبغي أن تكون
عليها، ولكن نذكر أنها كانت آخر مرة ساهم فيها الجيوش العربية في الدفاع عن
الأراضي العربية. حتى تلك المشاركة غير المثالية بمنعها اليوم، أصبحت حلما
مستحيلا. فلأنهم تتحرك الجيوش العربية لساهم في مهاجمة دول عربية
فقلت سيادة الفريق كلمة أحيوة أرجو أن تسمح لي بها

■ متى يظهر قصة حياة الفريق سعد الشاذلي في كتاب يظهر للأجيال
الجديدة أن في حياتنا من يستحق أن يكون قدوة ومثلا أعلى لهم في حب الوطن
والتمضية من أجله؟

- فابشتم وقال الجو العام لا يسمح بذلك

فقلت له سيادة الفريق لا أعلم كيف أشكرك على إتاحة هذه الفرصة لي وأرجو
أن يسمح لي بأن أقرأ على سيادته هذه الكلمات التي كتبها يوما عليك وفترات
في رعاية كلماتي باسم سعد الشاذلي حقونة مصرية.. وانصرفت بعد أن أخذت
وعدا بقاء جديد إلى شاء الله.

سعد الشاذلي حلقة مصريّة

إهداء

إلى الأب الشرعي الحقيقي للنصر أكتوبر ١٩٧٣

إلى المريق / سعد الدين الشاذلي وليس أركان حرب القوات المسلحة المصرية
الأسبق المرة من ١٩٧١/٥/١٦ ديسمبر ١٩٧٢

سعد الشاذلي هو الرجل الذي استطاع أن يصرس الإرادة المصرية على
أمريكا وإسرائيل رغم ضعف الإمكانيات ورغم قوة أمريكا وإسرائيل فتبدد
الحرب وانتصر رغم استحالة ذلك مطلقا للمعوق الساحق لإسرائيل في ذلك
الوقت ولكنه استخدم العلم وتحدي المطلق وحقق المستحيل بإيمانه بجوده وقواته

هو الرجل الذي أثبت أن النصر يرتبط بموة القلب وليس بقوة السلاح

هو الرجل الذي أثبت أن رغبة الشعوب في الحياة هي ما يحقق النصر

الفصل الرابع

حرب أكتوبر كما يراها الشعب

الفريق سعد الدين الشاذلي

حمد منصور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وأهلاً بكم من حلقة جديدة من برنامج
(شاهد على المحور) حيث نواصل الاستماع إلى شهادة المريق سعد الدين
الشاذلي (رئيس أركان القوات المسلحة المصرية الأسبق) مرحباً سعادة المريق
سعد الدين الشاذلي

مرحباً بهلك

أحمد منصور

■ في يوليو ١٩٧٣م وقع حادث هام. إذ أعلن الرئيس أنور السادات إجماعاً أو
طرد الخبراء السوفييت من مصر، ما تدوّلح التي جعلت الرئيس السادات يتخذ
هذا القرار في الوقت الذي كان بعد فيه معركة أكتوبر؟

- سعد الدين الشاذلي.

ده سؤال من الأسئلة المأخوذة التي تختلف فيها وجهات النظر. وبدأ بأن
نقول بأن السادات كما أعلن فيها بعد - أنه كان يريد أن يضعه على السوفييت،
وعندما تقوم الحرب فلا يكون أحد منهم موجود
أحمد منصور مقاضماً

٩٠ الماد

- سعد الدين الشاذلي مستانماً:

ولكن الكلام ده مرفود عليه. لأن لو رجعنا إلى التواء قليلاً. وهو يوم ٦ يونيو
يمس قبل هذا الحدث بشهر تقريباً - دعا الرئيس السادات إلى مؤتمر في
الامتروحة بتاعته في القامطر البحرية. وحضرها عدد معروف من القادة. أنكر
منهم. المريق صانق (اتقائد العلم ووزير البحرية) وأنا واللواء الجسمي ومحمود
على فهمي عن القطاع الجوي واللواء الميري عن القوات الجوية. واللواء جوهري

تنظيم وإدارة. والكواء على عبد الحبيب من المنطقة المركزية في هذا المؤتمر كان الهدف منه أن يقرأ عليها تقريراً كان كتبه أحمد إسماعيل وكان يشمل في هذا الوقت رئيس جهاز المخابرات العامة فملخص التقرير يقول إن، مصدر أن تقوم القوات المسلحة بأى عملية هجومية حيث إنها ليست مؤهلة لهذا في الوقت الحاضر نظراً لضعف القوات الجوية وعدم وجود دفاع جوى متحرك، وبالتالي يجب أن تؤجل أى عمليات حربية إلى أن تصبح قواتنا الجوية موازنة مع القوات الجوية الإسرائيلية ده يدل على أنه؟ على أن كان فيه خطة معقولة، قمت بعملها التي هي خطة (المائن المائية) التي هي خطة محدودة، وترى إلى المبور.. عبور قناة السويس، وندمير جمل بارليف، والتمركز ١٠، ١٢ كيلو شرق القناة وكانت هذه الخطة بدوية جداً ولا يعلمها إلا عدد محدود جداً من الأبه عن القادة التي لهم علاقة بها، يمس حوالى سبعة ثمانية .

أحمد منصور مقاطعة:

■ لكن ما ذكره عفواً سمادة المريفى- من تلك المرحلة، وما أكد عليه الرئيس السادات في كتابه البحث من الدات هو أن في تلك الفترة كانت الجاهزية العسكرية للقوات المسلحة على أتم استعداد للمركبة. يمس في النصف الثاني عام ٧٢ ذكر بأن القوات المسلحة كانت على أتم استعداد للمركبة.

« سعد الدين الشاذلى.

هناك فرق بين التسميع التي تولى على الصحف، والحقائق التي يعلمها الناس التي هم داخل هذه العملية، وعشان كده استجاء بقولى شاهد على المصر، هنا بأقول لك الحقيقة، لأن هذه الحقيقة نزل على أن السادات لم يكن يرى فعلاً أن يدخل الحرب عام ٧٢، هو كان قائل إن هو هيفضل عام ١٩٧١م عام الحسم...

■ أحمد منصور مقاضياً

عام الخمسم - بم.

- سعد الدين الشاذلي مستاناً

عام الخمسم - وفات عام الخمسم دون أي شبهة وعابر أثبت لك أن يوم ٧٢
كمن لم يكن في بيته هذا، للأسباب الأتية أنا كنت مستاناً مع الفريق مابق
النس هو كان وزير الحرية والقائد العام- فيما يتعلق بالخطا خطة الحرب
المحدودة لأنه كان يريد ألا يقوم بأي عملية هجومية إلا إذا وصلنا إلى مرحلة
تفوق على العدو ويقوم بعملية كاسحة بحري بها سماء

■ أحمد منصور مقاضياً

كاملة

- سعد الدين الشاذلي مستاناً

كاملة - نمانا كما بحري، كما كن بحري في المشاريع الإستراتيجية التي بها
بمرب عليها الناس، والتي هي كانت أبعد من سنة ٦٨ و ٦٩ و ٧ وأخرها كن
سنة ٧ قبل أن أتولى رئاسة الأركان- وكل في هذا المشروع يتم تصريح سماء
على الورق وعلى الخطا في ١٢ يوماً إذا لمنا أنا لما توليت ولقيت إن هذا الكلام
كله ورقي ولا يتعلق مع الإمكانيات الفعلية، و

■ أحمد منصور مقاضياً

والواقع

- سعد الدين الشاذلي مستاناً

طلبت بأن أنا أعمل الآية عملية هجومية محدودة في حدود إمكانيات - في
حدود إمكانياتنا، وكما قلت لك التي هي ٦٠ ١٢ كيلو..

■ أحمد منصور مخاطباً

المدان المالية

- سعد الدين الشاذلي مستاناً:

المدان المالية، فلما اختلفنا مع اختلفت مع المريق صادق في هذا الموضوع من العكر العسكري- واحد بهقولك- موسوعة ويقدّر بيتدي دلوقتي، وواحد بهقولك لا يستنى.. ونستنى أديه الله أعلم.

أحمد منصور

■ لكن سعادتك، بتعتمد على إستراتيجية عسكرية واسعة، وهو أيضاً بتمدد على إستراتيجية عسكرية واسعة
- سعد الدين الشاذلي.

تمام به هو المهم إنك أنت تفصل الإستراتيجية بتاعتك طبخاً لإمكاناتك ومبياً لإمكانات العدو أنا هو لما بهقول في تقوم بعملية كاسحة، قلب به ياريت هل لديك؟ في أثناء الحوار- هل لديك القوات التي تستطيع أن تعمل ذلك؟ قال لي لا قلت له طب على أي أساس توصلح خطة ليس لدينا إمكانيات بتعبيدها هذا العكر فلما بأفصل خطة إستراتيجية طبخاً لإمكاناتنا وطبخاً لإمكانات العدو

■ أحمد منصور مخاطباً

بهم.

- سعد الدين الشاذلي مستاناً

فلما اختلفنا ب كحل وسط يعني compromise، إن امشي الحطة بتعنى التي هي اسمها سميت للمدان المالية وكانت سرية جداً، وبمعل خطة متوارة. مواريه لهذه الحطة اسمها الحطة (١١) وهذه الحطة ١١ لا تمتنع بالسرية، بل

بالمكس كما يعتمد إليها أيه - تكون ممتوحة للروس عيشة بقرول لهم إن لكي يصل
إلى المصابق كانت الحطة الهدف بتاعها الوصول إلى المصابق- يلزمه الأسلحة
كيب وكيب - إذاً فهي حطة مش حطة لتعهد دا حطة لتعدير حجم القوات التي
يجب أن تتوافر فيها لكي يصل إلى الآية ..

■ أحمد منصور مثاقلاً

وكذلك الإمكانيات والأسلحة

- سعد الدين الشاذلي مبدئياً

وكما أن الإمكانيات والأسلحة - حتى يمكن..

■ أحمد منصور مثاقلاً

يعني عموا هذا المادس المانية الروس لم يكونوا يعلمون عنها شيئاً

- سعد الدين الشاذلي

إطلاقاً

■ أحمد منصور

لكن الفادة السياسية في مصر كانت تلم بها

- سعد الدين الشاذلي

طبعاً

■ أحمد منصور

الرئيس السادات في ذلك الوقت،

سعد الدين الشاذلي

طبعاً.

■ أحمد منصور

وصيتم خطة موارنة، الحلقة ٤١ من أجل التنمية على أناس المالحة؟

- سعد الدين الشاذلي.

تماماً

■ أحمد منصور

تماماً

- سعد الدين الشاذلي.

ومن ناحية نعم.

■ أحمد منصور

لكن الهدف - لكن الهدف الرئيسي كل استراتيجية معدودة للوصول إلى ١ أو ١٢ كيلو مترا التي هي خطة المائتين المالحة.

- سعد الدين الشاذلي.

تماماً

■ أحمد منصور

الطريق أو الحلقة ٤١ التي تريد أن تصل إلى المصايف عمق كام كيلو هي مبداء؟

- سعد الدين الشاذلي.

حوالي ١ - ٥ كيلو مترا المصايف تقريباً

■ أحمد منصور

فيما تالي أنت بتعد ١ - ٥ كيلو عشائر تتعد ١٢ كيلو؟

- سعد الدين الشاذلي.

لا دي عشاش. إن ١٢ كيلو دي معمولة مسطليح أن نصلها بإمكاناتنا

■ أحمد منصور

الحالية التي كانت موجودة..

- سعد الدين الشاذلي.

الحالية الحالية يمس ما إحشاش مصناجين. يمس تيجي هذه الأسلحة أو ما
تجيش ما فيش مشكلة، إنما دي تكن يصل إلى المصايق يحتاج إلى الأسلحة كيت
وكيت، أولا قلنا موارية لها لتتمويه على الحطة

■ أحمد منصور مقاطعاً

الأصلية

- سعد الدين الشاذلي مستانماً

الأصلية وفي الوقت نفسه لتقدير حجم الأسلحة والمعدات التي نلزمها ويرم
إن الروس يمدونا بيها قبل أن نمكر في الوصول إلى آية.. إلى المضيق

■ أحمد منصور

سمانتك قلت حادثة في المرات الماضية وأنا ملاحظ ؟ عقراً هـا- مش هاور
أقول تلافص وإما أريد توصيح- قلت لي إن الروس كانوا يمدوكم بالسلاح حتى
إن السلاح كان يميز عن حاجة النجود

- سعد الدين الشاذلي.

صحيح

■ أحمد منصور

الآن القضية قضية سلاح. القضية قضية سلاح، وقضية إمكانات مسلحه، كيف يوفق ما بين هذه وتلك؟

- سعد الدين الشاذلي

لا ما هيئش تناقص إطلافاً، لا نقول السلاح لنا يعني السلاح هجيب الأفراد وهميتي تدريب، ما هو ده كل اعتراض على الحملة بتاعة صادق إن حتى لو جه السلاح عامرين بضع سموات بلبنس الأفراد بتدرب وتكون جاهزة، إنما

■ أحمد منصور مقاطعاً

يعنى التدريب على السلاح هي عرف الحروب؟ يعني هي مفهوم هو متي وإطلاعي أنا صحفي برهه، ولست كما سماعتك تتوقع من حيث أسئلتك بالنسبة للقضايا الإستراتيجية من المعلوم أن ممكن حتى أي سلاح حديث يعني لا تستغرق فترة التدريب عليه أكثر من ستة أشهر للمصيرف إذا فيه عسكري معترف صح؟

- سعد الدين الشاذلي.

مش دايماً مش دايماً وهذاك طرق بين إنك انت تكون هاجر حاله فرد للتدريب على هذا السلاح، وتكون غير انه فرد أو أنتهي فرد للتدريب على هذا السلاح وإمكاناتك هي تدبير الأفراد بتختلف

■ أحمد منصور

بوعية الفرد لابد أن تتوافق مع

- سعد الدين الشاذلي.

من عدد من النوعية ومن العدد، من النوعية والعدد، وكان هذا أحد الأسباب الرئيسية التي أنا باعترض على الحطة إني أنا باستثنى ثمانية ما أیه يجي السلاح

■ أحمد منصور مقاطعاً

الأسلحة تهجى

- سعد الدين الشاذلي مستأنفاً:

أولاً سأطلب السلاح، وهيجى بند أد آيه١٤٠ وبعدى تجنيد الأفرار وتدريبهم والوصول بهم إلى المستوى هياحد أد آيه١٠ والكلام ده هدى يكون بالنسبة بلأيه للأمنه١٠ سبهاذلك با اتكلمت عن الأسلحة البسيطة الصموية، إنما الأسلحة المتقدمة، رى الطيران مثلاً طب اضر من طيران، الطيران ولا ٦ أشهر ولا سنة هتور أكثر كمان من..

■ أحمد منصور مقاطعاً:

لأننى الأصل هو طيار يمسى، ربما يختص أو تختص نوعية الطيارة

- سعد الدين الشاذلى مستأنفاً

هذه الطيار لما تقف من الطيارة (موج ٢١) إلى (الموج ٢٢) علور طيار تانى يهل

محل الـ ٢١

■ أحمد منصور

بسم

- سعد الدين الشاذلى:

إذا أنت جابر طيار جديد -أنت واحد بالك- بسم ده بيتنقل لمستوى أعلى كل واحد بيتنقل لمستوى. والمطافه بتاعتك إياك أنت كلية الطيران بتطلع كام واحد. عدد محدود كل سنة فعلية مرتبطة بيمصها، وعملية متقدمة يمسى

■ أحمد منصور

ماذا حدث بعد ذلك بعد عملية الحلاب على الحطة؟

« سعد الدين الشاذلي

عملنا الحطتين وحطة مبهم ممتدة والحطة الثانية التي هي أية

■ أحمد منصور مقاطعاً

سريرة.

« سعد الدين الشاذلي

التي هي سريرة. ثم يحيى أحمد إسماعيل ويقول: بعدد يعني مساء وصله علم
بالحطة التي هي حطة المأذون المائية. من الذي سرب إليه هذه المعلومة؟ فلاش
بالت. أقول لهذا لارم أيه المزيق صادق لأن وجهة نظره متطابقة مع وجهة نظر
أيه

■ أحمد منصور:

المزيق إسماعيل.. المظهر.

« سعد الدين الشاذلي.

لا هو كان في هذا الوقت هو حتى لواء

■ أحمد منصور

بهم.

« سعد الدين الشاذلي.

حدثت بذلك، إذا المكر إن فيه واحد يقول لك تقوم بالعملية الهجومية
بما بما لدينا. وفيه واحد يقول لك تؤجل العملية إلى أن تصل إلى
مستوى التوازن مع الأية.

■ أحمد منصور

مع العدو

- سعد الدين الشاذلي.

مع العدو طيب هناك خلاف فكري، ولما قرأ هذا الموضوع في التقرير التي هو رافعه أحمد إسماعيل لرئيس الجمهورية لأن المحادثات العامة تابعة لرئيس الجمهورية

■ أحمد منصور

نعم.

- سعد الدين الشاذلي.

فأنا سمعت في التقرير، تكاد يكون بعيد نفس أفكار محمد صادق.

■ أحمد منصور:

نعم

- سعد الدين الشاذلي.

قلت أنا طلبت الكلمة من الرئيس وقلت له ليس هناك أي اختلاف في حقيقة المعلومة التي وردت في التقرير وهو إن ضعف قواتنا الجوية ومهم الدفاع الجوي يمتد من أن نحن نقوم بعملية هجومية كبيرة ولكن من قال بما تريد أن نقوم بعملية هجومية كبيرة؟ في استطاعتنا أن نقوم بعملية محدودة بحيث إن إحدا يعبر القناة وتدمر خط بارليف ويحتل ١٠ إلى ١٢ كيلو شرق القناة.

■ أحمد منصور

أيه هدف الحطة دي جنب إذا كانت محدودة؟

- سعد الدين الشاذلي

هدف الحطة، اهي هي دي يقى فلسفة الحطة اللي إحنا بنقولها، إسرائيل بها مقتران، القتل الأول، هو عدم قدرتها على تحمل الأيه الخسائر البشرية نظراً لقلة

■ أحمد منصور مقاطعة

المسكن

- سعد الدين الشاذلي مستأنفاً

عدد الأفراد - عدد الأفراد بتوعها، القتل الثاني، هو إطالة مدة الحرب، كل الحروب السابقة كانت تعتمد على أسلحة

■ أحمد منصور مقاطعة

حروب خاطئة

- سعد الدين الشاذلي مستأنفاً

خاطئة أو كما يسعوها (bâtir) إنها بتنتهي خلال أربعة أسابيع ستة أسابيع لأنها المثرة يتمش 18٪ من الشعب اليهودي، ودي نسبة عالية جداً، الحالة الاقتصادية بتتوقف توقفاً تاماً في إسرائيل لأن التعليم بتتوقف والاقتصاد بتتوقف، الزراعة بتتوقف، الصناعة بتتوقف لأن كل اللي بيشتغلوا في المصانع وفي الزراعة هم دول بقوا أيه ضياع وعمساكر في العروات (مصلحة) فأنا عاير امتل مقطعين الصنف دول

■ أحمد منصور

يمس اعتمدت على حدسي، أولاً إطلاقاً أحد الحرب
- سعد الدين الشاذلي،

أيوه

■ أحمد منصور

ثاني، عدم قدرة إسرائيل على تحمل خسائر بشرية
- سعد الدين الشاذلي،

بالضبط

■ أحمد منصور

لكن في المقابل أنت تستطيع أن تعمل هتير
- سعد الدين الشاذلي،

الاتيين الاتيين بساط حداثاً، لأنني أنا أكون في الدفاع هو هيجبر على إن
هو أبه يقاتل بالواجهة فمأخذت فيه خسائر وأنا أفسر منه في الدفاع،
فمأخذت فيه خسائر مسافة أعمال الأرض دي مش في معاني جالين
ومؤجلة،

■ أحمد منصور مقاطعاً

لما راى

- سعد الدين الشاذلي،

مؤجلة.. أهم حاجة هدف للقائد في الثمنان إن هو يدعى قوات خصمه، بعد ما يدمر
قوات خصمه الأرض تبقى مفتوحة، إنما مديش للأرض أسبقية. الأرض لا تكون لها
أسبقية على تدمير قوات العدو تدمير قوات العدو هي الآية. هي الأسبقية الأولى.

■ أحمد منصور

يمس ده حرة أبهى من فلسفة الحقة العسكرية

~ سعد الدين الشاذلي.

طبعاً طبعاً طبعاً فإني لما أنا شرحت الموقف ده أصبح السادات دلوقة

كرئيس جمهورية في موقف الحكم. فيه اثنين من كبار ..

■ أحمد منصور مقاطعاً

القيادة عمدة.

~ سعد الدين الشاذلي مستأنفاً.

القيادة عمدة. بهقولوا لا حرب إلا بعد أن نصل إلى أية الثوري. وواحد بهقول

أيه لا نقوم بالحرب بالإمكانات التي موجودة. ونعوض ضعف قواتنا الجوية

والدفاع الجوي المتحرك بأن إحنا نمرحح الدفاع الجوي الثابت من غرب القناة ٢٠

كيلو إلى الحافة المصرية للقناة أو ٥ كيلو غرب القناة

■ أحمد منصور

فتدي عمق لك في مهارة

~ سعد الدين الشاذلي.

هبتديس عمق ١- ١٥ كيلو. نقطة الصمم بتاعتني فضلتها بالدفاع الجوي

الثابت، واستغللت نقط الضعف بناع العدو. دي فلسفة الخطأ التي يتغيب عن

كثير من الناس، حتى العسكريين عندما يناقشون العملية.. ويحيى يقولك الأرض

أرض أيه! الأرض دي ما هي.. يوم ما ينصر قولت العدو الأرض تبقى مفتوحة

خالص تمرح فيها كما تشاء..

■ أحمد منصور

لكن لو حدث الأرض والقندو جناحك بموته يستطيع هو ان يسردها منك

بمعد الدين الشاذلي.

لو حدثت الأرض وأنا موقفي المسكرى وحش يهني حطر علي. لأن أنا وأنا -١-
١٥ كيلو ما بقدرش يهاجم أجسامي. فليش أحباب ومليش مؤخرة لأن أجسامي
مرتكرة في الشمال عنى البحر الأبيض وعن الجنوب عنى خليج السويس وعن
الطلف عنى قناة السويس فليش أجسامي لازم يهاجمي بالمواجهة وعشان يهاجم
بالمواجهة هيشحمل.

■ أحمد منصور

خسائره هتبقى أعلى.

- بمعد الدين الشاذلي:

خسائره اكبر وحسنتى أنا اهل وباعوص فقرته هي النملوي بين الدبابات
وبين بأحرمة من الحاجات المبرات التي بيتمهر بها .

■ أحمد منصور قاطعاً:

رى أية سعادتلك؟

- سعد الدين الشاذلي مستأنفاً

هو بيتميز بومائل الاتصال ..

■ أحمد منصور

المالية

- سعد الدين الشاذلي مستقلاً

الجديدة جداً بين الديابات وبين الأيه وبين الطيران، فعلى الأرض المكشوفة يمسى تبص ملايين ٧ ديابات أو ٨ ديابات ظهر قدامهم عدد أكبر من الديابات بما عتد أو القوات تبص ملايين ٥ دقائق الطيران موجود لأن هو عمده نسوقه على الطيران معامل لا مركزيه على الاستخدام إنما بحما عشان ضيمف نشوات الجوية بتاعسا عاملين مركزيه شديدة جداً على استخدام القوات الجوية، يمسى حتى قائد الجيش مالوش ملطه إنه هو بيسمى الطيران لازم يتحمل بالقيادة العامة والقيادة العامة ندبله آيه

■ أحمد منصور

طهران

- سعد الدين الشاذلي.

ندبله طهران...

■ أحمد منصور مثاقلاً

لكن تستطيع سرعة ديابات إسرائيليه أن تستدعى الطيران

- سعد الدين الشاذلي مستقلاً

أن تستدعى الطيران، وبالتالي فيتبص فيه سرعة الأيه الاستجابة بسرعة عربية جداً، فانا بأحرمة من كل هذا، لأن انا دلوقتى وأنا موجود على الأيه على ١- ١٥ كيلو يعنى مليش أجباب وماليش مؤخرة حتى إنه آيه يستعنها ويطلق الأجباب. فحمود إلى آيه المؤتمر بتاع القضاة الخيرية وده مؤتمر مهم جداً كل اللى بهتكلموا وكل اللى بيناقشوا ما بيحسبوش سيرة آيه..

■ أحمد منصور

مؤتمر القضاة العبرية.

سعد الدين الشاذلي.

مؤتمر القضاة العبرية، لا بد مهمة جداً هشوف.

■ أحمد منصور مقاطعاً:

٦ يونيو ٧٧

- سعد الدين الشاذلي مستأنفاً

٦ يونيو ٧٧ بطل التاجيل، أو لبطال التاجيل تأجيل الحرب من. محمد صادق وأيه ..

■ أحمد منصور

والعريق إسماعيل. اللواء ميم.

- سعد الدين الشاذلي.

وأحمد إسماعيل، والذي ينادى بالحرب بما ثديا من قوات هو سعد الشاذلي.

■ أحمد منصور مقاطعاً:

وحدك. لم يكن أحد من باقي القادة يمس يؤكد على هذه الإستراتيجية أو

الخطة التي طرحتها ..

سعد الدين الشاذلي مستأنفاً

القادة كل واحد له تخصص، القادة التي للوجوهين دول كل واحد منهم لا

يتكلم إلا في شيء؟

■ أحمد منصور

تخصصه

- سعد الدين الشاذلي.

في تخصيصه، إذا كانت الحطة تقترن مع جزء من تخصيصه ممكن أن هو
يبدى رايه إذا رأى في ذلك، إنما الناس أئلى لهم حق الكلام عن الخطه محدودون
وكما قلت لك- هو الثلاث دول فلو وقت رئيس الجمهورية لازم كان مفروض أن
هو يشد أية

أحمد منصور

قرار..

- سعد الدين الشاذلي.

قرار، ما اتخذ قرار مسك المصاية من النص، وابتدى بكم كلاما إشائيا
حقيقة (حدا) من ضمن الامة الإنسانية، يحى يجب ألا تدخل الحرب إلا إذا كنا
متأكدين تماما بأن لنا التصديق وسيتطوع أن نتجح بمسبة - ١٠٪، ولكن يجب أن
نفكر ماذا نرأه - ماذا نعمل لو فوجئنا وفرست الحرب عليها - كلام إشائى لا
يوزى ولا يجيب المهم أنت قلت القادة رايهم أية - اللواء المسيرى الذى هو كان
مرة ٢ فى القوات الجوية وهو الذى حصر هذا المؤتمر، لأن اللواء جمنى مبارك
فى هذا الوقت مثل حلف الصمص إلى تسبب عن أنه هو ما يحضرش وحضر
عنه اللواء المسيرى راج اللواء المسيرى وألف وقال أزيد ما قاله الفريق سعد
الشاذلى رئيس الأركان ١٠٪ ده القوات الجوية

أحمد منصور

بم،

- سعد الدين الشاذلي.

يعنى بيحشرف لاسى إنما بأقول لهم إذا كنا جمنستى على أن يوصل القوات
الجوية بتاعتنا إلى المستوى هنشده سنوات.

■ أحمد منصور

سنوات طويلة

— سعد الدين الشاذلي —

سنوات طويلة لا يعلمها إلا الله، فلما يشهد بقى شاهد من أهلها بقى؟ رى ما
يقولونوا: المسهرى. فكان ده تأييد أكبر تأييد

■ أحمد منصور

تأييد مطلق الآن

— سعد الدين الشاذلي —

تأييد مطلق، قال لك أيدي ما قاله الفريق سعد الشاذلي ١٠٠٪ الرئيس
السادات ابتدى بتكلم الكلام الإنشائي والله يا مسهرى إذا ما كنتوش تحاربوا
كويس أنا هن عطفك فى الشجرة كلام يعنى هراز وبتاع وحاجات رى كده وانتهى
الموضوع ولم يتخذ القرار، طيب، لما جه فى ٢١ أكتوبر أو فى ٢٦ أكتوبر وقرر
إقالة إسماعيل محمد صادق، قرر إلقائه بصفة أنه لا يريد أن يدخل الحرب..
كويس طيب لما أت محمد صادق لا يريد أن يدخل الحرب وهو واحد يريد أن
يدخل الحرب، قائد عام نجيب سعد الشاذلي ولا نجيب أحمد إسماعيل هو ما
أحمد إسماعيل ومحمد صادق نفس الراى فحاجب أحمد إسماعيل، شرف
الشافى، هذا بقى الحاجات اللى هي غير مصروفة؛ لأن ما حدش يهاقش أبه

■ أحمد منصور

الرئيس فيما يتخذ من قرارات

— سعد الدين الشاذلي —

الرئيس.. لا وعلى مستوى الشعب الكلام ده ما يهاقش، وقال لى فى كل
الأحداث حد جاب سيرة المؤتمر بتاع أبيه، بتاع ٦ يونيو ده ..

■ حمد منصور مغاملاً

بس عمرو، سعاد المريق: دائماً يمس سعادتك الآن قلت فمعت كان ثلاثة بهم
الحق في الحديث في الحطة الرئيس المسادات كان القائد الاعلى للقوات
المنسدة وهو انى من حقه أن يحسم في النهاية

- سعد الدين الشاذلى

طبعاً

■ أحمد منصور

كذلك في نهاية «حتواء» للمادة من السهل أن يبرر، أنا لا أريد هذا و صبح ذلك
بهذا السبب، فهذا أيضاً يعود له هو

= سعد الدين الشاذلى.

بالضبط.

■ حمد منصور،

يمنى لا يمول من المروص أن كان يحتار فلا أن يختار علال

= سعد الدين الشاذلى.

يحد بمحال بشى، أنا بتكلم كمصطلح. يمنى دلوقتى هو مايفش شك به له الحق
إما هو لما يمس يقول لك آيه إنه هو لا يريد الحرب ويحبب أحمد إسماعيل وهو
عنده التقرير الرسمي إن هو يقول لك إن إحصا غير قادرين على دخول الحرب
الكلام ما يقنض غير بيومى غير منطوقى

■ أحمد منصور

ما هو أحمد إسماعيل ربما يغير وجهة نظره الآن ويصبح من مؤيدى الحرب

- سعد الدين الشاذلي.

ما هو هذا يعني الكلام هنا بقي الكلام هنا بقي الكلام هنا جاءه أحمد
إسماعيل وأصبح، قلت له قلت له أنا لأذكرك بالتمريض الذي أياه الذي يمتد لرئيس
الجمهورية وقرا عليها يوم ٦ يونيو، ٦ يونيو ٢٠١٠ أكتوبر حسبه أياه ١ شهر
يعني ١ شهر ونحن بحاجة زى كده

■ أحمد منصور

سعادة الصديق، في ٢٦ أكتوبر ١٩٩٢م تم تعيين اللواء أحمد إسماعيل وزيراً
للحربية وقائدًا عامًا وسعادتك بقيت رئيس أركان للجيش كيف كانت علاقتك
بأحمد إسماعيل في تلك الفترة؟

- سعد الدين الشاذلي.

كان هناك علاقات سابقة قديمة بيني وبين أحمد إسماعيل منذ أن كنت في
الكوممو، ولكن وجود كلنا في منصب رئيس كان يضمن على كل منا أنه هو أياه
يحترم هذا المنصب وأن يجعل أي خلاف هو في مصلحة البلد تكون طرق أي
جلاف يعني.

■ أحمد منصور

هل كانت علاقات شخصية أم علاقات في الأسلوب العسكري في العمل؟

- سعد الدين الشاذلي.

العلاقات السابقة التي هي كانت حصلت، والتي هي كانت أساس الخلاف
كانت حصلت في الكوممو- وقت أنا ما كنت أنا قائد الكتيبة الحربية في الكوممو
وكان هو

■ أحمد منصور

سنة ٦٠، وكان هناك هناك في الكونغو؟

- سعد الدين الشاذلي

لأنا هو ما كان مناصر قوات الأمم المتحدة، ولكن كان أرسل على أساس
بعثة عسكرية تشرف مطالب الجيش الكومبولى أيا (لومومبا) ويمدين
لومومبا عندما سقط وحل محله (موبوتو) قبل الأية البعثة ما توصل و أصبح
حكمه عادى وبالتالي لا يمكن أن يكون هناك أية اتصال بين القيادة العامة
والقوات المسلحة المصرية والجيش الكومبولى

■ أحمد منصور

ولم يحدث تعامل عسكري بينكم منذ عام ٦ وحتى عام ٧٢

- سعد الدين الشاذلي

لأننا أنا عاقل لك أهوه نرى، فلما جه وما كان له عمل يمس مسئلة
موبوتو ملجأ ففقد فترة، فعول أن يتدخل في أيا

■ أحمد منصور مقابلاً

في هناك،

- سعد الدين الشاذلي

في عسى، فرفضت واحتلت معاد

■ أحمد منصور مقابلاً

كانت رايكم العسكرية متملوية

- سعد الدين الشاذلي مسأفاً

لأن كان هو أقدم وهو حب يستغل هذه العملية فقلت له أنا أنت مالكش علاقة
ببه كنت عقيد وهو كان عميد يمسى، ماخترنا، وبنت إشارة أنا للقاهرة ووصل
شمن يفرس على طول عاشى يشرف اتوقفه وحسموا الموقف وسعيوه هو والأية

والجموعة بتاجته عشاق يدور في عمل يعمى. ولكن مركب آثارا بقيت خلال الحسرة
التي هي بعد الكوميدي إلى ٧٢ إنما بعد نفيه ٧٢ كان الموقوف أية يعمى كنا

■ أحمد منصور مقاطعاً.

٧٧

- سعد الدين الشاذلي:

أية؟

■ أحمد منصور

في أكتوبر ٧٢

- سعد الدين الشاذلي مستأنفاً

في أكتوبر ٧٢ كان الموقوف يعمى كنا بهماول إلى إحنا بحسب هذا الخلاف.

■ أحمد منصور مقاطعاً

الآن هو كان عفواً على خلاف معاك فهما يتعلق بالخطأ قبل أربعة أشهر، ماذا
بمنها أصبح.

- سعد الدين الشاذلي مستأنفاً:

هو مش خلاف ماليا هو بيكتب تقرير مستقل، ولكن وجهة النظر يختلف مميا

■ أحمد منصور

عمم.

- سعد الدين الشاذلي.

لأن هو مائوش علاقة بيه دا هو له علاقة برئيس الجمهورية على طول كرئيس
جهاز المخابرات العامة..

■ أحمد منصور

الآن أصبحت علاقته مباشرة بيك.

- سعد الدين الشاذلي.

هيبتي علاقته مباشرة بي، فيأقول له الحطط الي معنا كيت وكيت وكيت ومازال لم يحصل أي تغيير هي القوى النسيجية وما زالت الحرب المحدودة الي هي ١- ١٥ كيلو هي التوحيد الباقية التي ممكن تميعها. أما أي حطة أخرى فأيه ذهبيكته وورقية واقنع بهذا واستمر هذا التوسع بقي إلى حوالي مارس تقريبا مارس أو أبريل على ما أذكر يسي.

■ أحمد منصور مقابلاً:

٧٢

- سعد الدين الشاذلي مستأنفاً

٧٢ وقال لي عنوين بممل حطة الوصول إلى الأيه

■ أحمد منصور

المضايق

- سعد الدين الشاذلي مستأنفاً

إلى المضايق هما البداية بقي.. الوصول إلى المضايق.

■ أحمد منصور

بم، التي هي كانت الخطة المخطئة التي أطلعتم الروس عليها

- سعد الدين الشاذلي.

(٤١) هاير أقول إن (٤١) دي خلال سنة ٧٢ تغيرت إلى (حرانيت) تميز الاسم

ولكن بعض العكرة التي هي الوصول إلى الأيه.

■ أحمد منصور

إلى المصاييق

- سيد الدين الشاذلي

إلى المصاييق، فقال لي عفيرين بعمل خطبة آية للوصول إلى المصاييق. ما
بعمش عشان كيت وكيت وكيت الأميبات التي آية

■ أحمد منصور

التي أنت ذكرتها،

- سيد الدين الشاذلي.

التي بقونها باستمرار والتي الناس لازم تكون حفظنها داوقني سمع القوات
الجوية، وعدم وجود آية.

■ أحمد منصور

غطاء جوي، وعدم وجود قوات

سيد الدين الشاذلي مستأنفاً

غطاء جوي، ودفاع جوي متحرك والتمويه السوي، والملاقات بين الطيران
والدبابات والأجسام بتاهتاً، والوصول إلى. بمس الحاجات التي هي متكررة
وثبتت في الحروب السابقة مع إسرائيل. نهايته، فسكنت، ويمين برسمو عاد مرة
أخرى وقال لي لا دي عابرينها عشان مرضتها على السوريين حتى يقتنعوا بآية..
إنهم يقتنعوا بمنا الحرب، فلما حتى قلت أنا الفضل أن أدخل الحرب مستقلاً
بدون مساعدة من الجبهة السورية، فضلاً عن إن آية أطوم بآية بعملية هجومية
للوصول إلى المصاييق. لأن في هتمرض فواتنا إلى آية إلى التدمير من الأجسام
ومن الحلف و.و. إلى آخره، زي ما حصل كل سنة، لأن آية. صنعت القوات
الجوية والدفاع الجوي كزيانها

■ أحمد منصور

نعم .. نعم.

- سعد الدين الشاذلي.

فقال لي لأ ذا سمعناها ونعرضها على السوريين إما مش منتفض، بناء على هذا اتعملت الحطة والعرضت على أسس إنها للمرضى على السوريين، هذا بقى السؤال، على الكلام قوله نيه. هل هملا السادات كاي يريد أن يدخل الحزب سنة ٩٧٢ إنا بأقول لأ .. وما تفتش تصريحات السادات باستمرار على أساس أنها على أساس مفهوم .. لأنه أوقات يقول لك يمين يفتش شمال، ويقول لك شمال ويفتش يمين، هو ده الأسلوب بشاعة أنت لما تشوف ما قاله في اللقاءات بشاعة القادة من الروس أوقات بطلعهم السماء يقول لك الروس هو إحدنا نقدر نعمل حاجة من غير الروس دول هم اللي إدونا وسلعونا جيشين وكذا وكذا وثابت الكلام ده في آيه في وثائق رسمية وعيسى مثلاً بعد الحزب يقول لك الروس ما كانوا بيدونا حاجة إطلاقاً. وإحنا اللي عملاً كل الكباري وإحنا اللي عملاً كذا كذا، فإس ما يفتش كل ما بقوله السادات كانه قضية مسلمة بل بعطه في.

■ أحمد منصور مقاطعاً

لأنه بيلعب سياسة سماعة المريق.

- سعد الدين الشاذلي

بيلعب سياسة، يمين بيلعب سياسة.

■ أحمد منصور مقاطعاً:

يمس أنت رجل عسكري معترف عندك واحد وواحد يساوي اثنين كما يقال.

هو بيلعب سياسة التي فيها الواحد يساوي ١٠٠، ويساوي ٢٠٠ أحياناً، ويساوي

١٠ يعني فهو الرئيس السادات كرئيس بيلعب سياسة

- سعد الدين الشاذلي مستقلاً:

يلعب سياسة مع العدو، إما ما يحددش.. ما يحددش القادة بسوعه ما
يحددش الضرب بناعه.. ما لما تحش

■ أحمد منصور مقاطعاً:

أنا مش عارف.. مش يعني ربما لا تريد أن توصلها إلى مرحلة الخداع
المقصود ولكن أنا برضو ما هي عام ٧٢ قبل أن يمدده إلى ٧٢ وقصبة إجلاله
الروس التي إحصا سألناها هي أول الحلقة.. عملية إجلاله الحبراء الروس وده اعتقد
تم على إيديك.. عملية الإجلاله

- سعد الدين الشاذلي:

أيوه طبعا.. طبعاً.

■ أحمد منصور:

كان هناك أرقام مهالمة في أعداد الروس.. الأسباب

- سعد الدين الشاذلي مقاطعاً

الصادات قال إنهم ١٧ ألفاً..

■ أحمد منصور

نعم.. العدد الحقيقي لهم..

- سعد الدين الشاذلي:

٧ آلاف و ٥٠٠ وتوزيعهم كالأش. ألب مستشار وخبير، و ٦ آلاف وحدات
عسكرية، أفراد عسكريين يسي..

■ أحمد منصور مصراعاً

اللى هم كانوا فى ٢٧ وحدة دفاع حوى.

- سعد الدين الشاذلى مستنماً

تمام كده والطيارين واللى بناح و ٧٥ عتلات. مدمعين واولاد وزوجات
وكلام من ده، كل ده دول ال ٧ الالف و ٥٠٠ الذى انهبط بنا ان ايه.. ان برحلهم.

■ أحمد منصور

لكن بقى آخرون فى مصر غير هؤلاء

- سعد الدين الشاذلى

بقى عدد قليل. عدد قليل، كان فيه عدينا اللى هو (سكود) اللى هو

■ أحمد منصور

صواريخ سكود نعم.

- سعد الدين الشاذلى مستنماً

الصواريخ، صواريخ سكود كانت موجودة ومعاهم الخبراء يتوعهم اللى هم
بيبرزو، المنبسط والمساكر بتوعنا، هم دول اللى بقىوا، أعداد بسيطة يصح.

■ أحمد منصور

لكن الرئيس السادات ايضاً ذكر إن قبل الحرب - قبل أكتوبر - بفترة وجيزة
أرسل الروس أربع طائرات شحن عملاقة حتى تنقل عتلات الصواريخ اللى كانوا
موجودين فى مصر، بناءً على طلب صوفىش وليس طلب مصرى.

- سعد الدين الشاذلى

دا دا انت رجعتنا ليوم ٥ أكتوبر بقى. إحنا قمرنا دلوقتى بعد كده إلى يوم ٥
أكتوبر مش.

■ أحمد منصور

لا أد أهمر لـ ٥ أكتوبر له. لأن حصارك بشمول إلى كان يسمى مجموعات قليلة، لكن الأربع طائرات من المؤكد أنها مستقل أعداداً كبيرة.

— سيد الدين الشاذلي.

لا ما أنا أقول بصع مشات .. لما أقول لك بصع مشات. فالمئات يسمى ما هو هتبع تلاقى. لما أربع طائرات يشلوهم، ويشلوا المانلاب يتأعنهم، ويشلوا كل حاجة يسمى

■ أحمد منصور

لكن النسبة الأكبر خرجت في ٩٧٧

— سيد الدين الشاذلي.

طبعاً طبعاً ذا إحنا دوكت فمدنا برجل فيهم ١٥ يوماً ما خنصوش.

■ أحمد منصور

لكن شعرتم إلى خروجهم أثر عليكم من الناحية العسكرية؟

— سيد الدين الشاذلي.

ما فيش شئ عسكري على قدراتنا العسكرية لما أنت إيه

■ أحمد منصور مقاطعاً.

لكن إيه الحسابات البديلة. ما هو البديل بعد إخراج البحراء الموهبتين.

— سيد الدين الشاذلي مستأنفاً

ما فيش بديل غير إلى إحنا بمل لاهلاً ونهزراً علشان بموص الأيه. علشان بموص هذا النقص والذخاخ الجوي ببهاية ٧٢ كل استطاع إلى هو يطلق الأسلحة انسى تركها الروس، وأصبحت كلها أطقم مصرية.

■ أحمد منصور مقاطعة:

لكن لهم نيك

سيد الدين الشاذلي صنانما

إنما العليان، إنما الطيران لم يستطع أنه يعوض 100 مليار في السنة أشهر دون.

■ أحمد منصور

لكن ليس لديك سبب مفهوم حتى الآن عن أسباب إجلاء الخبراء الروس غير

ما ذكره الرئيس السادات؟

= سيد الدين الشاذلي.

غير ما ذكره الرئيس السادات، ودي برضو عن الحاجات التي هي عبارة بحث
وعبارة تدقيق، ولابد أن يصل إلى مثلاً العلاقات. والأرشيتمات السرية هي
العلاقات بين السادات وبين أمريكا، وبينه وبين الاتحاد السوفيتي، ودي حاجات
غير مثالية لعامة دولتي.

■ أحمد منصور

الهمس ذكر في ريعا الرئيس السادات كل يريد أن يتحول إلى الولايات المتحدة
باعتبارها هي التي نفع وراء إسرائيل، وبالتالي طرد السوفييت ربما يجعل
الولايات المتحدة تبيع حساباتها بالنمجة لملائتها مع مصر التي ربما كانت
مقطوعة حتى في ذلك الوقت.

= سيد الدين الشاذلي:

لا استطاع أن أزيد أو أنفي مثل هذه الأشياء وأنا شخصياً أستبعد أن تكون
هذه الخطوة خطوة سارانية 2000. هو يقول لك أنا لم أستشر حد وأنا حدث
هذا القرار بمسعى و... إلى آخره. (كسيمجر) علق على هذا الموضوع قال لك
إن هي يسي. الله لا طب أنتو كتوتوا بتجلبوا إلى الخبراء الروس يمشو، لما لخبراء

الروس مشيوا حطب ما اعملوا حاجة . قطعوا حاجه للسادات قال لك السيدسة ما هيهاش اخلاقيات وما فيهاش يعنى . إذا كنت حاجه خدتها بلاذن يعنى أية اللي يحلبي أدفع فيها فلوس يعنى.

إما هناك علامات استعظام؟؟ ما هي الخطوة . ماذا كان يريد السادات من وراء هذه الخطوة؟ لا أستطيع أن أؤكد أو أنفي غير أني أنا أقول لك ما سمعاه من السادات في هذا الوقت

■ أحمد منصور.

يمود إلى الأيام التي سبقت حرب أكتوبر على أي شيء استقرتم في النهاية، بعدما الآن أصبحت خطة المأمن المائية مستبعدة، وأصبح هناك مطلوب وضع خطة للوصول إلى التصايق لمرصمها على السوريين من أجل دفعهم للمشاركة في الحرب .
= سعد الدين الشاذلي.

لا إذا اجتازنا من مارس وأبريل اتوصفت الخطة التي هي الخطوة الأولى.. الوصول إلى الصايق وأدمجها فيها المأمن الحالية. وسميها المرحلة الأولى، المرحلة الأولى هي عبور قناة السويس وتدمير خط بارليف واحتلال 120 كيلو ثم بعد رفعة تمبوية نتقدم قواتنا للوصول إلى الصايق في المرحلة الثانية هالخطة يتمركز على السوريين كأيه كخطة واحدة من مرحلتين، ولكن النية المبيتة عندما هي القيادة العامة للقوات المسلحة هي تمديد المرحلة الأولى فذلك من هذه الخطة، وهذا الكلام أبده السادات في حياته، وأحمد إسماعيل لو أن كان لم يعبّر لا بعمم أو بلا وبمدين سعد الشاذلي وقادة الجيوش، ودخل فيها أبو غزالة، ودخل فيها حافظ إسماعيل في الكتاب بتاعه كل دول قالوا إن الهدف بتاع القوات المسلحة المصرية هو 10 إلى 12 كيلو.

■ أحمد منصور

واعتقد حتى المريق سعد مأمون أشار إلى هذا أيضاً وقال إنها حرب محدودة

- سعد الدين الشاذلي.

ما هو قادة الجيوش .. قادة الجيوش التي هو سعد مأمون وعبد الممن وأصل،

لم يثبت عن هذا إلا الجمعي، الجمعي هو التي قال لك إلى الحطة الوصول على

المصافي، وهو صادق إذا اقتصرا إلى الحطة التي هي أية

■ أحمد منصور

صح. الذي يريد يقول هذا صادق، والذي يقول هذا صادق، لكن النعم النعم. الممل.

- سعد الدين الشاذلي.

بالضبط.

■ أحمد منصور

أو دي كانت مرحلة أولى، ثلثها مرحلة ثانية

- سعد الدين الشاذلي.

وهو صادق لأن الحطة المرسومة التي موجودة على الحرايط بقول فيها أية

الوصول إلى المصافي

■ أحمد منصور

مساعدك الآن وصحت لنا الصورة تماماً، يسي الصورة الآن أصبحت واضحة

تماماً بالنسبة للمدر العلية والمصافي، الاثنتين الحطة واضحة بالنسبة لنا فهم

- سعد الدين الشاذلي

أه واضحة ..

■ أحمد منصور

نعم. نعم، اللحظة التي اتفق على تنفيذها ما قبل الحرب بأيام كيف كل
الاستعداد؟ إذا يسمى قبل دية عابر أساتك فيه أنت بشرقص السوريين
بشاركوكم؟ كانوا يشاركوا معكم في الحرب وتدخلوا حرب قوية تشتتوا فيها،
جهود الإسرائيليين على جهتهم؟

- سعد الدين الشاذلي.

صحيح، بس بشرط ألا تعرض قواتي للخطر، لأن أنا شايخ إن وصولي إلى
المضائق هي فتح الأحياء بتاعتي ويدي الفرصة لإسرائيل أنها تستقدم الوسائل
التي هي متوفرة عليها فيها وهو الطيران والدبابات، ونصرب الأحياء ونصل إلى
المؤخرة

■ أحمد منصور

نفس الكلام الذي إجابنا ذكرناه.

- سعد الدين الشاذلي.

أهـ.

■ أحمد منصور

سماعة الصديق لما لم يتم إشراك الأردن في هذا النوصع طالك تم إشراك
سوريا؟

- سعد الدين الشاذلي:

يرمى هذا هو موقف سياسي ولكن أعتقد أنه أخطر قبل ذلك ببضعة أيام دون
أن يحدث له التوقيت، لأن أحمد إسماعيل سافر إلى سوريا يوم ٢ أو ٤ أكتوبر
لوضع التلميحات الأخيرة في التنسيق بين الحية المصرية والحيمة الأية..

■ أحمد منصور

السورية..

« سعد الدين الشاذلي.

السورية ويتمق على ساعة بدء الهجوم لأن كان حتى هذه اللحظة لم يتم الاتفاق بينا وبين السوريين على بدء الهجوم، اتفقنا على اليوم ، ولكن لم نتفق على الساعة لأننا كنا نريد أن يبدأ في آخر صوء ليلاً، وهم كانوا يريدوا أن يبدأوا مع الفجر مع أول صوء فبعد أن التقى مع السوريين أعتقد أنه هو بحث باللواء يوفل إلى الأردن لهددهم فكرة على أن فيه احتفال أن الحرب قريبة دور أن يصبح من أنه من التوقيت بالصباح

■ أحمد منصور:

من الذي حدد ٦ أكتوبر بالصباح؟

« سعد الدين الشاذلي.

من اندي حرد؟ القيادة العسكرية من ضمن الدراسات بناءها بقتنظب الأيه، التوقيتات المناسبة، يعني لأن فيه عناصر كثيرة بتؤثر على انتخاب هذه الأيام، أولاً القصر، أوقات المد والجزر التي في القمة، يعني في سلسلة من الأمجاب التي تخليها ننتخب يوماً ممينا أو نفضل يوماً ممينا

■ أحمد منصور

يعني معنى ذلك أنه فكرت عدة تواريخ وتم اختيار هذا التاريخ من بينها

سعد الدين الشاذلي.

تمام تمام خالقيادة السياسية المصرية والسورية اتفقا في ٢١ أغسطس ١٩٧٢م في الإمكانية وكان..

■ أحمد منصور مقدماً

بسم، هذا اللقاء السوري الذي اشتركه الرئيس السادات.

- سعد الدين الشاذلي.

الأيه؟

■ أحمد منصور

اللي الرئيس السادات أعلن إنها كانت زيارة سرية للرئيس السوري.

سعد الدين الشاذلي

لا، لا الرئيس السوري ما جاني، دا القيادة العسكرية هي اللي جت

■ أحمد منصور

القيادة العسكرية.. بسم،

- سعد الدين الشاذلي:

القيادة العسكرية ممثلة في وزير الدفاع ورئيس الأركان السوري وكل واللي
يفابلهم أنا قائد القوات الجوية وقائد الدفاع الجوي، قائد البحرية، مدير
المخابرات العسكرية هنا وهنا - حدث بالك- واللواء بوفل كلى. يعنى سكرتير
عام هذه القيادة

■ أحمد منصور:

كان رتبة اللواء بوفل كلى وظيفته أية هي.

- سعد الدين الشاذلي.

لواء هو الحقيقة لأن أصبح فيه جبهتين، الجبهة الشمالية والجبهة الجنوبية
اللي هي مصر يعنى أو الجبهة المصرية والجبهة السورية، و أحمد إسماعيل
معروض إى هو قائد الجبهتين. فاللواء بوفل معروض إى هو أية

■ أحمد منصور

مستق أو.

- سعد الدين الشاذلي:

مستق وبمساعده في ايه هي هذه العملية، دون أن يكون له قيادة مستقلة أو حاجة إلى كده يعني، فمى هذا المؤتمر عرشت القيادة العسكرية التفهيدات العسكرية مجموعتين مجموعة منهم من ٥ إلى ١٢ أكتوبر ومجموعة ثانية سبتمبر من ٧ إلى ١١ أو ١٢ سبتمبر، وترك للقيادة السياسية أنها تشار أي توقيت داخل هذين التوقيتين على أن تحظر القيادة العسكرية قبل بدء الهجوم بـ ١٥ يوما لأن عاملين جدول رمى بى ١٥ أو بى يوم الهجوم ناقص ١٥ بمل كدا، وبمل وكدا، بى فيه حاجات ما بعمدهاش علشان ما بخلش العدو بكتشف بوياا للهجوم، بشيلها لقاية آخر لحظة، هذه عرض ، المؤتمر خد ٢ أيام، ٢٢، ٢١ و ٢٢ ويهدين العمل معضمر بيه من صورته، وقع على هذا

■ أحمد منصور مخاطباً

ده المجلس ٧٢

- سعد الدين الشاذلي مستانفا

اضمجلس ٧٢ اضمجلس ٧٢، ووقع على هذا المحضر كل من رئيس الأركان المصري ورئيس الأركان السوري بوصف شكور، ويقرفع هذه التقارير إلى ايه، إلى الرئيس السادات والرئيس الأسد، طبعاً الوقت بتاع سبتمبر ده كان ضيق جدا يعنى ثو ذات ٤ أيام لو ما قالولناش قبلها بـ ٤ أيام بعد ٤ أيام بيتس مينها على هيتبع

■ أحمد منصور

ماغيث حاجة في سبتمبر

- سعد الدين الشاذلي

لأن أحب قلنا ١٥ يوما واحدا أصبحنا ٢٣ أغسطس ودوكتهم يمس حلام
ماغيث أهل كان يبدأ من ٧ سبتمبر فاضل.

■ أحمد منصور

نعم نعم

- سعد الدين الشاذلي

فلما طالت هذه الفترة، أصبح واصفاً في أنه . إن المهمل المنتظر

■ أحمد منصور

سيكون في أكتوبر

- سعد الدين الشاذلي

هر سيكون في أكتوبر ما بين ٥ أكتوبر و ١٢ أكتوبر دا هيما يتعلق بأيه
بشوقته الهجوم إنك أنت بمول فيه احتارتم ٦ أكتوبر، داخل هذا الأسبوع كمال
بالإضافة إلى القمر والبتاج.

■ أحمد منصور

والمواويل الأولى، نعم.

- سعد الدين الشاذلي

والمواويل الأخرى داخل فيه برصو حلجات ثنية مهمة.

■ أحمد منصور مخاطباً.

أهمها؟

- سيد الدين الشاذلي.

أهمها الأعياد الكثيرة..

■ أحمد منصور مخاطباً

للإسرائيليين لليهود في ذلك الوقت

- سيد الدين الشاذلي.

في هذا الوقت.

■ أحمد منصور

واختار يوم الفجران على وجه الخصوص كان مقصوداً أيضاً

- سيد الدين الشاذلي.

يوم ٦ أكتوبر بالضبط كان هو يوم عيد العمران

■ أحمد منصور

يحيى يستطيع أن يقول إن عملية تحديد مواعيد المآراك نخضع لاعتبارات
ومعايير كثيرة جداً ليس الجانب العسكري وحده هو الذي يحددها أو هو الذي
يحددها

- سيد الدين الشاذلي.

الاتيين مع بعض سياسها وعسكريا .

أحمد منصور

الجامعة العسكرية فذلك الوقت كانت.

- سعد الدين الشاذلي.

خلاص على الـ top.

■ أحمد منصور

تناسب الحطة التي تم إمدادها

- سعد الدين الشاذلي.

طبعاً. طبعاً

■ أحمد منصور

يوم ٦ أكتوبر، يوم ٦ أكتوبر هي حياتك كيف بدأ من أوله إلى نهايته كيوم؟

- سعد الدين الشاذلي.

بالسيرة إلى.

■ أحمد منصور؛

نعم.

- سعد الدين الشاذلي.

الحقيقة يعني بمود ٢٤ ساعة إلى الحلف، لأن ٦ أكتوبر ما كان فيه حاجة

تقدر تعملها يعني كتب طاعد تشرح وتشرح السيارو التي أنت عملته ماكن رى
ما هو مرسوم أو لا..

■ أحمد منصور

٥ أكتوبر

- سعد الدين الشاذلي

إنما لما أرجع ليهوم ٥ أكتوبر حوكن يوم جمعة. خذت بعضي وزعت التي نظرة
أجهزة على الأية. على الجبهة. وبالدات الجيش الثالث والجيش الثاني، فوصلت

يوم ٥ أكتوبر إلى قيادة الجيش الثالث، وكان عليه اللواء عبد نسيم وأهل وكل
 بيتر، خطبة بأقول له يتمل أبه يا عبد النعم؟ يقول لي دا خطبة هاقولها
 بمناسبة الهجوم، فعدت أسمع كلام جماسى وهوى و وإلى آخره، قلت له طب
 هتقول الخطبة دى إزاي يا عبد النعم ده أنت التواجهة بساعتك ١ كيلو، هتجمع
 قادة الفرق عشان تقول لهم، قادة الفرق ما هم هم مشعوبين محبوساً والكلام ده
 كله ماعيش محتاجيه، أو هتجمع قادة الألوية ونحرم الوحدات من القادة
 بساعتهم فى وقت هم فى أشد الحاجة إليه وهى دماغ الموصوع بتاع أبه بتاع
 ٦٧، لما اجتماعنا إحنا فى أبه .. فى فليد، والمصطفى قام بالصربية بتاعته، لإن دايماً
 إحنا بعمل حساب احتمال أن العدو يقوم بصربية إجهادية قبلنا، بس لو حصل
 بيها وكان ممكن يحملها، قال لي طب أسأل أبه الاقتراح؟ اقتراحى؟ وأقولها
 للتاريخ- أنها لحظية قلت أقوى خطبة وأقصر خطبة هي (الله أكبر) فمجرد إن
 أحد يجيب مجموعة من الأفراد وعلى كل كيلو من قطاع الاختراق. هو لما يكون
 المواجهة بتاعته ١٠ كيلو هو ما يهتدش فى الأرمين كيلو، بيخترق من حث
 حث صعبة وبسط على كل كيلو فردين أو ثلاثة ومصاص ميكروفون من
 الترانزستور ده ويقول الله أكبر كل الناس اللي هم بيدبو أوتوماتيكى هيردو
 كلمة أبه.

■ أحمد منصور

الله أكبر.

- محمد الدين الشاذلي.

الله أكبر، وتشتمل القادة كلها بأله بناء الله أكبر، وهذه أقوى خطبة وأقصر خطبة ..
 وأقصر خطبة قال لي طب ما عتدش أنا الترانزستورات- قلت له، دى مشكتنى أنا، أنا
 هأجمعها لله، ومن مكتبه اتصلت بهدير التوجيه للمخوى للقوات المسلحة، قلت له أجمع
 كل الترانزستورات اللي موجودة فى القوات المسلحة فى أى حته، وعلاير قبل بكره الساعة
 ١ تكون ٢٠ ميكروفوناً فى قيادة الجيش.. أنا حميتها طبعاً لى أنا جيمته أبه كنا،

والجيش الثالث معه كفاً، ٢ ميكروفيون ترانزستور في قبيلة الجيش الثالث، و ٣ هي قيادة الجيش الثاني، وعمايزك تكلمى بمد ساعتين تقريباً تقول لي فائد على شعيد هذا الأمر أو لا، لإمى مش عارف بى هو هيمدر

■ أحمد منصور

يسمى إحد الشاهد هما هو إلى اختبار الله أكبر..

- سعد الدين الشاذلى.

الله أكبر لحظية من عند الله لحظية من عند الله

■ أحمد منصور:

نعم نعم. جاءت في يوم ٥ أكتوبر وهذه الطريقة التي ذكرتها، والجهة بالكس وكل الجمود، وكل الصباغ كلهم جعلوا كلمة الله أكبر أو إعلان الله أكبر هو المدخل الرئيس للمعركة، وهو المبدأ الذي ظل الجيش المصري يردد طوال حرب أكتوبر.

- سعد الدين الشاذلى.

تمام.. تمام.

■ أحمد منصور:

الحظية الثامنة - في شاء الله- ستأول المغرب نفسها ابتداءً من يوم ٦ أكتوبر وحتى يُضاف الحرب في ٢٧ أكتوبر الثمرة كيف وقعت؟ وهل أنت السبب فيها كما ذكر الرئيس السادات؟ أسبانيا؟ مساحتها؟ غلتا تمكن الإسرائيليون من عمل القنطرة ثم نعال حرب أكتوبر بوجودها المستعنة. شهادة الفريق سعد الدين الشاذلى، شكراً جزيلاً لك

في السبقة التفرقة في شاء الله- مواصلة الاستماع إلى شهادة الفريق سعد الدين الشاذلى على الصبر، في الختام أنقل لكم تحية فريق البرنامج وهذا، أحمد منصور يحيطكم، والسلام عليكم ورحمة الله

حرب أكتوبر كما يراها سعد الدين الشاذلي

■ أحمد منصور: إحقا الحق الآن دحلقا إلى ٦ أكتوبر إلى الحرب، ماذا وقع يوم ٦ أكتوبر بالنسبة لك من الصباح؟

- سعد الدين الشاذلي: بالنسبة للصباح وحتى الساعة الثامنة أو قبل ذلك بملين، كنت بأمر على مركز القيادة التي موجود فيه القواب علشان أتأكد من إن كل واحد في مكانه، كل واحد عنهم الواجب بتاعه وحلأفه، وفي الوقت نفسه بأتابع ما تقوم به الوحدات والشكيلات لأن كل واحد بقى عندي جدول زمني قبل الهجوم بساعة ده بهعمل كذا وده بهعمل كذا، فكل شئنا يوم ٦ أكتوبر هو أن نتلقى التقارير ونشوف كل حاجة ماشية حسب ما هو متوقع أو لا، والحقيقة كانت شينا رائعا بحيث إن كل شيء في التوقيتات كما لو كنا نقوم بمناورة تدريب لتكتيك..

■ أحمد منصور: أتم يكن لديكم أي مشاغل من أن تعلم إسرائيل بموعده الهجوم وتسيفكم ونز قبالها بساعة؟

سعد الدين الشاذلي: طبعا هذه الشكوك كانت قائمة، إنما أنا كما سبق وأن قلت لك- إن أنا يوم الجمعة ردت الجبهة وبعد ما ردت قيادة الجيش الثاني والجيش الثالث طلعت على نقطة مراقبة في الإسماعيلية التي هي قرب القناة مباشرة ويهي وبيرو المنو ١٨٠ ميلا، وابتدعت أبص عنه بالنظارة وأشوف الممارات بتاعته، لمحت الماربات ثابتة تماما بمعنى ليس هناك أي شيء يدل على إن هو آيه حربي

■ أحمد منصور: يشعر يشرح

سعد الدين الشاذلي: مستأنفاً حسن يلي ترتيباتنا للهجوم أصبحت وشيكه، لأن الكلام ده كثر قبلها بـ ٢٤ ساعة تقريباً

■ أحمد منصور :قادة الجيوش متى علموا بموعد الحرب بالدقة؟

- سعد الدين الشاذلي: علموا بها يوم أول أكتوبر قادة الجيوش طبعاً اللحظة مرصوعة كلها على أساس إلى وقت ما يتعرف اليوم والساعة يبقى فيه نوقبات بسميتها ي ناقص كنا' التي هي يوم ناقص كذا. يتعمل كذا، وساعة من التي هو ساعة بدء الهجوم بفول من ناقص ٦٠ دقيقة يعمل كذا، من ناقص ٤٥ دقيقة كذا، كذا كذا. فكل يعجز من إلى إحنا نقوله يوم الهجوم بهترجم الهجمات الناقصة دي إلى أيام حقيقية، ولما يعرف ساعة الهجوم بهترجمها إلى أيه٩ ساعات حقيقية يهس.

■ أحمد منصور :الجنود التي في المعركة متى علموا بموعد المعركة؟

- سعد الدين الشاذلي: يوم ٦ أكتوبر صباحاً

■ أحمد منصور :كل الجنود كانوا على علم أن هناك حرباً في الساعة الثانية وخمسة دقائق.

- سعد الدين الشاذلي: أم، صباحاً، كل واحد يعرف لثمة بثاعته فقط لا غير، انبدأ العام.

■ أحمد منصور :مقاطعاً شعور الجنود أنه سيادة الفريق؟ أنا الجانب النمسي الحقيقة بأحد إجهاداً شديداً عذري في استيضاحه عندك لأن أنت عسكري محترف الجوانب المناطقية والنفسية بالأحظ اسمح لي- أنها عالية كثير، بس ما اعرفش هل.. هل حقيقة أنت تتعامل مع.. كنت تتعامل مع الواقع العسكري بهذه الطريقة؟

- سعد الدين الشاذلي: شوف: أولاً بالتخصيرات وبالخصومات العلمية أنا كنت واقفاً تماماً بين إحنا لارم هستصر، وبالشحن للموى التي إحنا كنا بيديه للأفراد كنت واقفاً تماماً إلى إحنا هنتصر، ولكن مهما كانت هذه الثقة لأبد وان تضرر بشيء من القلق..

■ أحمد منصور مماطلنا كنت تعيش الفلق.

- سعد الدين الشاذلي ولكن، آه طبعاً، ولكن الشعور بالملاق شيء، والثمة
بأنك أنت كنت تتجسس شيء آخر، يعني بالمعكس الشعور بالفلق ده مطلوب في بعض
الأوقات، لأن ده بيبعث الدماء الحارة في آيه؟ هي جسم الواحد ويهينه آيه؟
يتعمر ويصيح ذات فترات ما يمدحش آيه؟ تكون هي الظروف المادية

■ أحمد منصور صحیح

- سعد الدين الشاذلي. مش عيب أبداً أن الواحد يكون قلق وأن يكون متحمراً..

■ أحمد منصور لكن عشت الفلق والتحمراً؟

- سعد الدين الشاذلي آه طبعاً طبعاً، وانفلق كان أكثر ليله ٦ أكتوبر
وأما شاعيد بالفكر على السبائيرو اتنى ميعحصل وآيه الاحتمالات وآيه
احتمالات كذا وكذا وكذا مفهش شك، ولكن في نفس الوقت بقولك كنت
آيه، كتبت والى بالحسابات إلى لارم مستنصر، حتى هوجئت بأن الحسابات
بتاعتنا أهل معا كنت متوقفا

■ أحمد منصور كانت نسبة الحسابات أما قبل التحول إلى الممركة نفسها؟ أما
هي الشخصيات التي وجدت في عرفة القيادة والتي أطلقت الرصاصات الأولى
في حرب ٦ أكتوبر وهي موحدة تتابع الوصف؟

- سعد الدين الشاذلي، مركز القيادة العامة؟

■ أحمد منصور نعم.

- سعد الدين الشاذلي الذي هو يهبط عليه المركز ١، كان يجلس في
مصلحة داخل القصر، غرفة كبيرة يعني بقدر نقول إنها مثلاً ٧ - ١٠ أمتار أو
٧ - ١٥ متراً، في الناحية المرحلية دي فيه مصلحة مرتفعة شوية، فيها ثلاثة
كراسي يجلس في المصنف رئيس الجمهورية، ويمينه القائد العام وزير

الجربية ويساره رئيس الأركان، ومناطق هي الجنب الشمال على حرف ل
 يعنى يجلس رئيس هيئة العمليات ومعه ضابط آخر من فرق العمليات، وهى
 المواجهة بتاعة المهمة الرئيسية دى توجد حاجة زى تحتة رمل كبيرة عليها
 المرائد وعليها الحطة، وهى المواجهة فيه شاشة بتبين لنا الطيران بتاعنا أو
 الطيران المعادى أولاً بأول دى الأيه؟ يعنى المعرفة الرئيسية بهطبع منها
 غزف بقى فيه ضباط عمليات لهم اتصال مباشر بآيه؟ بقيادة الجيوش ويكل
 أجهزة القيادة العامة بحيث إنه كل شىء بهحصل بهسبل فوراً ويهصب فى آيه؟
 على معرفة دى، بحيث إن الواحد وهو جالس فى

■ أحمد منصور-مقاطعاً يعنى كنتم على دراية حتى لو مناورات ستجتم كنتم
 تنبؤوا إن طائرة سقطت؟

- سعد الدين الشاذلى، طباً بس الحاجات، التفاصيل دى يعنى ما عياش يعنى.

■ أحمد منصور فكى بشكل عام مجرى المعركة

- سعد الدين الشاذلى آه طبعا.

■ أحمد منصور هل كانت تصدر من صدكم أيضاً؟ نولمى محددة لتعريف القوات

هنا أو هن، وانامر بجيوش، أم لى هذه كانت متروكة للقيادة التمهيدية فى أرض للمركبة؟

- سعد الدين الشاذلى، لما ٢ ساعة الأولى ما جهمش أى أوامر، الأوامر كلها
 مستبقة وكل واحد بيعمل فى (Role) بتاعه كما لو كان فى طابور تدريب، لكن
 هوأ بقى التضبط التفصيلى، يعنى أنا بقولك (حما فى ٦ أكتوبر كل حاجة ،
 قدامى الجنود الرسمى، كل اللى أنا بشوفه فى..

■ أحمد منصور لتابع فقط.

- سعد الدين الشاذلى، أتابع وأشوفه ماشى أو لا وكأ شىء محتمل إن هو
 ماشى طبقاً للتوقيت مع إن طيعا أنا يعنى أنا مثلاً لما آجى أقول لك آيه الثغرات

التي هتتم في الساعة ٥ إلى ٧ ساعات، يعني بعد الساعة ٢
من ٥ إلى ٧ ساعات. يعني يقول مثلاً الكبارى من ٦ إلى ٨ ساعات

■ أحمد منصور هو إمام يقصد؟ عقواً- الاستشهاد وليس الإغراق في
التفصيلات، لكن يعني إمام يريد أن يصح للمشاهد في تصور الجو الممسي والجو
التكتيكي وجو المعركة معه كيف كانت القيادة تدبر هذه المعركة وتعيش أحداثها

- سعد الدين الشاذلي العاجات دي يتبلى بعد كده في الأيام التالية، إنما بأقول
لك الـ ٢٤ ساعة الأولى لا تكاد تكون هناك أواخر، لأن الأواخر مسبقة تصويب لقادة
الجهوش، وقادة الجيوش تصويباً لقادة المرق، والفرق للأولية كأنه طابور تدريب
تكتيكي، إماماً جدياً حاجة اسمها طابور تدريب تكتيكي، الذي هو التدريب تتدرب
على أنك تدبر كذا، فيتعمل كذا. عبيد طابور تكتيكي بتوفيات الحرب

■ أحمد منصور الآن بعد ما بدأت الحرب يوم ٦ أكتوبر الساعة الثانية
وخمسة دقائق انطلقت الطائرات والمظمية والنشاة وسلاح المسممين وكل القوات
المصرية وتم الصبر..

- سعد الدين الشاذلي، عش كلهم مع بعض،

■ أحمد منصور مستأماً لا لا يعني أنا أقصد

- سعد الدين الشاذلي كل واحد له توفيت ميين.

■ أحمد منصور كل واحد له دوره يعني الأسلحة، نعم.

- سعد الدين الشاذلي، والمظمية لها.

■ أحمد منصور نعم، نعم. متى بدأت تسمرون بأنكم ضلوا الخطة بدأت تتجعب.

- سعد الدين الشاذلي، أقدر تقول يعني أنا كنت قلقاً جداً لحماية الكبارى ما
اتصبت، لأن قبل الكبارى ما تتصوب للشاة بتاعتنا هتبقى معرضة للهجمات
المضادة بساعة المدو، وهجمات كلها هجمات مبرعة. والعفو له في خط

بارليف اصل فيه بان فاعصير إلى خط بارليف هو الحصون التي الموجودة على الأية؟ على.

■ أحمد منصور على صفة المنة

- سعد الدين الشاذلي، على صفة القنات، وهذا غير حقيقي خط بارليف هو الخط الأمامي لشبكة الدفاع الإسرائيلية

■ أحمد منصور، عمقه كام؟

- سعد الدين الشاذلي عمقه عشرين كيلو (مائل أبه

■ أحمد منصور خط بارليف عمقه عشرين كيلو

- سعد الدين الشاذلي. لا ما هو التسميات هي. الخط الأول التي هو ملاصق للقناة مباشرة، هذا هو ما اصطلح على أنه خط بارليف، إنما شبكة الدفاع الإسرائيلية، عبارة عن فيه خلف هذا الخط بحوالي ٥ إلى ٨ كيلو لما أقول من ٥ إلى ٨ كيلو فيه حنت ثقب ٥ كيلو وفيه حنت ثقب ٨ كيلو ما يقاش الخط ما من مستقيم يسي. لأن ده يتوقف على فيه نسبة حاجات من حد القليل، فكل ٥ لـ ٨ كيلو حائط ١٢ دبابة كتيبة دبابات للمدو العدو كتيبة الدبابات بتاعته ٤ دبابة، فحائط ٤ دبابة على المحور الشمالي التي هو المحور المؤدى إلى القنطرة. ٤ دبابة على المحور المؤدى إلى الإسماعيلية، ٤ دبابة على المحور المؤدى إلى السويس والشرقي خلف هذا الخط - ٢٠ كيلو من القنات- يسي خلف هذا الخط بحوالي ١٢ كيلو، حوالي ١٢ كيلو يوجد ٨٠ دبابة وراء كل محور، يسي كما حسب.

■ أحمد منصور يسي هناك خطوط متتالية على مدى.

- سعد الدين الشاذلي مقاطعاً ٢ خطوط، ٢ خطوط

■ أحمد منصور محتسباً المشركين كيلو إذا نجحت هي تجاوز خط
فامامك خط آخر

- سعد الدين الشاذلي لأمن كده لأن هو مش هيستاني ده هي الحطة
بتاعته إن عندما يشعر بيده الهجوم
■ أحمد منصور يتكلمه-

سعد الدين الشاذلي. بعض تلاقي الحطة الثاني ده يتقله إلى الحط الأولي،
ويعمل الفراغات التي هي بين أيه؟
■ أحمد منصور بين الخطوط

- سعد الدين الشاذلي. التي هي بين حصون خط يارتبه، لأن حصون خط
باريف ٢٥ حصناً على الـ ١٦ كيلو فضيه حنت فيها فراغات فهو هيملي
المراعات دي بالديابات التي هي الـ ١٢ دبابه دول، وباقى الديابات التي هم ٢٤٠
دبابه هينقروا من لحد الثالث إلى الحط الأيه؟
■ أحمد منصور الأول نعم،

- سعد الدين الشاذلي: الثاني.. الثاني. وهيقى عنده بدل ٢ خطوط هيقى
حطين، فزحنا حاملين حصيلنا وهاعلمين التكتيك بتاع العدو لأن إحنا في أثناء
الحرب عايشين معاهم كذا سنة، هيعمل أوقات برفع درجة الاستعداد ويشوفه
بينصرف إزاي ويشوف أيه التصرفات بتاعته

■ أحمد منصور يسي عموا ترجع؟ غشوا سعة الفريق. لأنى أريد برهه الإغريق
- سعد الدين الشاذلي. التفاصيل. أيوه.

■ أحمد منصور في التفاصيل التي ربما لا يدركها المشاهد بشكلها المسكزي
ولكن الآن المصرية الأولى نستطيع أن نقول إنها سمحت بشكل تام الجوية،
البحرية الأولى.

سعد الدين الشاذلي. أيوه أم.

■ أحمد منصور الجوية الكشاف، سلاح الـ يسمى فمثير بجنت، الايام الاولى من الحرب، هي يوم ٨ أكتوبر أنت اسقلت إلى الجبهة، كيف رايت واقع الجبهة هناك؟

- سعد الدين الشاذلي، هما بقي ده تلافى فرجة عارمة وشمورا لم اشهد قبل ذلك بقي. لأن الجود والمصايط شاطوا بدهم متصيرين.

■ أحمد منصور يسمى أول انتصار بتحقيق؟

- محمد الدين الشاذلي وانتصار انتصار صاحق يسمى صاحق، والأدهى من ذلك إنهم شافوا كل التوقيعات التي التقات لهم يحصل كذا ويحصل كذا، حصل بالنبط كايما بقرا في كتاب متوح، فده علاوة على روح المعوية خلق لغة جبارة بي، بي، بين الصباط والجود الأصاغر والقادة بتاعتهم كل فيما يتعلق به وأنا عدى صورة بأحتر بيها جداً التي هي الصورة بتاعة يوم ٨ أكتوبر دول والصباط والمساكر ممكن من كل ناحية، ويقولوا «التوجه ١١» «التوجه ١١» التي هم عبروا بي، التي هو فيه التماسيل لتفصيل التفاصيل، التي هم عبروا به وجموا فطما كانت فرجة عارمة، وكانت الجبهة لم تستقر بمد، لأن كان فيه بعض المنصور بمصها كان لسه سقط الساعة ٢ صباحاً، أنا كنت هناك ٨ صباحاً، وفيه حثت كانت لسه إيه؟ لم تسقط بي.

■ أحمد منصور الآن بجنت الخطوة الأولى التي تستطيع أن تقول بإنه كانت المأس العالية واستطاعت القوات المصرية أن تصل إلى المدى المحد في هذه الحطة وهو مدى الـ ١١-١٠ كيلو أو ١٢ كيلو

في ١٢ أكتوبر حدث ما عرف باسم تطوير الهجوم والوصول إلى الصايق بعد التخط التي تم على الجبهة السورية، والذي شرت مساعدك إلى تفوقك الأساسي منه حتى قبل بداية المعركة من ربط الجبهة المصرية بالجبهة السورية في المعركة عملية تطوير الهجوم هذه ماذا كان موقفك منها؟ وماذا كان موقف القادة العسكريين الآخرين؟

سعد الدين الشاذلي، هيل أن أحيب على هذا السؤال يزيد أن أعود لك مرة أخرى إلى نوفمبر ١٩٧١م وهو عندما اجتمع مجلس الدفاع العربي المشترك الذي يتكون من وزراء الدفاع ووزراء الخارجية في الدول العربية، وأنا بصفتي رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية اعتبر منكره هذا المجلس، وأعرض عليهم الخطط العسكرية بمد التشاور مع رؤساء الأركان في هذا المؤتمر قلت "إحنا طبعاً بتكلم على أساس إن إحنا ندعم العدو على أن يتأكل في جبهتين الجبهة الشرقية والجبهة الآية؟ العربية. الجبهة المصرية- قلت ليكن معلوماً لدى الجميع أنه نظراً للوضع المركزي الذي تشعب به إسرائيل ونظراً لتموقعها الساحق في الطريق فإنه لا الجبهة المصرية تستطيع أن تخفف الضغط عن الجبهة السورية ولا الجبهة السورية تستطيع أن تخفف الضغط عن الجبهة المصرية فيما لو حصل أن العدو يركز على إحدى الجبهتين.

ولذلك طالبت بأن تكون كل جبهة لها القدرة على الصمد، القدرة على الصمد ضربها، والقدرة على الهجوم شبه آخر، القدرة على الصمد أنك أنت تكون أقل من العدو في القوة ولكن قادر على أن تصعه.

■ أحمد منصور على أن تصعه وتضعه من النصف. نعم.

- سعد الدين الشاذلي- على أن تصعه وتضعه، هذه المعلومات ثابتة على رأيي لم يتغير من ٧١، وبالتالي أنا ضد هذا التقدم إطلاقاً داخل سيما في ظل تفوق جوي مبدئي. خطأ - خطأ عسكرياً، وخطأ علمياً، وخطأ من جميع الوجوه

■ أحمد منصور من كان يؤيدك في هذا؟

- سعد الدين الشاذلي، يؤيدني في آية؟

■ أحمد منصور من العسكريين الآخرين.

- سعد الدين الشاذلي، أنا رجعت إليك لآية.

■ أحمد منصور أتت وجعت بي ٧١ ..

- سعد الدين الشاذلي. ٧١

■ أحمد منصور وإن أنت موقفك موقف إسرائيليات ثابت لم يتمزج

سعد الدين الشاذلي. لا عش كده هس، وهذا الكلام طلع أمام وزراء الدفاع

وزراء الأية؟

■ أحمد منصور المدرجة للمرب

- سعد الدين الشاذلي. وزراء الخارجية، واقتسموا به وقت لهم. في هذا

المرتبة دي أن معظم حاليًا لقدره الجهة المصرية على الصمد، ولكن غير مطمئن

بالنسبة لجهة الشرقية. ولذلك يجب أن يتم تدعيمها بوقت ووقت. كويس؟

إذا هناك مطومة علمية ثابتة وإسرائيليات أنه في ظل تقوى جوي لنمو لا يمكن

لأي جهة أن آية؟

■ أحمد منصور أن تحمل الأخرى.

- سعد الدين الشاذلي أن تضع الضغط من الأخرى. فصدما وأنا داحس

داحس الحزب بهد، وعلى إلى حكاية التطوير دي. هيكلية هيوم ١٢

■ أحمد منصور مقاطعة طلب أسمع إلى قبل ما مروج ليوم ١٢، هل أنتم لما

وصلتم إلى شمس الحطة لو سمعناها "المامن المالية" كما أطلقت عليها- هل

كنتم حقتهم الهدف من تغيير فترات النمو الآن وتستطيعون أن تتمركزو

بحيث أن تعتبروا هذا بصراً وأن الحطة قد نجحت؟

- سعد الدين الشاذلي. المرحلة الأولى نجحت نجاحاً باعراً، لأن المرحلة الثانية

ما إيديهاش المرحمة لأنها تحدث، إما قلنا مقتلين. فنته آية؟ إن هو لا يتحمل

خسائر وإن هو يطول مدة الحرب.

■ أحمد منصور: مهم.

- محمد الدين الشاذلي. أنا وصلت في الوصف التي ليس أمامه خيار إلا
الحياديين دور، لو استمر أنا عابر لستى في الوصف ده ستة أشهر

■ أحمد منصور: تكرر؟

- محمد الدين الشاذلي أه رى ما أنا كده، هو إما إن هو يهجم وأحدث فيه
جسائر أو إن هو ما يهاجمشى وتطل مدة العرب وهى الوقت ده يقطع كالثمرة
العفة من الشجرة، فإن - ما إيدش فرصة تهدد الحطة أن تسيل، إنما الهداية
الانتحائية بتاعها بعتت ساجاها بالمرأ لما يجى بقى يوم ١٢ ويقول لى إيه؟
هايرين بطور الهجوم للمصطفى.

■ أحمد منصور: ده طلب الرئيس السادس؟

- محمد الدين الشاذلي. لأ ده طلب أحمد إسماعيل، طلب أحمد إسماعيل
يوم ١٢ صباحاً قلت له مش معكى عشاش كيت وكيت وكيت.

■ أحمد منصور: إيه كيت وكيت بأخصار؟

- محمد الدين الشاذلي. ما إحنا قولناها

■ أحمد منصور: أه التي هي دليماً نتكلم معها

سعد الدين الشاذلي. ختمت القوات الجوية

■ أحمد منصور: يصح سمادة المريق، أنت لم تقهر أى شيء لا على الواقع ولا
قبل المركة.

محمد الدين الشاذلي. إطلاقاً إطلاقاً من ٧١ من ٧١ فكر إستراتيجى ثابت،
مبني على أصول ومبني على حقائق. مبني على حقائق. مبني على مبني على انتهازية،
عشدين كيت وكيت وكيت.

■ أحمد منصور حتى النصر إلى حقيقته ولم تكن توقع هذه النجاح الباهر لم يوصلك تعير من هذه الإستراتيجية؟

- سعد الدين الشاذلي أعير إزاي؟ أنا نجحت لأنى أنا عارف حدود قوى وباشتمل فى حدود قوى. إنما عندما أخرج حفرج المظلة بتدعم الدفاع الجوى . خلاص كشعت بمسى للدمر ما هو أقوى من هو هيدمرى. ما هو هيدمرى بأديه فرصة إنه يدمرى.

■ أحمد منصور نقل مظلة الدفاع الحوى من الجبهة العربية إلى الشرقية للقضاء، ألم يكره يدمرك فى رهادة عملاقة؟

- سعد الدين الشاذلي، لا لا لا لا لا لى أسلحة ثقيلة لا يمكن... يعنى إحنا بنقلها من موقع حرسانة إلى موقع حرسانة، إنما الدفاع الجوى المتحرك ده يهبط على شاطئه بداية يضرب وينقل من مكان إلى مكان، إنما ده مادام ثبت المكان يتابعه الطيراني يدمر على طول الطيران والمدفعية وكله، فلما قلت له يوم ١٢ كده، وبعدين زدت على الأسباب المذكورة التلى من الطيران و

■ أحمد منصور نعم. نعم. نعم.

- سعد الدين الشاذلي ردت عليها قالت له ألم بأحد درساً مما حدث أمسى. أمسى التلى هو كل يوم أبه؟

■ أحمد منصور يوم ١١ أكتوبر، أبه التلى حصل؟

- سعد الدين الشاذلي، التلى هو ١١ أكتوبر . لا أنا آصف أنا آصف . هو أول ما فاتمنى. فاتمنى يوم ١١ فكان يوم ١٠ طبقاً للخطة، اللود الأول المشاة يتحرك من منطقة الجيش الثالث. قبل بعد آخر ضوء، الأوامر التلى صده يتحرك بعد آخر ضوء ويتحرك جنوباً ويستل الصائر، فيه بقوله تحرك ليهلاً؟

علشان حاييم من الطيران وما عندناش القوة اللي نحملها، هياقول له بالليل
يقوم تأثير الطيران بيمنى أيه؟ صميم: قلقت اللواء جملانة منه حب يمسفل فتره
الصوم، فتعززه قبل الحرب بساعتين، العدو رصده لماية صاطع برة انظلة بتاعة
الأيام

■ أحمد منصور: الصواريخ.

- سعد الدين الشاذلي الصواريخ، ونهال عليه وشكت اللواء، شنته فآب رحت
الجهة يوم ١١ علشان أيه؟

■ أحمد منصور: ترى الواقع

- سعد الدين الشاذلي أطعن على الموقف، لقيت الـ فبعد ما رجم الضهير
كلمت أحمد إسماهم لأول مرة إلى إحدنا عابرين إيه؟

■ أحمد منصور: بطور الهجوم.

- سعد الدين الشاذلي بطور الهجوم، قلت له مش ممكن علشان كيت وكيت،
ورودت عندها قلت له أتم بأخذ عبرة

■ أحمد منصور: كتهرة

سعد الدين الشاذلي: مما حدث للواء الأول إيمارح؟ سكنت وانتهى لي إنه هو
افتتح بهذا الموضوع جه يوم ١٢ كرر الأيما؟ الطلب مرة ثانية. وزاد عليه بأنه أيه؟
قرار سياسي إيه هو نتيجة صميم الضمط عن سوريا قلت له برصه مش ممكن،
ومش هضمف الضمط عن سوريا، يمش قواتنا هتستمر ومن هيايما؟

■ أحمد منصور: مش هضمف الضمط عن سوريا

سعد الدين الشاذلي: مش هضمف الضمط عن سوريا يعني ما هي النتيجة،
سكت برصه. دليل على إن هو نفسه مش مقتنع أو هو نفسه متردد.

■ أحمد منصور لكن يبعد أمر سياسي

- سعد الدين الشاذلي: يبعد أمر سياسي يصبح القوات المسلحة علشان يبعد

أمر سياسي؟ مش ممكن هنا حطة طيعا هو يحصل المسؤولية

■ أحمد منصور لكن القرار الحاسم لى فى هذا الوقت إذا أنت فى هذا

الوقت رئيس أركان وهو وزير دفاع وهناك قرار سياسي ولايد ان يتم هنا؟

- سعد الدين الشاذلي: لازم بشرح القيادة السياسية بوصوح تام أن هذا

يخضع لاجتهاد عن سوريا. وسوف يودى لتمرير قوسا، يعنى ما حقتباش أى نتيجة.

■ أحمد منصور شرحت للقيادة السياسية. وأصبرت على رأيها هل أمامك

التمهيد أم عسيلي الأوامر؟

- سعد الدين الشاذلي: لا يا إما أنقد عشى يا إما أفند، أمتنع عن التمهيد

ويحصل ما يحصل، يا إما استقبل، إنما ما أضيف القوات المسلحة علشان قيادة

سياسية غير واضحة بمصلحة البلاد فيه، لا يمكن.

■ أحمد منصور أنا باقتصر اقتراض

- سعد الدين الشاذلي: أبه هو؟

- أحمد منصور ده سؤال.. ده سؤال اقتراضى إيه إذا طلب منك وأنت فى الجبهة

- سعد الدين الشاذلي: واد القائد العام؟

■ أحمد منصور ثم-

- سعد الدين الشاذلي: ما هو أنا خلى يالك إنى أنا فوقى منصب اللى

هو القائد العام، لما يكلمني بصمة القائد العام أنا باكترم بتفهمه لأن هو

راجل عسكري..

سعد الدين الشاذلي إطلافاً طبعاً طبعاً لأن.

■ أحمد منصور وكذلك تبنى ساحة القادة التابعين لك بعد ذلك.

- سعد الدين الشاذلي، طبعاً طبعاً المسئولية محصورة في اثنين لا ثالث لهما
المصادات وأحمد إسماعيل، لأن هو نفسه سياسي وبهذه عسكري، إنما لا أنا ولا
هاتئ الجيوش يعتبر ممثلوا وإلا بعض القادة على أنهم ما يصدوش الأوامر
بتدعة القادة بتاعتهم، يبقى كل واحد الأمر الذي يجيبه بعده والتي ما يجنبوش ما
يصدوش.. [إطلافاً]

■ أحمد منصور يبقى في الأول والأخير أنت تقول رأيك لكن تمتد ما يطلبه
ذلك القائد العسكري؟

- سعد الدين الشاذلي، بالصبط.

■ أحمد منصور وهذا ما حدث.

- سعد الدين الشاذلي وهذا هو ما حدث وهذا هو التقليد العسكري أن لك أن
تبدى رأيك بصراحة لكنه في مرحلة الحوار، أما عندما يصل إلى مرحلة القرار فيجب أن
يلتزم كل شخص بتعهد القرار ويضمن الحساس الذي كس أيه - يمارسه، وإلا يبقى
الحساس الذي كس يمارسه، وإلا يبقى قوسى ما يمتش جيش ما يتقاسم قواب مسندة
■ أحمد منصور نعم، قمتم بتطوير الهجوم ووقمت.

سعد الدين الشاذلي مقاطعاً لا أسه. - إحنا دلوقتي لما هو جـه يوم ١٢ وقت له كـ
كذا وكذا وسكت للمرة الثانية وجه ظهر يوم ١٢ وكبر مرة أخرى وقال إن هد قرار أيه؟
أحمد منصور سياسي.

سعد الدين الشاذلي، سياسي، قرار سياسي، أنا شئت إيدى من العملية
لدرجة أن العلة بشاعة تطوير الهجوم هي مختلفة عن العلة التي هي كانت
موجودة في المرسومة، أرمم. ضع أنت العلة.

■ أحمد منصور: طليبت من المزيق؟

- سيد الدين الشاذلي: أيوه... وهو... آه طبعاً... وأنا أصبحت صمداً، لأنى أنا لا أريد أن أنعمل مسئولية أية هذه الكارثة... التى حصلت، فالحطة التى هو وضعا وطلمت الحطة لقادة الجيوش، بمجرد ما ومثل انمى بى قائد الجيش الثانى وقائد الجيش الثالث بهمروا على عدم إمكانيةهم تتعهد هذه الخطة

■ أحمد منصور: يعنى المزيق عهد النعم وأصل والمزيق سيد مأمون اعترضوا على الخطة؟

سيد الدين الشاذلي: طبعاً... طبعاً... طبعاً... أنا حاولت استثمار برهه، ما أنا بأقتل فى حدود الأية؟

■ أحمد منصور: ما هو متاح لك

- سيد الدين الشاذلي: فى حدود ما هو متاح، فمبوت أستمى هذه الرهض من جانب قادة الجيوش.

■ أحمد منصور: لدعم موقفك.

- سيد الدين الشاذلي: لدعم موقفى، فقلت لأحمد إسماعيل دلويسى قادة الجيوش التى إحدأ يهتس لهم هذه الأوامر الاثني يقولوا معاش قادريى نمى هذه الأوامر، يعنى إحدأ دلويسى يحكم على المشى قبل أن يحدث بين التخطيط بتاع قبل ٦ أكتوبر ده... وشوفه الذى بهحصل دلويسى بى، دا أنت بتعمل خطة محكوم عليها بالفشل، محكوم عليها بالفشل... طوب بيعت مجيبهم، اسمهم كما سمعتى اسمع الثانيين... طوب حيناهم جباهاهم، عم يوم ١٢ الساعة ٦، قمدا من الساعة ٦ مساءً لتتعب الليل وإحدأ بتكلم برسو مع أحمد إسماعيل ويندوز فى دلالة مظنة وهو ده قرار سياسى وإلجب التتميد ما يباى بى ليه المسادات نقى أحمد إسماعيل قائداً... ماها وزير حربية، جايه من الماش عايشى عمله وزير

حريص، فكان ولاؤه المطلق لربنا السادات، ما يعكس أكثر من أنه هو يرضى السادات. يخطط بضمه هي موضع المتلقى للأوامر وليس أن يكون مصدر الأوامر هما الأسرة، هما الأسرة

■ أحمد منصور معنى ذلك أنكم كمسكرين قستم بتطوير الهجوم، وأنتم لستم على فتاعة لا بالحطة ولا بنجاحها؟

- سعد الدين الشاذلي. صحيح. تعلماً كده.

■ أحمد منصور وهذا ما أدى إلى كارثة الثورة.

- سعد الدين الشاذلي. طبعاً طبعاً وعلمنا كده أنا بداي بأقول إيه، يجب يتم تحقيق رى على مطع تحقيق لجنة آجرائات التي انتمت في إسرائيل وشوف من المسئول من المسئول من إمداد الأوامر بتطوير الهجوم، والذي أدى إلى الثورة، ومن المسئول من الثورة ومن المسئول من تطوير الثورة إلى أن حوصر الجيش الثالث كل دي أحطاء لازم بتحكم من هو للمسئول عنها، ولأرم بعدد من هو المسئول.

■ أحمد منصور نكس الرئيس السادات هي كتابه (البحث عن الذات) قال إنه كملك يوم ١٦ أكتوبر بتطوير الثورة وحصر الإسرائيليين في البهيرات المرة والقضاء عليهم، ولكنك تلكات في تنهيد هذا الأمر مما أدى وقضيت الليل في جمع المعلومات مما أدى إلى تمكن الإسرائيليين من الدخول وإحداث الثورة التي وضعت معنى ذلك أن عملية تطوير الهجوم التي تمور الرئيس السادات- لم تكن سبباً في حدوث الثورة وإنما تهاطل رئيس الأركان- الذي هو مساعدك في ذلك الوقت- في تنهيد أواسره بالقضاء على الملوك الأولى للإسرائيليين.

- سعد الدين الشاذلي. هذا يكون صحيحاً لو اخترعنا صديق السادات، ولكن للألمع إن كل ما قاله سلسلة من الأكاذيب، مرة ١ أنا لم أنهب إلى الجبهة يوم ١٦، أنا ذهبت إلى الجبهة يوم ١٨ وقال لك إيه غداً يوم ١٩ وأنا رجعت يوم ٢٠

■ أحمد منصور هو قال إنك رجعت يوم ١٩ منهار

سمعت الدين الشاذلي، آم. وهو ذا له. آم وقال إن أنا منهار، وهذا لم يحدث، ولم يقره أي واحد آخر في هذا الكلام، رغم أنه رئيس جمهورية، ومع إن أنت عارف إن فيه بأس كثير يعتبروا ما يصفهوا إن رئيس الجمهورية يقول حاجة ويبدلين يمشوا في الد..

■ أحمد منصور هو أنهم سعادته أيضاً يتنسخهم الحدث وإن كل القادة العسكريين التي كانوا حولته في ذلك الوقت كانوا متفقين معاً إن الأمر بسيط ويمكن القضاء عليها، ولكنك أنت الذي منعت الأمر، لأنك كنت ضد عملية التطوير، فبالتالي سمعت إلى إحياء المحطة و.

- سمعت الدين الشاذلي، برسمو برسمو هذا خطأ، إنما عابرين يشرق بين يوم ١٦ ويوم ٢٠ أحمد دلوغش يتكلم على آية، على الكلام التي قاله قال إن أنا ذهبت يوم ١٦ وأنا لم أذهب غير يوم ١٨، وهو ما يقولش كده اعتباطاً لأن الفترة يوم ١٦ بسيطة جداً، ويمكن القضاء عليها، إنما يوم ١٨ يوم أنا ما رجعت قيادة الجيش الناس كان فيه لصفو خمس ألوية مدرعة عرب القضاة، يعني هو ما يقولش الكلام ده اعتباطاً حدث بالليل ويصعب لنا يقول لك، وكان فيه إمكانية إن هو يعمل حصار ويقصص على الثمرة، برسمو كل ده كلام كذب. أنا رجعت لقبت خمس ألوية مدرعة عرب القضاة ولا يوجد في مواجهتهم من الجانب المصري إلا لواء مظلات و٢ كتيبة صاعقة.

■ أحمد منصور كيف تمكنت خمسة ألوية من احتراق الجبهة والوصول إلى عرب القضاة وتهديد القاهرة والوصول إلى الكيلو ١ ٩١

- سمعت الدين الشاذلي لا ذا له. ذا بعد خمسة دا وصلوا سبعة بعد كده، لأن هناك خطأ آخر وهو عدم الرعية في المناورة بالقوات. المناورة بالقوات يبدأ من مبادئ الحروب.

سمعت الدين الشاذلي. ولم يطبق إطلاقاً بالنسبة للقيادة العامة للقوات المسلحة لأن المصادر كلها هي التي يتدخل في إدارة الحرب، وشخصية أحمد سماعيل هيمنة أمامه لدرجة أنه ما كشف يفتر جولته، فهو كل واحد يعدي بقولك مستش إيه؟ معش ما يرجعش تقي، يعني مثلاً تطوير الهجوم تطوير الهجوم التي حصل يوم ١٤ كان يعتمد على أساس دفع المرفقة الـ ٢١ والمرفقة الرابعة المدرعة من غرب القناة إلى الشرق، فلما انصربنا في هذا اليوم وفي هذا اليوم وحده الهجوم أولاً يهجم بواسطة ٤ دبابة شوف المصاد في الحملة قوات التضارئة ١ دبابة والمروعة ٩ دبابة، وهو لديه التفوق الجوي وأما ما عديش تفوق جوي، وما عديش دفاع جوي كيف يمكن إن خطة ري دي تتجبع ١٢٩ كيف يمكن ري دي. فخصربنا في هذا اليوم ٢٥٠ دبابة

■ أحمد منصور: هي الـ ١٠٠.

- سمعت النقيب الشاذلي. من الـ ١٠٠، من الـ ١٠٠، ٢٥ دبابة، وانتقلت المبادرة في إيد المدفوع طيب بعد ما حصل هذا. وارتدت القوات بتاعتنا إلى رموس الكباري التي هي شرق القناة يعني داخل المظلة بتاعة ١٠٠ ١٢ كيلو

هل إحنا جمعنا الضمط عن سوريا؟ أبدأ، نصف الضمط عن سوريا؟ وهو صده قوات قدام الجبهة المصرية وقدام الجبهة السورية كافية لأنه حاصط قدامنا أما أ ألوية فهل أنا هاصط على أ ألوية بواسطة أ ألوية، يقوم يسحب من الجبهة السورية، دا حاصط قدام الجبهة السورية منة ألوية فقط وأنا قدامي أ المهم شكل دي سلسلة من الأكاديب. ويمول لك صبيح يوم كامل في زنه..

■ أحمد منصور: في جمع المعلومات.

سمعت النقيب الشاذلي في جمع للمعلومات ويشرح قيادة. الكلام ده اتصح إنه هو كذب وكل القادة قالوا ما كنيوه وللتكرات إنه لم يحصل إن الفريق الشاذلي عمل

قيادة ثالثة- وأنا كنت قاعد في قيادة الجيش الثاني، حدثت مشكلة هي سلسلة من الأكاذيب والمصيبة الكبرى إن إحنا في البلد الذي يقوله رئيس الجمهورية يبقى لازم هو الذي صح والذي يقوله الثانيتين يبقى غلط. لأ عايرين بتحقيق

■ أحمد منصور إحنا إحنا إحنا الحقيقة لا نريد إلا الوصول إلى الحقيقة، بالنسبة للتاريخ.

- سعد الدين الشاذلي مقاطعاً بمسألة أنا نفسي ربك أعرف الحقيقة
■ أحمد منصور مستأنفاً ولأن سعادتك كنت محسراً رئيسها، الرئيس السادات
بهذه يدعي فيه الآن الحقيقة.

- سعد الدين الشاذلي أنا نفسي أعرف هذه الحقيقة.
■ أحمد منصور وكل ما في الأمر إن الآن بعض حرب أكتوبر ليست ملكاً لكم
كجبل سينيهما

- سعد الدين الشاذلي. صحيح
■ أحمد منصور وإنما هي ملك للأمة كلها، وليست حتى للمصريين وحدهم،
وإن كان كل مصري يقتصر بها هي بالنسبة من حق الناس أن تعرف ما حدث من
الشخصيات الموحدة التي شاركت في صناعة هذا الأمر

- سعد الدين الشاذلي صحيح. صحيح.
■ أحمد منصور والآن هناك أشياء مرتبطة بك شخصياً في هذه الحرب
بسمي لاستنهاجها، بسمي أملاً البعيد. البعد عن التجريح الشخصي سواء
بالنسبة للرئيس السادات أو غيره. هو قال ما قال ونحن نعلم إنه هذا حدث..
أولم يحدث.

سعد الدين الشاذلي. لأ ما هو لما يجرحني بهشول لك ١٦ وده كذا وكذا
وكذا لازم أرد عليه وأقول إن هذا الكلام كذب ولم يثبت صحته، مفيش وسيلة إن

اب أمي هذا الكلام إلا بهذا العول، وإن مات. (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين). من كذب القرآن يحوّل كذبه (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)

■ أحمد منصور ولدت أيضاً مستشهد بمادة للجيش الذي كانوا معك على صيدك.

- سعد الدين الشاذلي مخاطباً طبعاً ولم يزيد واحد من الكلام إلى قوله.

■ أحمد منصور تقدر تقول لي بمادة الفريق برعوى بتاريخ كشافه - من يؤيدك في شهادتك هذه من القادة بالأسما؟

سعد الدين الشاذلي أي شهادة في أي حنة ما دا فيه سلسلة

■ أحمد منصور في هذه الحزنية الرئيسية المنطقة بالثورة وأنتك يوم ١٦

- سعد الدين الشاذلي التي هي بتاعة يوم ١٦

■ أحمد منصور كلمت بها أيوه

- سعد الدين الشاذلي فائد التحش الثاني الذي ذهبت معه وبقيت فيه مدة حوالي ١٤ ساعة، الجمجمة..

■ أحمد منصور مخاطباً الفريق سعد مأمو

- سعد الدين الشاذلي لا كان موجود وقتها عهد المنعم خليل.

■ أحمد منصور عهد المنعم خليل.

سعد الدين الشاذلي عهد المنعم خليل وقال في الكتاب بتاعة التي هو بتاع سوس أبو حصين قال. أبدا الفريق سعد الشاذلي جه يوم ١٨ وكانت القوات للوجود. كانت فرقة شارون كلمة موجودة فرقة شارون، مكونة من أليه، لواحي مدرعين..

■ أحمد منصور مخاطباً جميع شارون في كل يولة له وجود يسمى في كل

حدث

- سعد الدين الشاذلي. هذه حقيقة.

■ أحمد منصور في كل مواجهة ما بين العرب و... على لبنان أو فلسطين، وحش مصر شارون كان موجودا

- سعد الدين الشاذلي: كان موجود كان موجود بين أيه بين ما جعش دا كانت المهمة بتاعته هو أيه؟ احتلال الإسماعيلية فلم يفتح في الوصول إلى الإسماعيلية، ولواء مظلات وكتيبين ساعقه وقموا بفرقة مدرعه إسرائيلية، ده شيء لازم يتكتب في الكتب كتر من دروس عظمة الدخا المصري

■ أحمد منصور تفكر فائدة المظلات والصاعقة الذين استطاعوا أن يوقعوا

- سعد الدين الشاذلي: قائد لواء المظلات كان اسمه إسماعيل عزمي وقائد الصاعقة يعني كان فيهم بعض الناس أذكر اسم أسامة

■ أحمد منصور من من الشهود الآخرين الذين يؤيدون موقفك في يوم ٩١٨

- سعد الدين الشاذلي لا حول ما يعرفوش إسم إسماعيل عزمي وأسامة دول ما يعرفوش الحاجات التي رى دي حاجات على مستوى عال،

■ أحمد منصور لا لا أنا أقصد على المستوى المالي، يعني الآن معادة المزيق أنت ذكرت اسم قائد الجيش الثاني كان يؤيدك في إنك يوم ١٨ رحت ويوم ١٦ ما كانش نكده..

- سعد الدين الشاذلي ده وأكثر من هذا وهذا والمجلد الرسمي بتاع قيادة الجيش والمجلد الرسمي بتاع مركز ١ بيخفي فيه سجل رسمي، سجل الأحداث

■ أحمد منصور: نعم، نعم.

- سعد الدين الشاذلي: فيمكنك فيه، يتكشف هذا السجل: راح الساعة كام وجه الساعة كام، ويتكشف العدو كان عنده يوم كنا كنا يوم كنا، السجلات الرسمية

أحمد منصور: طب كان تصورك أيه بالنسبة للفترة؟

- سعد الدين الشاذلي: كان تصور.

■ أحمد منصور للخروج منها عسكرياً، الآن وقعت الثمرة باليمن.

سيد الدين الشاذلي، ده بقى بيمودى إلى النقاء جناح يوم ٢٠ أما نزلت بقى من قيادة الجيش الثانى يوم ٢٠ لقيت إلى الوضع سيئ بعضى أنا وصلت قيادة الجيش الثانى كان العدو له خمس ألوية ولما رجعت برصو كان لأزال خمسة ألوية، ولكن احتمال يريدوا من المستقبل، فوجدت الموقف سيئ، فافترحت بقى إلى فى هذا اليوم الذى هو يوم ٢ إلى أنا انسحب أربعة ألوية مدرعة من الشرق، كان فى هذا الوقت لما فى الثرىب لوايا مدرعان، ببقى لما ببقى عدى أربعة ولواءان ببقى عدى آيه؟

■ أحمد منصور ستة..

٦ سيد الدين الشاذلي، ستة ألوية، العدو حصة احتمال بكرة بيقوا ستة، ما أبصش.

■ أحمد منصور تعتمد القوة متكافئة أو تكون أقوى قليلاً

- سيد الدين الشاذلي، بالصبط، باعتباراً من يوم ٢١ والأيام التالية يتم حصار الجيش حصار الثغرة والممل على تصميمها كويس؟ أحمد إسماعيل خايف من حكاية برصو آيه؟ السحب حصة حدة، ٦٧ حدة ٦٧ ومش عايز السحب، فتحت أما أصريت على ضرورة استدعاء رئيس الجمهورية علشان دى مسئولة تاريخية، ويجب أن نحدد من سبكون المسئول عن الكوارث التى يمكن أن تحصل بعد هذا حاول أن يتبين عن هذا لأصريت، السادات فى الكتاب يتنازع يقول لك آيه أنا رحت لأحمد إسماعيل اتصل بى وقال لى، اتفضل ويناع ومش عايز ورحت علشان بشوف أنا ألقى طالب استدعاء رئيس الجمهورية - يمس فيه حاجات بيحاولوا يتروها، أنا ألقى طالبيت بضرورة استدعاء رئيس الجمهورية فلما جه رئيس الجمهورية حوالى الساعة ١٠ ٥

■ أحمد منصور يوم ٢٠ أكتوبر

سمعت الدين الشاذلي، يوم ٢ أكتوبر ٩٠ مساءً، دخل على غرفة مي، أحمد إسماعيل. وقعد معاً ساعة طبعاً هيتأخضوا في الساعة دي هي آيه؟ خطة محمد الشاذلي وخطة أحمد إسماعيل، خطة محمد الشاذلي بيتقول آيه؟ مسحب أربعة ألوية مزرعة من الحبيبة من الشرق ومحاصر بهم الأيه؟

■ أحمد منصور: الثمرة.

- سمعت الدين الشاذلي، الثمرة - محاصر بهم الثمرة

■ أحمد منصور كان حجم الثمرة؟ عموماً - قد آيه؟ صحيح وصلت إلى الف ميل مربع احتله الإسرائيليون؟

- سمعت الدين الشاذلي، لا هو في هذا الوقت، يعني كويس قوى إنته، أنت السؤال لازم تسأل السؤال مقروناً بالتاريخ والساعة، لأن الثمرة بتضمير كل آيه؟

■ أحمد منصور من يوم إلى يوم

- سمعت الدين الشاذلي، من يوم ليوم، فيوم ٢٠ التي انا بتكلم عليه دا هو تقدر تقول إن الثمرة مش حدود عمق ١٥-١٠ كيلو في ١٥-١٠ كيلو، في حدود هذا ولكن لم تصل إطلاقاً إلى طريق السويس، يعني طريق السويس مازال، مازال آيه؟ مازال مفتوحاً

■ أحمد منصور لكن أنا فعلت شاهد بجان أحد الرملاء الصحفيين الذين كانوا يصورون الحروب، وقال بي هو شاف ديبات إسرائيلية وكان على طريق السويس كان مسجهاً من الشامرة إلى السويس وعانوه.

- سمعت الدين الشاذلي، يوم كام؟

■ أحمد منصور أنا لا أنكر اليوم، أنا لا أنكر اليوم.

- سمعت الدين الشاذلي، أم شمت بقي.. ما هو شمنه بقي يوم كام؟ يوم ٢١ كان انقطع طريق السويس والمحاصر الجيش الثالث فلكرم تقول لي اليوم كل يوم فلانا

باتكلم على ٢ دلو قمى. ودى الطريفة التى برصه حلول السمادات إنه هو يتوه انوصوع يقوم يتكلم على الثمرة دوى أن يجدد تولريخ بقول للدد وكب أقدر القضى على الثمرة، وقلات لكيسجر، دوى تحفيد تولريخ وقتت لكيسجر ده بعد وقف إطلاق النار.

■ أحمد منصور بعد ٢٢ أكتوبر.

- سعد الدين الشاذلى. مش بعد ٢٢ أكتوبر، دا بعد ٢٧ و ٢٨ أكتوبر مش. إنما الكلام عن الثمرة يجب أن يكون مقرونا بالتاريخ والساعة

■ أحمد منصور [حيا الآن يوم ٢ أكتوبر والساعة ٥، ٦ مساءً،

- سعد الدين الشاذلى [حيا يوم ٢ [حيا يوم ٢

■ أحمد منصور فى قيادة فى القيادة العامة للقوات المسلحة

- سعد الدين الشاذلى. بالصبط، الثمرة تكون فى حدود من ١٥ كيلو ميرا مريعا تقريبا بمعنى ما نقول. من ١ إلى ١٥ كيلو غرب القنطرة.

■ أحمد منصور لكن خمس ألوية فى مساحة ١٥ كيلو مترا مريعا ما يفروش مضموطين قوى؟

- سعد الدين الشاذلى. لا. لا أهد أهدا

■ أحمد منصور بمعنى ممكن القوات تكون مرناحة فى هذه المصاحبة؟

سعد الدين الشاذلى آه طيما طيما طيما. مش مشكلة بمعنى لأنه هو فاتح كمان بمعنى فيه طريقة كاملة فاتحة فى اتجاه الشمال الى هى بتضبط على قوات إسماعيل عيسى والصناعة

■ أحمد منصور نعم.

- سعد الدين الشاذلى. وفيه فرقة من لوايين أو فرقة من ثلاثة ألوية مدرعة بعد كده بتضبط جره منها فى اتجاه متجه غرباً فى اتجاه القاهرة وفى اتجاه يمين كذا، وجره للى متجه جنوباً فمفتوحة. مش.

■ أحمد منصور مع مع. مع.

- سعد الدين الشاذلي: إنما طريق السويس مفتوح تماماً والسويس مفتوحة تماماً ومقيش مثلكة

■ أحمد منصور يعود إلى ٥، ٦ ساعة ٢٠ أكتوبر

- سعد الدين الشاذلي تمام.. تمام فلنبر أمسحب الأربعة الدفعة، فلما جه يمس الحلاف بهم وبين أحمد إسماعيل أنا عابر أمسحب الأربعة أكوية المدرعة وهو مش عابر بمسحب الأكوية المدرعة خوفا من أن يتحول الأيه؟

أحمد منصور النصر إلى هزيمة

- سعد الدين الشاذلي أه بالصيف، أو حليف من الانسحاب إنه يتحول إلى أيه؟ بلى Panic أو مصر هو عبده عقدة ١٧ وما شمس الجندی بدع ٧٢، حتى هذه اللحظة هو عاشاوش إنما أنا رحت الجبهة كذا مرة فبشوف الضابط والمسكرى فشافه حاسس بروحه، فهالك حلاف بين لما يكون المسكرى روحه انسوية عالية ومسكرى مهروم، فجه السادات، بدجهاً يمس لما يقدم مع أحمد إسماعيل لمدة ساعة هينافش أيه؟

■ أحمد منصور الخطه.

- سعد الدين الشاذلي: خطه الشاذلي.

■ أحمد منصور: وخطة أحمد إسماعيل.

- سعد الدين الشاذلي: وخطة أحمد إسماعيل.. لا يطلع بقى قبل ما يطلع كان حط قرار في دماغه. قرار قاله لنا وحدة من القرار ما هاكلو لناس ولكن عريضة فيها يد.

■ أحمد منصور: أيه اللي قاله لكم وأيه اللي ما قالوش؟

سعد الدين الشاذلي: اللي قاله لنا إحنا حينما عمل سياريو لاتخاذ القرار، سياريو لاتخاذ القرار ده بيبدأ إزاي؟ مدير المخابرات يتكلم عن موقف اتعدو

وقواته. ويمدين قادة القوات الرئيسية كل واحد منهم يتكلم عن الآية؟ عن القوات بتاعه. يمس قائد القوات الجوية يتكلم عن القوات الجوية، الدفاع الجوي يتكلم عن الدفاع الجوي. المدفعية يتكلم عن المدفعية. رئيس هيئة العمليات يتكلم عن قواته وتوزيعها وإمكانياتها. وبعد كده يتكلم رئيس الأركان الآية؟ آخر المتحدثين.

■ أحمد منصور: بحيث إلى الرؤية تكون واضحة والقرار يتخذ

- سعد الدين الشاذلي رئيس الأركان لما يتكلم يقول، الخطأ، ويقول الخطأ لنصوص المستمع التي هو الصواب، الأعلى سواء كان القائد العام أو رئيس الجمهورية يا يقول، تصدق يا يقول، ثم يصدق، يا يقول، تصدق فيها هذا كذا كويس؟

- طلباً الكلام ده نه ترتب، ومش كل واحد يتكلم، يمس التي هو بهدير الحوار أو بهدير الموقف سواء كان رئيس الجمهورية أو القائد العام يقول، انفضل انكلم، ويتفضل والتي بعد عنه يتكلم، وهكذا

■ أحمد منصور: شهادة المشير اسمح لي الحلقة القادمة يبدأها بتفاصيل هذه الحلقة

- سعد الدين الشاذلي يوم عشرين

■ أحمد منصور: ويوم عشرين وماذا حدث في السيماركو الذي تم توزيع الأدوار فيه. أشكرك شكراً جزيلاً كما أشكركم مطيعين الكرام على حسن متابعتكم، تابعوا في الحلقة القادمة لمواصلة الاستماع إلى شهادة الفريق سعد الدين الشاذلي (رئيس أركان القوات المسلحة المصرية الأسبق)

بعد إعادة، نجمة سماء، للصريق سعد الدين الشاذلي... معارك استخدام الصور التعبيرية قبل "الأفراح" ٢٧ عاماً لحوادث تاريخ، رئيس الأركان، من النور ما حارب أكتوبر. وإليكم قصة صور الرئيس المبركة في عرفة العمليات

الصريق سعد الدين الشاذلي بعد عهد احرام الاخميه في المواد المصنعة هو اميد السائد والاهم الذي يقوم عليها نجاح العمل العسكري ويبرمج ذلك لاحرام في عدة اوجه من بينها اداء الحجة العسكرية واستعراض حرس الشرف، وعرف الموسيقي العسكرية حتى فر التزيين الطبيعي لصفوف القادة بالجيش

يفكك ذلك عهد نوره على احدى اهم الصور التاريخية لحرب أكتوبر وهي صورة عرفة عمليات حرم أكتوبر والتي تضم معظم التزيين العسكري الرئيس سائق معظم نور السادات باعتباره القائد لأعلى صفوف المصنعة وبنييه في ابرية الثانية وزير الحربية هوريي محمد سماعيل ثم الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس أركان الحرب ثم اللواء محمد عبد القوي الحمص رئيس عرفة العمليات. وينضم قادة القوات المختلفة سو القوات الجوية او الدفاع الجوي او انطلاقات او الجيش الثاني لميدان او باقي القوات



الصورة الحقيقية للقادة بعرفة عمليات حرب أكتوبر وتضم أنور السادات وعلى الهملر سعد الدين الشاذلي رئيس الأركان وعلى الهمين أحمد إسماعيل وزير الحربية

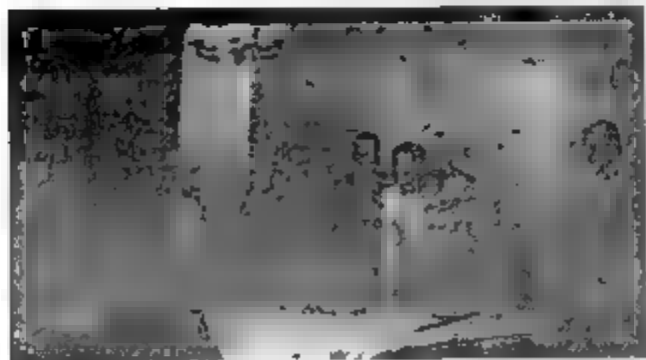
بمدرج **سيد القمود** المختلفة بين شبيبة القوم - التحررية **بحر** - رئاسة البر محمد عبد
 العز الحامسي بيمر عرقه العميد والدي سرسنة القريب سعد انجين السادي
 بيمر ارکان حرد كؤور ومن هم هذين السادتي ك ريمو بيمر حمسي همارت
 وهما يكون امام حقيقه وصحة . فيما لا اراد ان نسج رسالة الى السادات
 فجميعه ب ينعها عواء الحامسي ونيو عرقه العنينا والدي بفعها لتفريق
 نسادتي بيمر لا كين والدي بيمو عرصه على العاصم بعام ائدي بينها الم
 تتاد لا على القوم مسلحة نور المبادات بركات



صورة معبركة تجمع مبارك والسادات وهو غير المنطقي في الترتيب المعكرو
 بلقوات الممنحة بحسب ما يؤكد جهد الشاذلي.

كل تلك المقدمه المتخفيه كانت ترسم لوضع المقات على تحروف هيماء يعلو
بالاعجاب بتاريخ مصر وقادتها العسكريين نصلحه شخص على حساد حرير
ومحديده عندما ملاعب الرئيس السابق محمد حسني مبارك بصور عرقه عمليات
حرب كموير الماريهيه وتدخل غير القويشوير في افعنام نفسه في كثر من
صوره وفي كثر من مناسبه يل والأكثر من ذلك إزالة الصريو سمع الديس الشاذلي
من الصور ويحمله نمام من بمورا ما حرب اكموير وهي اليانور ما التي بم
يشاوف عام ١٩٨٣ بتليده واحماء بدكري اكوير وقادتها

المصيش من الصور التي مصمها اليانور ما كشف عن صور تعد عورات في
التاريخ ولا قصد هنا أي إهانه لأي شخص بقدر ما يريد تسجيل حوافضه فمن
صفحة صحاح العسكريه المصريه بموقع اليانور ما يوجد صورة مرسومة
للرئيس السابق أنور السادات القائد الأعلى لقوات المسلحة وعلى يساره محمد
بسماعيل وزير الحربيه وعلى يمينه حسني مبارك قائد القوات الحويه وحلفه
القواء الجمعي رئيس عرقه العمليات



الصورة المرسومة المفبركة والموجودة في يانور ما اكوير ويظهر بها مبارك بجوار
السادات والجمعي يقف في الخلف ولا يوجد الشاذلي بها. التبريت سكري من
موقع يانور ما والمنطقه العسكريه على النت

مطعمي ونظييمي رسمه بصورة ثلاثة الرجال حاملين تماثيل أولاد لانه لا يجوز
 أو رسم الصورة وحمل الثوب، الخمسة رئيس عرفة المصنيت والزئيس انباشر
 بحمسي مبارك يقف على الخلف في حين ان مبارك يمشي امامه فصلا عن
 انه من نظييمي والبدنهور ان من ماضيات رسم في عرفة المصنيت يشترط ان
 يكون فيها تمزيق سمعت الدين الشاذلي رئيس لاركان وهو غير موجود تماماً في
 الصورة المرسومة

عزيري التمزيق قد يقول ان من محتامل عن مبارك وكلامى غير صحيح
 والصورة عبارة عن رسم معبري عن عرفة العمليات بشكل عام دون مراعاة الدقة
 لكن ماذا لو قلبت تلك الصورة عرسومة هي نموذج عمائل لصورة جمعية هي
 عرفة العمليات بجميع الملائى السادات وعلى اليمين احمد إسماعيل وعلى اليسار
 سباني، وللدلالة على حديثي ارى نفس وضع السادات في الصور من لا يظهر به



الصورة الحقيقية التي تضم السادات وعلى يساره احمد إسماعيل وعلى يمينه
 الشاذلي ويبدو السادات يقف في نفس الموضع والهيئة

الساحة الوحيدة من التصوير لاصنفيه ونسجته بـ مبارات رافق السادس من
 تصويره ومحاكاته مما أسس سياسياً أنه رئيس أركان حرد ٧٢ والعنق اندبر نها
 أثناء بحسني عن صور بفرقة تعذيب حرد كموير وجدت صورة تصم عدداً
 كبيراً من العادة بين من بينهم الساداتى وعندما سأل عن السبب حاسي كروم
 أكرم حميد الساداتى أن تلك الصورة لم تكن لعرقه التعذيب أثناء الحرب إنما
 كانت تلك الصورة بعد حرب ٧٢ وكشف لي أن السادات جمع كل المادة لانتهاط
 تلك الصورة بدون الساداتى في أول خطوة من السادات لحمل الساداتى من تاريخ
 كموير بعد الخلاف الشهير الذي وقع بينهما إثر شره الدهرموار



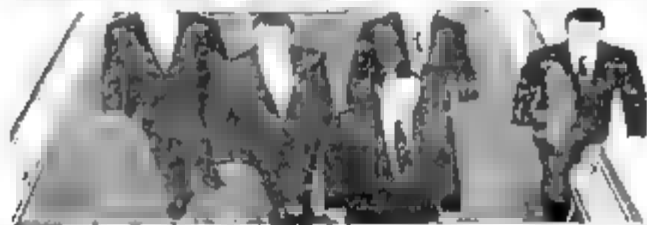
صورة مجمعة تفادى الجيش تم تصويرها بعد حرب ٧٢ بناء على رغبة السادات
 هي عدم وجود الساداتى بعد الخلاف الذي نشب بينهما



الصورة من زاوية أخرى

حميد الشاذلي دلل على صدق كلامه بعدة ملاحظات في الصورة. من بينها أن كل من في الصورة يرتدون ملابس مهتمة ومظهرهم العام لا يدل على أجواء الحروب. بمجرد ما بدى على الاستعداد لالتقاط صورة، و صاف كريم بن مصطفى إزاله الشاذلي من تاريخ حرب أكتوبر بدء الصداقات وسار فيه مبارك

ما أكده بن حميد الشاذلي عن هيركة مبارك لصور أكتوبر وإزالة الشاذلي مماس من الصور وعدم إدراجها في الألبوم كما أضاف إلى دهمي الصورة الشهيرة المبركة بالصوتوشوب المشورة بالأهرام يوم ١٤ سبتمبر الماضي للرعاة المشاركين في إعادة إطلاق عملية السلام. ويظهر فيها مبارك يسير في الأمام ويقود أوباما ومحمود عباس أبو مارن وساميهو والملك عبد الله الثاني خلفه. عن عكس الواقع أن أوباما في الأمام ومبارك في الخلف



صورة الأهرام الشهيرة للبركة

وأيضا بـعصا يدنيا ولم يبعد ومناكب رموز الصحافة خصمه بان يمدد رقبته بحريم الأهرام اسماية مسر يا عن ذلك انعمك الصادح بكه حرج وهال هي اول تصوير ايها صورة مصغرة هتالت الجميع بعد ذلك ببقائه لإهاتة مؤسسة الأهرام بكه ظل على كرسية ولم يهجم جد المصيرة ذلك عهد ان كل ما سبق يكشف ان هبركة صارت تصور ليس بالأمر تحديده هديما وضع بعهه حوار السادات في معرفة المنيات وحاليا يصح بعهه هي المنظمة أمام زواما

حديثي ليس مقلداً من عبد مبارك في حرب ٧٢ ابدأ لم اقصه ذلك بل لكي له كل التمييز على مجهوده. إنه الحديث لوضع التباطؤ على الحروف في عدة ترتيب الاوضاع لقادة عسكريين صبحو من اجل أن مقلد الأمة وبفريق محمد الدين الشاذلي الذي تم تكريم يوم في احتفالات ٦ أكتوبر رغم انه العقل كدبر بها

الفصل الخامس

شهادات للتاريخ

العميد الصداق الفريق الشاذلي كان يرغب في تصفية الإسرائيليين أثناء الثورة

العميد أسامة الصداق. الفريق سعد الدين الشاذلي لم يرض أسرار وطنه

وخلاله مع السادات كان حول رعبته في تصفية الإسرائيليين أثناء الثورة

You are not allowed to view links. Register or Login to view.

نسى العميد المتقاعد أسامة الصداق أن يكون الفريق سعد الدين الشاذلي

رئيس أركان حرب القوات المسلحة الأسبق أفشى أسرار بلاده حينما سافر للجزائر

وامضى بمنزله هناك نحو ١٤ عامًا إثر خلافه الشهير مع الرئيس الراحل أنور

السادات، الذي شطب على خلفية الثورة التي شهدتها الأيام الأخيرة من حرب

أكتوبر ١٩٧٣

وصف الصداق في تصريحات لبرنامج كالمشوة مساء على فضائية نعيم

الفريق الشاذلي- الذي يمر بحالة صحية حرجية ويمالج في مستشفى القوات

المسلحة بأنه كان ضابطًا استثنائيًا على مستوى العالم في الميكانيكا، حيث خاض

خمس معارك بدءًا من حرب ١٩٤٨ وحتى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ببسالة وشجاعة.

وقال إن الشاذلي استطاع خلال حرب ١٩٦٧ أن يشفق قواته ويعود بها سالمًا

مما جعله محط تقدير من الجميع، الأمر الذي جعل الرئيس السادات يصدر

قرارًا بتمنيته رئيسًا لأركان حرب القوات المسلحة، وكان أحمد المقول المدير التي

وضعت خطة الانتصار في حرب أكتوبر، التي سجلت أول انتصار مصري ضد

إسرائيل في تاريخ الحروب معها

وأضاف إن التحالف حدث مع السادات، حينما كان يريد أن يصفى الثورة في

إشارة إلى الثورة التي قام بها بعض عناصر الجيش الإسرائيلي خلف خطوط

القوات المصرية. إذ إنه كان يرغب في القضاء على جيش إسرائيل تمامًا بينما

رفض السادات، بسبب سقوط وزير الخارجية الأمريكي آنذاك هنري كيسنجر،

لأن ذلك هو حديث لكلمات تدخلت الولايات المتحدة آنذاك في الحروب ضد مصر وكانت ستكون الحروب معها وليس ضد إسرائيل، ما أثار رفض السادات فحدث الخلاف بينهما

وأكد الصادق أن كلا الرجلين لم يخطئاً، لأن السادات فكر بمنطق عسكري والسادات فكر بمنطق سياسي، لأنه المسئول عن الدولة وأمنها، الأمر الذي عثرص عليه الأول فوقع أول خلاف بينهما، وتم عزله في أعقاب الحرب ومين سميراً في إنجلترا ثم في البرتغال، ومع إعلان السادات الذهاب إلى إسرائيل في عام ١٩٧٧ اشتد الخلاف بينهما، انتهى بمرثه من كل مباحبه.

وقال إنه إثر ذلك سافر السادات إلى الجزائر ومكث فيها سنوات طويلة. أعد خلالها كتاباً عن حرب أكتوبر اعتبره السادات إهداء للأسرار العسكرية وحكم عليه عيانيا بالسجن ثلاث سنوات، ووصفت أملاكه كافة تحت الحراسة. وفي عام ١٩٩٢ عاد للوطن وألقى القبض عليه في المطار، ومن هنا تكتمت كل الأخبار عنه حتى هذه الأيام التي يمر فيها بطريق مرصية صعبة وهو يبلغ من العمر الآن ٨٨ عاماً

وأكد الصادق أن الرئيس حسني مبارك أوفد له أمين الرئاسة ليطمئن على صحته، وأن تكاليف علاجه على نفقة الدولة ويخصص للملاج بالمركز الطبي المدني التابع للقوات المسلحة، بصفته أحد أبطال العسكرية المصرية المحصلين.

وقالت الإعلامية منى السادات إن زوجة الفريق الشاذلي السيدة زينب أعربت عن امتنانها لدور الرئيس مبارك في الاعتناء على الفريق الشاذلي، ولم تقل على أن دور الدولة جاء متأخراً سوى يقولها كل شيء بلوال والحمد لله

- العميد الصادق الفريق الشاذلي كل يرغب في تصفية الإمبرياليين أثناء الثورة

مبارك حاكم الفريق الشاذلي خوفاً من شعبيته

هل كانت مجرد مشاركة أن يرحل بطل حرب أكتوبر ومصلحتها محمولا على أجناف الوفاة من محبيه في نفس الساعة التي رحل فيها مروعوه في تلك الحرب عن سلطته للأبد محملا بملصقات المساقطين عليه بين سعد الدين الشاذلي رئيس أركان القوات المسلحة خلال حرب أكتوبر والذي شتمه الجماهير في جسارة عسكرية جسيمة ومهينة إلى مثواه الأخير يوم الجمعة ١١-٢-١٩٧٣ وبين الرئيس السابق حسني مبارك الذي شتمته الجماهير أيضا في نفس اللحظة إلى خارج قصره غير ماسوف عليه مسافة بعيدة على مشهد واحد، فأرب قلبه بين الرجلين لحظة قتال كان فيها الأول فائداً بينما الثاني مروعوا ثم باعد بينهما تحول الثاني بحكم رئاسة مصر إلى صاحب كل عطر النصر بصريته الجوية الأولى، بينما تحول الأول إلى مجرم بتهمة إغشاء أسرار عسكرية

تعرض الشاذلي لأصطهاد عريب من زعميل الحرب النواة طيار حسني مبارك بعد أن اعتلى رئاسة الجمهورية فحاكمه وسحب منه نجمة سيناء، وسجلته ثم فرض عليه حمله من المنة والتجاهل حتى مرصه الأخير

شارك الشاذلي في الحرب المالية الثانية ثم أسس في الخمسينيات من القرن الماضي أول فرقة مظاهرات مصرية، وشاعت شهرته خلال حرب ١٩٦٧ لأنه لم يسحب بمرفقه ونوع داخل إسرائيل وبما يكامل ممداته من خلال طرق غير متوقعة، ثم اختير الشاذلي رئيساً لأركان القوات المسلحة عام ١٩٧٢ ووصف حملة الهجوم التي عرفت به المادون المالية وحقت خطته بجاحا باهرا ثم اختلف مع الرئيس السادات حول تطوير الهجوم واختلف أيضا حول تصفية الثورة وخضاره السادات سفيرا لمصر في لندن ثم أثيرت مال وهالك قدم الشاذلي بلاغا للنائب العام اتهم فيه السادات بتزوير التاريخ والكذب عندما حمله في كتاب والبحث عن الدلائل مسئولية الثورة وسفخر الشاذلي إلى الجزائر وعاش هناك ١٢ عاما كتب

خلالها مذكراته وصنما عام ١٩٩٢ تم العيص عليه وأودع السجن بعد محاكمة
صورية وعاش اصطفاها واسما من نظام مبارك حتى الرحيل.

في هذا الحوار الاستثنائي الذي حصلت به شهادت سعد الدين كريمة بطال
أكسوير الراحل الكبيرى الوفد الأسبوعى بكشف كثيرا من المواقف والأسرار
الخاصة بمحاكمة والدها واصطفاها، وستعرض جوانب عديدة من حياة والدها
خلال الحرب وبعدها فضلا عن ذكريات إنسانية تدل على نبل الوطنية والانحياز
للمدنية وفتح شهادت قصة مع مذكرات والدها عن حرب أكتوبر
وملاحقته خلال هزتي مبارك والساعات

سألته كيف كان الراحل في أيامه الأخيرة؟

قلت: كان في السنوات الأخيرة عاشا مهتما بالقراءة والاطلاع، ومتابعا للبيئة
السياسية وكان يستهضئ مبكرا وكنت أذهب معه إلى النادي لهما راس راحة المشي
وكانت صحته جيدة حتى عامين لأنه لم يكن مدحما ولم يكن يشرب سوى المشاي
وكان يحب السؤال عن أقربه واصطفائه حتى بدأت أمراض الضمخوخة نهايته
وقبل ثلاثة أسابيع أصيب بأمية حادة نقل على إثرها إلى مستشفى المركز العالمى
حتى توفي الخميس الماضى.

كيف كانت علاقة الفريق الشاذلى بمؤسسات الدولة وبالرئيس السابق مبارك؟

كان يتمتع بمعية واحترام كبيرين من القوات المسلحة، وقد ظهر ذلك بشكل
عظيم في جنازته التي حرصت القوات المسلحة أن تكون جنازة عسكرية وأن
يشارك فيها قيادات عظيمة على الرغم من الظروف التي تمر بها البلاد، وكان
من الجميل أن ثوار التحرير الذين ميلوزوا عليهم شخصي ملوا عليه، كما صلى
عليه أكثر من مليون منظم في الإسكندرية والإسماعيلية والمنوف وكفى ذلك
أبلغ تكريم من الشعب المصرى. أما علاقة والده بالرئيس مبارك فكانت سيئة
وكان والدى ينعش من إصرار مبارك على اصطفاها ومحاكمته وسجنه وفرض

حالة من الحركة عليه رغم أن معظم دول العالم تكرم أبطالها ومادة النصر بها والغالب أن كراهية مبارك لوالدي كاتب بسبب شعبيته ومحبته الناس له وربما كان مبارك يصور والدي حصصا له وكثيرون لا يعلمون أن الذي حاكم والدي هو حسني مبارك وليس السادات وهو الذي سخط منه نجمة سيده وسجده شهداء، باهد، ساعية يمان المريق سعد الشاذلي.

ما أصل قصة المحاكمة ؟

- الجميع يعلم قصة خلاف الرئيس السادات مع الفريق سعد الشاذلي والتي تطورت من خلاف في وجهات النظر الحزبية بشأن تطوير الهجوم خلال حرب أكتوبر وهو القرار السياسي الذي أصدر السادات على التخلي و عرض الشاذلي وأثبتت التجربة أن وجهة نظر الشاذلي هي الصحيحة ثم الخلاف الأشهر بسبب الثمرة وكيفية تصميمها، حيث قرر السادات إقالاته من رئاسة الأركان وتعيينه سفيرا في لندن ثم لشبونة، لهماجا ذات مرة بخطاب للرئيس السادات بهاجمه فيه ويدعي أنه كان متهازا يوم الثورة فقرر كتابة مذكراته لكشف الحقيقة، المريب أن السادات لم يحاكم والدي بسبب تلك المذكرات لكن حسني مبارك وبعد أن جاء لسدة الحكم أمر بإحالاته إلى المحاكمة العسكرية عام ١٩٨٢ بتهمة إفشاء أسرار عسكرية رغم أن عبدا من قادة حزب أكتوبر بينهم النجس بشروا مذكراتهم دون أدنى مشكلة، ليعسر سعد حكم بالسجن ثلاث سنوات بعد محاكمة تضمنت شائعا واحدا برؤية مقبولة لم يشارك في حرب ١٩٧٢ أصلا

ولماذا عاد الشاذلي إلى مصر وهو يعلم أن هناك حكما قضائيا بسجنه؟

كل والدي قد سافر بعد خلافه مع السادات إلى الجزائر ولافي تكريما عظيما هناك وقد اعتذر الوالد عن قبول دعوات من زعماء دول الخليج وليبيا والعراق وكس الجزائريين بعبويه ويسمحون له بحرية الحركة وطرح الرأي في مختلف القضايا حتى بدأت الأزمة السياسية في الجزائر بعد انتخابات البرلماني وصراع الإسلاميين والسلطة

في بدلة التسميعيات، وقتها طلبت السلطات الجزائرية من والدي عدم إضفاء شخصيات معينة داخل المجتمع الجزائري، وهو ما دفع والدي إلى العودة إلى مصر ورغم أن محاميه وقتها الأستاذ عبد الحليم زمراني طلب منه عدم العودة فاسمها بمصدا عسكري هو حلال الدين الذي نقل إليها وصلة من دولتر مقربة من مبارك، برحب بمودة الشاذلي، وعندما عاد تم القبض عليه في مطار القاهرة، وبقياً ثلاثة أيام لا يعرف مكان احتجازه، وفيما بعد علم أنه مودع في مستشفى سجن الهليكوبتر حيث تواجد عشرات الضباط لزيارته، الأمر الذي أغضب مبارك فلم يأجله المستشفى، وقد ثبت عدة مصعب على رأسها الضمب والوفد والأحرار للطاقة بالإفراج عن والدي لكن مبارك رفض الاستجابة وعرض على والدي أن يطلب العفو وهو ما أصر على رفضه مفضلاً البقاء في السجن وقتها قرر مبارك سحب وسام نجمة سيناء الذي منحه له السادات يوم تكريم الشاه خليفة الشخص من مصر، ولجأنا للقضاء الذي حكم بالإفراج عن الشاذلي وإعادة جواز سفره المصادق، لكن مبارك لم يسمع، حكم القضاء نهائياً في أحد الأيام بصراح أبي من السجن بعد قضاء علم ونصف العام بسبب حسن السير والسلوك.

هل كانت ثمة مشكلات بين الشاذلي ومبارك ؟

لم تكن هناك أي مواقف سلبية خلال عهد الرئيس السادات كل ما هناك أن الشاذلي كان يستع بمعية وإعجاب معظم القادة العسكريين وعندما احتلف السادات وأشقائتي معاً بحث السادات مبارك للشاذلي يخبره أنه تمت ترقيته لرتبة فريق وتمييزه بصفه مصر في لندن، فاعتذر والدي حتى التقى مع السادات وحاول إرضاءه فقبل، وغير ذلك لم تكن هناك مواقف بين مبارك والشاذلي.

هل كان المريق الشاذلي يتوقع قيام ثورة على نظام مبارك؟

بهذا الشكل لا، ولكنه كان دائماً يرى حملي مبارك، حاكماً مستبدًا يصرده بالرائي وينشبت بالسلطة، وكان كثيراً ما يطالب بالديمقراطية والحريات وهو ما دفع مبارك إلى فرض نوع من العزلة عليه ولم يكن يسأل عنه أبداً حتى مرضه

الأخير اكتفى بخير هي التصعيب يشهر إلى موال الثمين مبارك عن الشاذلي هي
صعوه صميم لا تتكرر وكان والذي يشمر بكران جعل عريض من جانب مبارك
لدا فكانت معظم استقاداته له علية

ما قصة كتاب مذكرات حرب أكتوبر ولماذا تم معها في مصر ؟

القصة هي أن والذي بدأ كتابة مذكراته هي ١٩٧٨ عندما وجد السادات بشر حكايات
غير مسبوقة ويحمله كثيرا من الوقائع والأحداث، وقد كنت وقتها منيرة أحد مسابق
الاستمارة في البورصة الإنجليزية وأحدث الكتاب من والذي ذهبت به إلى أحد الكتب
الكبار في الأبرهر ووعدهم بشمر الكتاب وظل يماطلي عدة أيام ثم أخبرت الكتاب
وعرضته على بشر آخر وأجبرني في الوقت غير مناسب لشمر الكتاب فأخبرت الكتاب
ودعيت إلى أمريكايين معظم التفرير بشره وهو ما يضمن في النهاية أن أشره
بنفسي واستمعت بمحرر عسكري إنجليزي اسمه جون بيري من جريدة هداي ناير وتم
شمر الكتاب في أمريكولا في توزيعا جيدا، وقد صاحب شمر الكتاب ظهور الإنترنت نهاية
المبهمات فتشتري موقع أمازون حتى شمر الكتاب إلكترونيا وكتبت معظم الصحف
الكبرى في العالم عن الكتاب وكانت من أفضلها جريدة الإيكونوميست التي أطلقت على
سمد الشاذلي لقب الرأس الدهر لحرب أكتوبر وتم ترجمة الكتاب للبرية ونحل جميع
الدول العربية عدا مصر والمموجة وفي الحقيقة أنه لم يصدر حتى الآن قرار رسمي
بمع ندأول الكتاب داخل مصر لكنه ممنوع من الدحول ربما بتعليمات من حسى مبارك
نفسه، لأنني كنت بمصر الاحتراق مع بشر مصري لطبع الكتاب قبل سنوات وبعده
إلكتروني وفوجئت به بعد فترة يسهري على ذلك غير ممكن.

هل تمرصت أو أحد أفراد عائلة المريق الشاذلي المضايقات أو مشكلات بسبب
أراءه وأندك ومواقفه ؟

ليس بالمشكل المبدئى، انه أنجب والذي ثلاث بات أنا أكبرهن وهناك سامية
وبنهد وكان يقول دائما إنه ليس حزبا أنه لم يجب ذكورا، وكان يقول إننا أقوى

من أي رجال وقد ربي فيما والدنا الشجاعة والاعتماد على النفس والصلابة، لذا فقد كنا على استعداد دائم لمواجهة أي موقف مسمى والحقيقة أننا هوجت بعد نشر كتاب والذي بأشرف مرون رحمه الله وكل صديقاً وأخ عزيزاً يقول لي وكنت وقتها في واشنطن لا تنحني إلى مصر وبالمثل التزمت بصميتها. وكانت أختاي تتقارن بهسر بصحية زوجها

كيف كانت حياة والدك في الجزائر؟

- قضى الثوري سعد الشاذلي 13 عاماً بالجزائر وكان يتمتع بمحبة واسمة بين الجزائريين وكثب هناك أريمة كتب في مذكرات حرب أكتوبر 14 صواب في السلك الدبلوماسي، وه الحيار الإستراتيجي، والحملة الصليبية الخامسة حول حرب الخليج الثانية. وكان مولد في العاصمة الجزائرية عزار كبار الشخصيات العربية وكبار القادة الجزائريين وقد رفض وقتها والذي عروصاً عديدة لصدام حسين للسفر للعراق

كيف كان سعد الدين الشاذلي الإنساني؟

- كان والذي رحلا طيب القلب هائلاً، متحرماً بشدة بقضية العدالة، متديناً حريصاً على الاطلاع على العالم الخارجي، ومهتماً بالمعرفة والقراءة خاصة في السياسة والعلوم العسكرية والتاريخ. وكان أبداً من يقوم بزيارته والمؤال عنه حسين الشافعي وعبد القادر حاتم وأحمد حمروش. كما كان ولداً حريصاً جداً على تعليمهما قيم العدالة والديمقراطية والاعتماد على النفس لما فقد كل يوكل لكل فرد في الأسرة مهمة محددة عندما كنا سفراء لقضاء إجازة الصيف وكل يهتم بوضع توفيقات لكل شيء وأذكر أننا كنا نضفي إجازة الصيف في الإسكندرية فطليبا ذلك مرة في ذهب إلى بورسعيد لتلقى بأمسنا فقرر التعميم على القرار من أفراد الأسرة الخمسة وكانت الاعطية لي ولأختي شغل على قرار الأعطية وذهبنا إلى بورسعيد. كان حريصاً على أن يختار كل ما ما يريد، ولم يمانع في أن يسافر إلى أمريكا بعد تراسن للاقتصاد وأن أبحث هناك.

ومما لا أنساه أنه دعانا يوما أنا وبلند وسامية وكنا صناداراً لمرض عينا
أمراً وقال من يراه من أن تلك الأمر سيحدث وراعت ورفضت أختي أن تراهن.
وفرت بالرهاق وقال لي إنه فور بطعم الهريمة لعلما إلا تقامر

ما هي أجمل ذكرياتك مع والدك ؟

- أذكر أنني كنت أول فتاة مسيرية تهب بالماراشوت من الحائرة، وكان ذلك
في الخمسينيات عندما أسس والدي أول فرقة مثلات في مصر، وقد كتبت
الصحب وقتها من تلك العتاة الجريئة التي همرت بالمظاهرات كل والدي يملس
أن أكون شجاعة وكثيرا ما يقول لأصدقائه إنه سعيد أن لديه ثلاث فتيات أشجع
من كثير من الرجال.

المريق النماز سعد الدين الشاذلي المار من الأخير من فرسان حرب أكتوبر

الأمة التي لا تكرم أبطالها ليس لها موقع بين الأمم: فقد رحل البطل سعد
الدين الشاذلي رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية الأسبق بعد صراع
طويل مع نارض دون أن تتحدث عنه حتى ولو وسيلة إعلامية عربية مما يلقى
بهذا السهم القوي الأصول صانع مجد حرب ٧٣، ولعله من الواقعي القول بأن
أحداث ثورة مصر قد طمت على كل شيء آخر لكن فارسا المقدام كان جرى
تجاهله لرمي طويل منذ حرب ٧٣ التي سهر على خطتها وأدق تفصيلاتها فكان
نموذجاً للمقاتل والفاتح والجندي عجز ساع إلى مجد شخصي أو شهرة رائدة أو
مركز من نفوذ أو سلطان.

المريق سعد الدين الشاذلي كان نموذجاً غير عادي لأولئك الأبطال الصاعين
الذين يقاتلون في سبيل الوطن وبالوقت ذاته نجدهم يمتلكون ناصية الإبداع في
مجال الميوز العسكرية و من قبل حرب ٧٣ وهي ليل الهريمة المد لهم في حرب ٦٧
برزت كفاحه كمقاتل مسلح استطاع وفي جسارة وبراعة فائتين من أن يفقد ما
محمي في حبه التشكيل المدرع الخاص عبر الخطوط التي استولى عليها العدو

فكان قائد آخر قطعة عسكرية مصرية لمسهبت من سيدهاء وعلم بجوده و صباطه
 فى قطعة عسكرية متماسكة وبمسيرات عالية ظم وشراك وراء جريها أو أسيرا
 ونشأ أنها إلى المعصيات ضد أولها أنه كان نموذج القائد المتعمم بجوده غير
 انتمائى عليهم ولقد تصرف بعنكة نادرة فى هذه العملية الجريئة تحت ظروف
 قاسية جدا فلما أن تصمد لها أبة وحدة مقاتلة مبرولا عن أية إمدادات أو
 الصالات وتحت سيطرة مطلقة لاهلراى الممو وثلاصانة أذكرها أن اللواء عهد
 المنعم وأصل الذى رحل عن عالمنا صد يصنع سوات المستطع هو أيضا من النودة
 بنواله المعرج ١٤ الذى كان مرابطا فى جبل ليس متماسكا وفى معنويات عالية
 برعم كل الظروف القاسية التى عاشتها القوات المصرية فى سيدهاء أيامها ولكن
 ذلك بارقة مضيئة فى ليل العزيمة الدامس الذى عاشته مصر و الأمة العربية و لو
 أن بقية قادة التشكيلات المصرية كانوا على نفس المستوى من الاحتراف المسمى
 لتغير وجه التاريخ

لغت ذلك بظن الوثمنس الراحل جمال عهد الناصر بعد عودته عن التجهى
 وبعده إعادة تعظيم الجيش المصرى وتمهيد القهادات فأصدر قراره بتعيين
 الفريق الشاذلى قائدا للوحدات الخاصة المصرية وكانت تتركز حينها فى
 أنشاص ومن الجدير بالذكر أن الفريق الشاذلى كان هو مؤسس أول وحدة
 خاصة فى الجيش المصرى فى الخمسينيات و بالطبع فقد أظهرت الوحدات
 الخاصة المصرية نشاطا واسعا فى فترة حرب الاستنزاف فشاركت فى
 عمليات عبور و إنزالات مستمرة وراء خطوط العدو فى سيدهاء منهقة به
 ضربات موجعة كانت غالبا تتم ليلا ومن أبرز مجموعات الصاعقة التى
 أفرزها الشاذلى لخدمة المحاربات الخاصة كانت المجموعة ٢٩ التى اكتسبت
 شهرة واسعة بقيادة الشهيد المقدم إبراهيم الرضاوى وبالطبع فقد ساهمت
 عمليات الامتطلاح الواسعة التى قامت بها الوحدات الخاصة المصرية بنور
 كبير فى جمع المعلومات لرسم خطط العمليات وصولا إلى حرب ٧٣.

عين الشاذلي قائدا لمنطقة البحر الأحمر التي استهدفها الجيش الإسرائيلي باستمرار في إرادات هدف منها غالبا إلى مهاجمة المطارات العسكرية المبرولة وإلى شنيت المجهود العسكري المصري على جبهة القناة فأدار الشاذلي السيطرة على هذه المنطقة الواسعة و بإمكانيات محدودة تمكن من أن يحسم كافة العمليات التي حاول فيها العدو القيام باحتراقات أو إرادات برعم تموق المدو الجوي وإمكاناته الواسعة خاصة أن تغطية منطقة واسعة وممتدة كان أمرا شبه مستحيل فتأليا على أي جيش مهما كانت إمكاناته.

عنه السادات رثوسا للأركان العامة عام ١٩٧١ بسبب كونه صاهبا مطلقا بوجهه العسكري غير ملتفت لأية صراعات سياسية أو حزبية يمد أن نقد السادات انقلابه على بقية القيادات الناصرية فيما سمي بحركة ١٥ مايو و لقد بدأ الشاذلي على الفور مهامه في رسم الخطط التي يطلبها العدو فوجد نفسه في خلاف مع الفريق صائق وزير الدفاع لكنه تعامل مع هذا الخلاف بروح المسئولية التي أمثلها عليه دوافعه الوطنية مع إخلاصه لمهنة الجديدة دون أن يضع نفسه موضع الخلاف الحس الذي كان يبور بين السادات والفريق صائق.

أرجع السادات الفريق صائق وعين بدلا منه الفريق أحمد إسماعيل وبرهم الخلاف الشخصي الذي سبق وأن وقع بين الرجلين عندما كان الشاذلي قائدا للقوات المصرية في الكويت لكن الشاذلي أيضا تعامل مع الممالة أيضا بروح المسئولية العالية فلم يحدث أن سمح لمشاعره الشخصية أن تطغى على مهمته في سبيل المصلحة الوطنية العليا و مصلحة القوات المسلحة والمعرفة القادمة ضد العدو

بدل الشاذلي جهودا لا حصر لها في سبيل تطوير أداء الجيش المصري ولعل أبرز ما أنجزه هو في جعل قوات المشاة المصرية تقاتل جروح المعالير ومعوياتهم العالية فصلا عن حرمه على تواصل مستمر مع كل القيادات على اختلاف

مستوياتها ولا يتحدث الكثيرون من الباحثين عن أهمية هذه النقطة و حساسيتها، فالجدي الذي لا يعرف فائده إلا بالاسم أو بالصورة لن يستمع لتوجيهات هذا القائد أو يصدها بصورة حادة و من أبرز المبادرات التي سطرها هي كتابته عن حرب ٧٢ أنه لا يمكن أن يطلب القائد من الجنود القيام بما يعجز هو عنه وبالتأكيد هذه النقطة هي العنقبة المفضية داخل الجيش كانت أحد أبرز أسباب الهزيمة في حرب ٦٧ فالصباح كانوا يريدون أي مائة أشياء لا يراهم جنودهم غالب إلا في الليل المأز وحضور القائد كان يعنى غالباً عقوبات قاسية بسبب أو بلا سبب لجريه فرض سلطته فحسب وما فعله الشاذلي كان تطهيف لهذا ان القائد الحقيقي يقول لجنوده ورائي بدلا من أن يقول تقدموا

لم يعرف من الشاذلي أبدا لا في هذه المرة التي كان فيها رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة المصرية ولا قبلها كقائد للوحدات الخاصة المصرية أية نصرهات برفهية أو مهول استعراضية كما يلاحظ من كثيرين من القادة بل كان جنوده يهيئون له حب و تقديرا وتسابحا في تعمد تعليماته و يذكر صباحا حدم برتبة نقيب في حرب ٧٢ أن الجنود كانوا يهيئون بايتناج عارم عندما يمرطون برتبة الشاذلي إلى وحداتهم كما كان يبسطا متفشها في مشهده و سلوكه و غالب ما اكتفى بوضع شارة الوحدات الخاصة على سترته العسكرية بلا أوسمة أو بهرجة

سطر في مذكراته عن حرب ٧٢ أيضا تفصيلات الاجتماعات اليالمة السرية التي عقدها كبار القادة في الجيشين المصري والسوري و ذكر كما تقتضي الأمانة التاريخية تلك الخديعة التي طبخها السادات مع أحمد اسماعيل بإعطائه السوريين خطة مفصلة عما انتواه كمخطط للحرب والذي اقتصر على عملية محدودة يحرز فيها الجيش المصري بمد العبور مسافة لا تتعدى ١٠ ١٢ كم شرقي قناة السويس و مهما اختلفت الرؤى و التفسيرات والأفكار الآن مع كل ما خطأه له الشاذلي فمع ذلك نجد أنه عمل ويمضي الإخلاص في سبيل ما تصوره بدء لخطة عسكرية أسماها اللان العالية و قد أتت ثمارها عند التنفيذ .

بدأت الحرب وكان لسهر الليالى والمجهود الهائل الذى بذله الشاذلى وبقية
أركان القيادة المصرية لسنوات أن يؤتى ثماره فتم العبور وكانت قد سبقه
مجموعات من الوحدات الخاصة تسلبت إلى سيناء ليلا فأمنت على تمطيل
معدات النيران التى كان العدو سيستخدمها فى منع العبور وعند بدء
العمليات ظهر الانهيار الكبير فى تصرفات الجيش الاسرائيلى من أصغر
أمرائه شاب إلى قيادته العليا وتحطمت هجماته المضادة و هربت معظم قوته
من تحصيناته حيث بارزتهم الذى ادعى العدو بمصادته كما فشلت كل
مجهودات سلاح الطيرى الاسرائيلى لوقف العبور كل ذلك تم بخصائر كانت
لا تذكر أمام مصفاة العملية برمتها

الكثيرون وجه نقد للشاذلى و لكل القدرات المصرية لعدم استحقاقها للنجاح
العبور لكن ذلك لا ينقص أبدا من كل ما تم من إنجاز دخل التاريخ من أبويه
المربية وأصبح فى سجلات الأكاديميات والدارس العسكرية نموذجاً بارزاً
للتخطيط والتفكير وأساليب التنويه وحفظ الصياح الإستراتيجى و بدون أية مبالغة
فلقد أدعت معظم وسائل الإعلام العربية أن عملية العبور من اقرب إلى الاستعالة
فى الظروف التى سيجد الجيش المصرى نفسه تحت وطأتها خاصة تلك الروايات
التي لا تنتهى حول لقول جهاز المخابرات الاسرائيلى وقدرته على معرفة كل شاردة
وواردة فثبت عمليا كونه كائى مؤسسة اخرى لها فى النهاية مصدوبيتها ونقص
ضممها أكثر بكثير من نقاط قوتها ولقد تم حداثها وعلى مدى سنوات فى الحرب.

دخل التاريخ ايضا تلك القهر الكبير فى أساليب القتال فلقد ثبت أن القتل
المدرعة الإسرائيلية ذات الكفاءة المرمومة والتي من المفترض أن تدمر قوات
العبور المصرية مستخدمة قوة النار والحركة وفترتها على الحرق فى قطاعات
الجبهة قد عجزت عن التغلب على جهود انشاء المسلحين بأسلحة مصادرة لسرور
ويجهدون استكمال الأرض ويعتمدون بمسويات عالية وكان ذلك لينا لإسرائيل
بانتهاى عصر الحروب الحاصفة نهائيا

ذهب الشاذلي في زيارة إلى الخطوط الأسلمية و كان قد تلقى تحفيرات كثيرة حول المحاصرة التي عليه مواجهتها فرد على ذلك بقوته لبعض مرافقيه هل نحن أكبر قيمة من الشهيد عبد النعم رياض أو من أي جندي يواجه الموت في الخطوط الأمامية الآن وبالعقل فقد تعرض موكبه لقصف المتو لكنه نابع تملته غير متهدب وكرر ذلك أيضا قبل حدوث ثورة الخرسولار وهي أثنائها أيضا وكان مجرد حصوره كتهلا برقع مستويات الصباط والجند بصورة لافتة

قرار تطوير الهجوم إلى المصافي كلن في رأى الشاذلي قرارا سياسيا اتخذته السادات وحده عملها وسجل الشاذلي وقادة الجيشين الثاني والثالث اعتراضهما عليه وتوقع الشاذلي فشل هذا الهجوم وتكبث القوات المصرية خسائر كبيرة بدون أي مبرر خاصة أنه مع بهار في مواجهة العدو متفوق وكان مشتتا على عدة محاور ونقد كاي الأولى أن يتم نهلا على محور واحد هو المحور الشمالي بدعم كثيف من سلاح البحرية المصرية مرافقا مع هجمات واسعة في المحل الإسرائيلي من الطيران والبحرية وخاصة الصمداع البشرية

بدأت ثورة الخرسولار ليل ١٥-١٦ أكتوبر بقيادة الجنرال شازون وكان رد فعل الشاذلي أن طلب من ضرورة سحب القوات التي شاركت في هجوم اليوم الثالث واستفادها في صد القصور لكن أحمد إسماعيل والسادات أصرا على التثبيت بعقبة أن كل انسحاب يمس الهريمة وأن ذلك قد يؤدي إلى حدوث انهيار معوي وحلاف تلك من الأباطيل وفي زيارة الشاذلي إلى قطاع الجيش الثاني المهدي استطاع برغم ضعف القوات الموجودة في هذا القطاع من تنظيم دفاع متمرس من قوات المظليين والصاعقة ألحقت بقوات شازون خسائر كبيرة ودمتها من احتلال الإسماعيلية تكن في هذه الأثناء استطاعت قوات العدو هي الثمرة من تعطيل عدد كبير من مواقع القطاع الجوي وعاد للطيران الإسرائيلي نشاطه في هذه المنطقة وبعد مجادلات لا نهاية لها بين الشاذلي من جهة والسادات وأحمد إسماعيل من جهة أخرى سادت بسببها فرص متعددة لسحب قوات تستطيع تصفية الثورة

وافق السادات وحمد إسماعيل على إعادة العرقه الرابعة المدرعة إلى قطاع الجيش الثالث في عرب المسلة لكن تفوق سلاح الطيران الإسرائيلي و كثافة عدد المدرعات الإسرائيلية و تفوقها بسمة ٢-١ على الأقل مع من تصميمية الثمرة أو بحجمها، وفي النهاية بعد لهال من الألاعيب الساداتية لكيمسجورية والرسائل المبرية لمبادلة بين الطرفين ادعى كيمسجور بأنه انضم مع إسرائيل على وقف إطلاق النار فصرح السادات كالمعلم الصمير وبالمطيع فلقد كس وقفه الضال مؤقنا حطة محسوبة بنقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل بحيث يجرى إجبار الجيش الثالث على الاستسلام فصرقت القوات الإسرائيلية وقم إطلاق النار بعد ١ ساعات وحطمت كل المقاومة المصرية في طريقها و طوقت مدينة السويس وعزلتها عن القاهرة

فشلت كل محاولات القوات الإسرائيلية لاقتحام مدينة السويس مرة بعد مرة وتكبدت خسائر كهيمة خلال هذه العمليات التي بدئتها هزفت أذان وساجن المترعش مع لوامى مظليين وكانت عملها كل هذه المحاولات المتكررة هي العباه بعينه برهم حصار الجيش الثالث وانقطاعه عن أى اتصال ينقل إليه الإمدادات والندحية وبمدها بدأت مرحلة مفوضيات ما عرف بالكيلومتر ١٠١ والتي شارك فيها عن الجانب المصرى اللواء عيد المصى الحمسى وفي النهاية فشلت القوات الإسرائيلية في فرض الاستسلام على قوات الجيش الثالث المصرى.

عُزل الفريق الشاذلى من منصبه كرئيس للأركان يوم ١٢ ديسمبر ١٩٧٣ من قبل السادات وحول الإمدادات النشطة على قرار المل فكم يتم إعلانه كما حاول شراء الشاذلى من خلال تمصبيه سفيرا في لندن وبمدها في البرتغال كما تم تجدهل دعوة الشاذلى إلى حمل تكريم أبطال الحرب بعمتهى الصفاقة لكنه لم يهم وذكر في كتابه كيم أتى إليه الملحق العسكري للمصرى ليسلمه وسام الشرف وهو يكاد يذوب حجلا وفي هذه الأثناء انطلقت أبواق كشميرة مصرية وغربية تحاول الإساءة للشاذلى فتارة تنقل من دوره وأهميته وتارة تنومه بإعطاء تعليمات

سجود المصريون بقتل الأسرى الاسرائيليين وتلقى تهديدات متكررة بالاغتيال نك
الرجل لم يهتم بكل هذا وعكس على اعداد كتابة مذكراته عن حرب أكتوبر

أنت الحقيقة الساداتية إلى طبعة كاتب دافيد عام ١٩٧٨، فترك الشاذلي
منصبه كسفير في البريمال وأطلق معارضته المثيرة للنظام الساداتى هبطت
الأوراق ذاتها نطس في الشاذلي بصورة مستمرة ثم أصدر السادات كتابه الذي
دعاه البحث عن الذات ملاء مجموعة غريبة من المالحات والأكاذيب حول
مجرىات حرب ٧٢ معلولا كل جهده أن يلحق تهمة التقصير والعشل بالشاذلي
خاصة في مجريات ثورة الدهرموار وكل من أعرب ما ادعاه أن الشاذلي عاد يوم
١٩ أكتوبر منهارا برعم تكذيب كل الحاصرين في مركز القيادة لهذه الصرية
العربية وبرعم أن جميع من يعرف الشاذلي يقررون بثبات أعصابه غير العادي في
القمى الظروف كأى جدى متمرس من جود الكوماننو كما ألصق تهمة غريبة من
نوعها بطلحه الاتحاد السوفييتى وكما ساهمت مجلة أكتوبر الساداتية و كذلك
جريدة مايو وثقوات اليت المرنى والمموج في شن هذه الحملات المتهذلة

أنى كتاب الشاذلي بهذا ليكشف كل مجريات حرب ٧٢ وعدة الكليرون من
الباحثين و المعلقين العسكريين كتابا وثائقيا مهما عن أحداث الحرب
ومجرياتهما كما كانت المرة الأولى التي كشف فيها أمر خطة الحرب المريعة التي
سكمت إلى سورية قبل بدء الحرب مما ورك الجيش السوري في تقدم غير
محمورية أيماءه وكل من الممكن أن يصيب كارثة عسكرية عربية لو فشل المهور
كما فضح الكتاب كل أوجه التفشل والتخبط الذي وقع فيه السادات أثناء إدارة
الحرب وكذلك القبركلت الإعلامية المريعة حول ثورة الدهرموار والمخاطر
الكبيرة التي أدى إليها هذا الأسلوب المعتصر إلى المعرفة بأصول الملووم
العسكرية لدى السادات فضلا عن بدء تسرب المعلومات حول الاتصالات
العربية التي قام بها السادات مع كيمتجر

أرسل الشاذلى فيهما بعد خطابا رسميا إلى المنفى المام للصبرى بهم فيه السادات بكل هذه التقصيرات ويأن لديه أدلة حول كل مجريات الأحداث لكن النهاية الدامنة المصرية لم تحرك ساكنا، ثم طلع عليها نظام مبارك بعمل مخجل سميه فلقد تمت محاكمة الشاذلى عينايا بتهمة إخفاء أسرار عسكرية من خلال كتابة مذكراته عن حزب ٧٢، ثم صدر حكم بسجن الشاذلى ثلاث سنوات مع الأشغال الشاقة مما أثار عاصفة من الاستهزاء بين كل المثابمين لهذه الأساليب الرحيسة التي تدنى إليها نظام مبارك.

اصدر حدة كتب تركزت على المخابر العسكرية المريس كما اصغر كتابا حول عمله في السلك الدبلوماسى ولقد حظيت جميعها بانتشار واسع بين مثابمين النشور العسكرية والإستراتيجية كما أجريت معه العديد من اللقاءات الصحفية حول حزب ٧٢ والإستراتيجية المصرية في مواجهة التحديات المستمرة من قبل العدو الإسرائيلى وذعى مرات شهيدة إلى نبوت ومصاعبات في مراكز البحوث العسكرية و لم يتدن ولو مرة واحدة إلى الهبوط إلى مستوى الحملات التي شنها عليه وسائل إعلام نظام مبارك.

عاد الشاذلى إلى مصر بعد ١١ عاما قضاهما لاجئا سياسيا في الجزائر وكان قد قرر العودة حتى لا يفتى زوجته التي كانت تعاني من مرض عضال خارج أرض مصر، وواجه الاعتقال بمجرد وصوله إلى المطار في القاهرة وأضفى في السجن ثلاث سنوات فكان ذلك سببا في وجه نظام مبارك وفي وجه حمسى مبارك بالذات الذي قيل على نفسه أن يسجن من كلى فائده فكان ذلك تطبيعا للمثل القائل "إذا لم تستطع فافعل ما شئت

ظهر الشاذلى على قناة الجزيرة بعد خروجه من السجن متحدثا أيضا احتمال سجنه مرة أخرى فكان حديثه مترابطا متناسقا لم يمجد نفسه ولم يصغر أحدا وتحدث عن مجريات وأحداث حزب ٧٢ متذكرا كل شاردة وواردة وكان بقاية

النواصيح كما «عندنا» برغم كونه البطل الحقيقي الذي حمل على منكبيه عباءة
مجد حزب أكتوبر وصانع هذا العصر بكل معنى الكلمة

رجل هذا البطل في عمرة أحداث ثورة مصر و قبل ان يتحنى مبارك عن
كرسيه بقوة إرادة شعب مصر وليس بقراره كما لدن صيته عمر سليمان وصلى
على رحيل الشاذلي نوار سبيل التحرير صلاة العائب وهنا أعلنها دون أية
مواربة انه منى مسعد تصحيح كل ما جرى في الحقبة الساداتية والحقبة
اللامبازكية فإن على قيادة الجيش المصري الآن ان تقوم برء الاعتبار إلى البطل
الفريق «نوار» محمد النجى الشاذلي الذى كلى بهراما و نموذجاً لكل جدى وقائد
في العصر الحديث فتكريم الأبطال والقيادة الكبار في تاريخنا حق علينا وليس
طقف في جسارة عسكرية مهيبة لكنه تقدير للهولة وتساميها أحياء كانوا أو
تعمدهم الله برحمته وشجاعة أدبية في تصحيح لأخطاء الماضي ودرس لأجيال
المستقبل.

المرق الشاذلي ١٩٤٨

أحمد المسلماني ٢٠٠٦/٨/٢٧

المرق سميد الدين الشاذلي واحد من أعظم جبرالات الحرب المناهضين
خامن حزب ١٩٤٨ صاعقاً في الحرم الملكي وفاد حزب ١٩٧٣ رئيساً للأركان،
وهو يقع في مصاف كبار العسكريين في العالم.

وند المرق الشاذلي في قرية شهيرة سما مركز بسوى في محافظة العربية عام
١٩٢٢، كان والده من الأعيان حيث تمتلك أسرته سبعين فدانا وابن هم والده هو
عبدالمسلم بنشا الشاذلي مدير مديرية البحيرة

ينتمي المرق الشاذلي لمائلة عسكرية، وقد مات جده وهو يقاتل في حروب
إسماعيل بنش في السودان، وشارك أفراد من مائلته في الثورة العربية وثورة
١٩١٩، وانتحمت صلة المائلة بالحيطة العسكرية بمد فكسبر الثورة العربية
والاحتلال البريطاني لمصر عام ١٩٢٨ لتمود الصلة بالتحالف أحد أفراد المائلة
بالكلية الحربية عام ١٩٣٢ ثم التحاق المرق الشاذلي بها عام ١٩٣٩ أصبح
المرق الشاذلي ضابطاً برتبة ملازم في يوليو ١٩٤١، ثم انتدب للخدمة في
الحرم الملكي عام ١٩٤٢.

سألت المرق الشاذلي عن هذه المعاناة الصعبة، أن يكون ضابطاً في الحرم
الملكي في ظل الاحتلال. قال، كانت بريطانيا تحتل مصر، وكان الإنجليز
موجودين، لكن سيطرتهم على الكلية الحربية لم تكن كاملة، وكانت هناك إمكانية
لضباط الوطنيين لأن يعملوا في حدود الإنتاج، وكان هذا الإنتاج موجوداً باستمرار

وأما خدمتي في الحرم الملكي فلم تكن موضع اعتراض كامل في نفوسنا، فقد
كان الملك هو الرمز السياسي للبلاد، ولم تكن تعرف الكثير عن فلسفه أو ولائه
للإنجليز، ويمس الذي سمعناه فيما بعد كان يعزى درجة من اللباقة

وبدورها فقد كنا كصباط مدلى الإنجليز. كنا نستقدمهم وبهاجمهم دون أن نواجه بهمهمات قاسية. وكان هناك من الصباط من يتجاوز النقد والهجوم إلى المشاركة مع التنظيمات السياسية في قتل وملاحقة الصباط الإنجليز

في هذه الأجواء جاءت حرب ١٩٤٨ سالت الصرب الشاذلي عن الحرب وعن دورها. قال حين صدر قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ورفض العرب انعقد مؤتمر في «الشام» برئاسة الملك فاروق وتقرر دخول الحرب

يتذكر الصرب الشاذلي. كنت في هذه الأثناء صباطاً في الحرس الملكي، وقرر الملك أن تشارك سرية من الحرس في الحرب. على أن تشكل من المتطوعين. وكنت واحداً من الذين تطوعوا ضمن هذه السرية الملكية لقتال. وكان من حظي أنني شاركت في معركةين مهمتين. معركة دير زيب وعمركة ميث سليم.

سالت الصرب الشاذلي عن نتيجته لحرب ١٩٤٨. قال ثم تكن رتبتي وقتها تصح لي بالإلام بالوقوف المدام. وما أراه أن هذه الحرب قد كشفت لنا مدى ضعف التعليم العسكري وتدهور مهارات القتال. كانت دراستنا في الكلية الحربية نظرية. كنا ندروس القتال على الورق. إنما لم نر القنبلة اليدوية أثناء دراستنا قط. ونحن تخرجنا وجداً أنفسنا في جيوش لا تحوى غير البندقية والرشاش

وفوق ذلك كان الاحتلال جاثماً على صدورنا. وكان الوضع الدولي في صالح إسرائيل حيث أبدت موسكو واشتغل هيام إسرائيل ضد اللطحات الأولى. وكانت هما عناصر التسليح في العالم. من هنا جاء اللجوء إلى السوق السوداء.

وهي سوق تبيع مخلفات السلاح يبيع صملي. وكل من بين ذلك ما تم تسميته بالأسلحة الفاسدة. وقد كانت الأسلحة الفاسدة موجودة ولكنها محدودة للغاية. ولا يمكن أبداً تحميلها عبء الحرب. وبعض الأحماء التي وقعت لم تكن نتيجة فساد الأسلحة. ولكن نتيجة عدم المعرفة العسكرية. مثل القنابل التي كنا نفاجأ بانفجارها بعد ثلاث ثواني لا بعد صيغ ثواني كما كنا نمره. وكنا نعتقد

حينئذ ان السيلة فاسدة وهذا غير صحيح، اما على معيبد القواب فقد كان
قضى ما حشنته الدول العربية من اربيعين إلى خمسين ألف فرد بينما حدثت
إسرائيل مائة ألف في جبهتها بينهم لواء يهودى هائل إلى جانب الحلفاء في
الحرب العالمية الثانية

كان العرب لديهم سلاح طيران ولم تكن لدى إسرائيل طائرة واحدة، ولكن حين
قام الطيران العربى بقصف إسرائيل تصدى له الطيران البريطانى وأسقط خمس
طائرات مصرية لقد كانت بريطانيا هي الخصم الاساسى لعدم انتصار العرب
في حرب ١٩٤٨.

تجربه بمطور هذا المقال في مناسبة حرب لبنان ٢٠٠٦، وهي الحرب التي
تعرض على الفكر الإستراتيجى العربى إهانة النحر في مجمل ما كل من صراع
وسدام.

الفريق الشاذلى وعبد الناصر

بقلم أحمد المسلماني ٩/٩/٢٠٠٦

الفريق محمد الدين الشاذلى واحد من أعظم جبرالات الحرب المعاصرين،
خاصة حرب ١٩٤٨ صلباً في الحرس الملكى وفاداً حرب ١٩٧٣ رئيساً للأركان، وهو
يقع في مصاف كبار العسكريين في العالم.

نحدثنا في مقال سابق عن حرب ١٩٤٨، التي كانت من بين الأسباب التي دعت
إلى قيام تنظيم الصياد الأحرار. سالت الفريق الشاذلى عن التنظيم وعن
عبد الناصر وعن الإخوان المسلمين وعن الثورة. قال: كل جمال عبد الناصر قائد
تنظيم الصياد الأحرار، الذي تشكل من مجموعة من الحلايا السرية التي لا
يمرف بعضها بمضاً، وكنت واحداً من إحداهما منذ عام ١٩٥١، كنت قد تمررت
على جمال عبد الناصر قبل تأسيسه تنظيم الصياد الأحرار، بوقت طويل. حيث
كنا بسكن معاً في عمارة واحدة في الأريحيات، كل عبد الناصر يسكن في الدور

الثالث. وكنت أسكن في الدور الثاني، وشفت بيدي علاقات أسرية في ذلك الحين.

وفي عام ١٩٩١ كنت أعمل ضابطاً مدرّساً في مدرسة الشؤون الإدارية وكان جمال عبدالناصر يعمل هو أيضاً في نفس المدرسة، وأصبح بيننا اتصال يومي، فقد كنا نتقابل يومياً في المدرسة التي يعمل فيها، وكنا نتحدث عن كتابات إسماعيل عبدالقديس وأحمد حسين كضباط معييين بما يجري في بلدهم

ولما وجد عبدالناصر من هذا العمل فأنحس في موضوع الضباط الأحرار، وكانت المرة الأولى التي حدثني فيها عن التنظيم عام ١٩٥١، وعلى الرغم من أن علاقتي به تعود إلى الأربعينيات. فإنه لم يذكر شيئاً عن ذلك في هذه الأثناء. والأرجح - كما قال عبدالناصر لاحقاً - أن تنظيم الضباط الأحرار لم يشأ إلا بعد حرب ١٩٤٨.

قبل أن يطلب من عبدالناصر الانضمام، كنت قد سمعت عن التنظيم ربما في عام ١٩٥٠، وأثناء مناقشات عبدالناصر المصعدة مع بشأن الانضمام لتنظيم، هرقت المرشد عن الفكر السياسي للضباط الأحرار واهتقت على الانضمام، وأصبحت عصبوا في إحدى خلايا الضباط الأحرار بقيادة معروف الحصري، وعرفت لاحقاً أن الحصري كان عضواً في جماعة الإخوان المسلمين وبالطبع فإن الحصري كان مع آخرين ضمن ضباط التنظيم الذين كانت لهم صلة بجماعة الإخوان، مثل عبدالمنعم عبدالعزوف وأبوالمكارم عبدالحي. كان أبوالمكارم صديقاً شخصياً لي، كنت أزوره ويروني، وكنت أعرف توجهاته، ولكني لم أهتم بملاقته التنظيمية بالإخوان، أما معروف الحصري فقد كان شخصية دينية وكان منطعاً بعض الشيء، ولا يخفى في أحاديثه انتماءاته الدينية، وقد احتفظت معه بعلاقة عادية، عمل مشترك في خلية التنظيم دون أن يمتد ذلك إلى صداقة أو علاقة وطيدة

كانت تعرف عددا من أعضاء الحلية مثل حلمى السميد، ولم تكن مدرف شريف
عن الحلايا الأخرى هي تنظيم التصباط الأحرار وقد بقيت في عصبيتى حتى
قدم الثورة في ٢٢ يوليو ١٩٥٢ ساءت المريق الشاذلى عن الثورة وعن دوره فيها،
قال، قامت الثورة بينما أنا أنقضى دورة في كتبة أركان الحبيب، ولم أكن بالتالى
أملك الموة العسكرية التى يمكنها أن تساعدهم في تنفيذ الحطة، بذلك لم يتم
نكتهم بدور مباشر في لولة الثورة

لقبت الثورة تأييداً في الجيش، ولقيت قبولاً كسجماً لدى الراى العام الذى كان
قد نهياً منذ عام لحدث كهذا، فقد كان الشعب يتابع الأوضاع العامة لتدهورة
وصولاً إلى حريق القاهرة، وجاءت حركة الجيش لتمتص علهل الشارع ثم انعطى
بتأييد شعبى واسع

يستطرد المريق الشاذلى قشلاً طلب من عبدالناصر أن التحن للعمل في
جهاز المخابرات في أوائل عام ١٩٥٢، وهو الجهاز الذى أعيد تنظيمه عام ١٩٥٤،
وقد اعتدلت وطلبت البقاء في الجيش، وبعد ذلك بقليل ذهبت في دورة تدريبية
إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت العلاقة بين الثورة وأمريكا جيدة إلى الحد
الذى ترسل فيه ضباطاً للتدريب فيها

وقد استغضت أشاء دراسى في الولايات المتحدة، وكفى من السهل الاندماج في
المجتمع الأمريكى، ولم يكن الاتحاد السوفيتى قد ظهر حتى هذه اللحظة في
الميدان، حيث كانت وسائل الإعلام تهاجم الشيوعية وتخلق حالة قوية من
الكراهية لإراجها، وفي ظروف كهذه كنا ننظر للولايات المتحدة كبولة صديقة،
وكانوا بدورهم ينادوننا كخلفاء، على الرغم من أنهم لم يسمحون لنا بحضور بعض
المحاضرات، لقد تغيرت الأمور فيما بعد وصولاً إلى تأميم القناة ثم حرب ١٩٥٦

عدت من أمريكا تقاسيس سلاح المظلاته وقد جاء العنوان الثلاثى على
مصر وأن قائد الكتبة ٢٥ مظلاته وصدرت في الأواخر بأن تستعد الكتبة

لهبوط داخل سيناء جلب خطوط العدو وكان من المفترض أن تقع بالطائرات
 عند المسير، حتى يتم إسقاطها مع جمودى فى الطريق، وفى هذه الليلة حدثت
 القوات البريطانية والمصرية وصيرت المطارات. ودمرت القواب الجوية المصرية
 على الأرض، بما فيها الطائرات المرسلة لثبنا إلى سيناء. ولم تعد لنا مهمة
 كمظلات فى الحرب، وعملاً ككتيبة مشاة حتى انتهت الحرب، لقد مثلت حرب
 ١٩٥٦ هزيمة عسكرية لمصر، ولكنها انتهت بانتصار ميهلى وهزيمة قاسية
 للعدوان الثلاثى.

حفيد الصديق الشاذلى، جدى كان لا يحب مبارك.

ومطالب بإظهار وثائق أكتوبر.

أقامت نقابة الصحفيين مساء الأربعاء احتفالية تأييدية للفريق محمد الدين
 الشاذلى، رئيس أركان القوات المسلحة أثناء حرب أكتوبر، الذى وافقه المنية فى
 اليوم الذى تولى فيه الرئيس السابق حسنى مبارك من الحكم.

وقال أكرم كريم، حفيد الصديق الشاذلى إلى جده نمرود لاصطهان وأصبح طوال
 فترة حكم الرئيس مبارك، الذى كان الشاذلى لا يحبه، على حد قول أكرم-

ورأى العميد متقاعد محمد بدر وأبى يتلمذ على يدى الصديق الشاذلى، أن
 الطريقة الوحيدة لتكريم قائد أركان حرب الجيش المصرى الأسبق، هى إظهار
 حقيقة ما جرى فى حرب أكتوبر، مطالبا المجلس الأعلى للقواب المسلحة بالإفراج
 عن وثائق حرب أكتوبر حتى يحصل كل شخص على حقه، ويعرف المصريون الدور
 الحقيقي لكل شخص أثناء الحرب.

ونفت بدر إلى أن الخلاف الذى كان بين الصديق الشاذلى والرئيس السابق حسنى
 مبارك، ليس خلافا بين شخصين، بل كان حول مشروعين، فالأخير كان يصب نحو
 التنمية للدول العربية ويخلفه الولايات للتصديق الأمر الذى كان يرفضه الصديق الشاذلى
 الذى كان يرى أن مستقبل البلد يجب أن يكون مستقبل مصر فى أيدي أبنائها.

من جنابه. قال لاسلام، أحد معصور ان السويدي سعد، ننديين الشادى كد له
اشء بسجيل حملات برنامج شامد على المصدر والتي لعبت على شاشة
الجوية، انه يشمر بالتعلم، وان هناك حقائق كثيرة حول حرب أكتوبر لابد ان
تخرج لتور لعرفه الشعب المصرى

وشبه الدكتور عاصم الدموهى، الموزع السياسى، علاقة الشادى بالسلطة
الحاكمة فى مصر بـ الحميل والشريف والتي تعكس إدارة مهاسية خاطئة
اهتمت على التصهبة بالكفاءة فى مقابل الحماية وتحقيق اغراض خاصة

وأضاف ان خلاف الشادى مع المبادات حول جنوى الحرب بين التحريك
والنضرب حيث كان الأول موعدها من أجل المور واسترجاع الاراضى، بينما كان
الثانى يداخل من أجل التقاضى

الفصل السادس

مقالات بقلم الشعب

الحرب الأمريكية القادمة ضد إيران شكلها وتداعياتها

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وبعد أن أصبحت الولايات المتحدة هي القطب الأبعد في النظام العالمي الجديد، شمتت الولايات المتحدة خمس حروب ضد عدد من دول العالم الثالث التي سميتها بالدول الهادفة لحرور أن تلك الدول رفضت الهممة التي كانت امريكا تريد فرضها على تلك الدول وتلك الحروب هي ما يلي:

- حرب الخليج الثانية من ١٩٩١/١/١٧ حتى ١٩٩٢/٢/٢٨

- عملية ثعلب الصحراء ضد العراق من ١٩٩٨/١٢/١٥ حتى ١٩٩٨/١٢/١٨

- الحرب ضد يوغوسلافيا من ٢٠٠١/١١/١١ حتى ٢٠٠١/١١/٢٤

- الحرب ضد العراق من ٢٠٠٣/٣/٢٠ حتى ٢٠٠٣/٤/٩

ورغم الاختلاف الظاهري في طبيعة المصنفات في كل من تلك الحروب، إلا أنها كانت تتقن في أسلوب التخطيط وإدارة الحرب من الوجهة السياسية والعسكرية ومن هذه المحطات يمكننا أن نكتشف بوضوح القوة التي تتمتع بها أمريكا، وكذلك نقاط الضعف التي يمكن للدول والشعوب التي ترهص الهممة الأمريكية أن تلجأ إليها

وإذا كانت الإستراتيجية الأمريكية قبل تفكك الاتحاد السوفيتي مبنية على أساس قدرة الولايات المتحدة أن تقاتل في جبهتين ضد دولتين من دول العالم الثالث، دون أن يتأثر الثوار العسكريين بينها وبين الاتحاد السوفيتي في الجبهة الأوروبية، فقد أثبتت حرب الخليج الثانية خطأ هذه النظرية فمن أجل حشد القوات الكافية لضرب العراق، اضطرت أمريكا إلى سحب معظم قواتها التي كانت تتركز في الجبهة الأوروبية، وبالرغم من كل ذلك فقد كانت أمريكا في حاجة إلى دعم عسكري إضافي من الدول الصديقة للتحالف معها، وعندما بدأت هجومها ضد العراق، كانت القوات الأمريكية تمثل فقط ٥٠% من حجم قوات التحالف،

وهذا يعني أن أمريكا لا تستطيع وحدها أن تفسح حرياً ضد دولة من دول العالم الثالث المتوسطة الحجم، إلا إذا ضمت مقعها بتأييد جميع أو عالياه دول العالم لها فى هذه الحرب سياسياً وعسكرياً واقتصادياً

نقاط الضعف الأمريكية

رغم أن أمريكا تتمتع بتمرق ساحق فى مجال القتال عن بعد بواسطة الطائرات والصواريخ، إلا أن هذه القوة الساحقة تجعل فى عملياتها نقاط ضعف خطيرة إذا تحولت الحرب إلى قتال عن قرب ويمكن تلخيص نقاط الضعف الأمريكية فيما يلى:

- تحرض أمريكا قتل أن تقوم بحرب ضد أى دولة من دول العالم الثالث المتوسطة الحجم، على أن تحصل على تأييد دولى على المستوى السياسى والعسكرى والاقتصادى.

- لا تميل إلى استخدام قواتها البرية إلا فى حالات الضرورة القصوى، لأن استخدامها يؤدى إلى خسائر بشرية كبيرة. وبالمثل فإن أكثر ما يرجع أمريكان فى الحروب هو حرب المصائد، وحربها الأخيرة فى العراق هو خير شاهد على ذلك. طبقاً للأرقام المقتة بواسطة السلطات الأمريكية، فإن خسائرها فى الحرب النظامية التى استمرت ثلاثة أسابيع ٧٥١ قتيلاً، أما خسائرها نتيجة حرب المصائد ضد قوات الاحتلال الأمريكى من ٢٠٠٦/٤/١ وحتى ٢٠٠٦/٢/٢ بلغ ٢٣٧٨ قتيلاً وأكثر من ٨ جريح، ولا يدخل ضمن هذه الأرقام القتلى من غير الأمريكيس الذين يتعاونون مع سلطات الاحتلال، حيث إنهم أهداف قوات المقاومة ضد الاحتلال.

- لا تستطيع أمريكا أن تتحمل وحدها تكاليف الحرب، وعلى سبيل المثال، فإن تكاليف الاحتلال الأمريكى لأفغانستان والعراق تبلغ ٨ مليار دولار سنوياً ويتحمل حملتها ٤٠ مليار دولار أخرى.

- أمريكا لا تتبع نظام التجنيد الإجبارى: فجميع جنودها من المتطوعين، وبالتالي فإن الجنود الذين يتطوعون للخدمة بالقوات المسلحة الأمريكية هم أكثر العنات الأمريكية فقراً، وأقلهم حظاً فى الحصول على قدر من التعليم، وهم

يتمسكون إلى القوات المسلحة الأمريكية لأن البديل المتاح إليهم هو الصنالة. ولكن لا أحد يريد أن يتطوع لكي يموت أو يصاب بعلامة مستندمة من أجل حرب غير عادلة، ونظرًا لاريدية عند القتلى والبحري في المراقب نتيجة عمليات المقاومة لهم يهرون من الخدمة أو لا يقومون بتجديد تطوعهم عندما يحل موعد انتهاء بتقويضهم. وقد خلق هذا الموقف صعوبات كبيرة أمام القيادة الأمريكية لكي تستكمل حاجتها من الجنود.

- رغم أن الأوامر البحرية هي أرحم الأسلحة، إلا أن استخدامها بكثافة في الثمرات البحرية يسبب إزعاجا كبيرا للقوات البحرية الأمريكية.

وأن استعمال الدول التي ترفض المهمة الأمريكية لطفا الضعف المذكورة، لا يعني أنها قادرة على تحقيق نصر حاسم ضد الولايات المتحدة، ولكنه يعني أنها ترفع من انتصار الولايات المتحدة على تلك الدول. مما قد يردع الولايات المتحدة ويضعها إلى الإقلاع عن التمكبر في غزو تلك الدول وإخضاعها بالقوة إلى المهمة الأمريكية، وهذا هو ما تفعله حاليا كل من إيران وكوريا الشمالية. وهو أيضا ما تحاول قوات المقاومة المرافقة القيام به ضد الاحتلال الأمريكي للمراقب

السلح النوى وقهود استخدام

لم يعد يحتاج القنبلة النووية سرا بعد زمن بعيد، ففي عام ١٩٧٧ تمكن طالب من جامعة برينستون يدعى جون فليبيس. وكان عمره أقل من عشرين سنة، أن يقدم لاستاذة بمودعا لقنبلة نووية ممتدا على المخطومات ظهر للعظورة كفت القنبلة في حجم الكرة التي يلعب بها الصغار على الشواطئ. كانت قوتها التدميرية عشرة آلاف طن من المتفجرات التقليدية وكانت تكاليف تصنيعها ألفين فقط من الدولارات (جاء ذلك في التقرير المسمى للقدم لجنس الشيوخ الأمريكي عام ٢٠٠٢) ويمتيز هذا النموذج الذي صنعه فليبيس، هو النموذج الثاني لم يكن أن تنتجها الجماعات الإرهابية، أو الدول غير النووية، وإنما كل الأمر كذلك فما الذي يسهم من إنتاج هذه القنبلة، هناك مشكل.

المشكلة الأولى من الدول المالكة للأسلحة النووية معرض حصصاً شديداً على انتقال الكويكبات لتلك القنابل إلى الدول غير النووية، بل إن بعضها يلجأ إلى التدخل العسكري لإجهاض أي محاولة لتصنيع تلك القنابل النووية. فقد قامت المخابرات الإسرائيلية بعملية تخريب معدات المفاعل النووي العراقي عندما كانت هي المخازن في فرنسا في انتظار شحنها إلى العراق في أبريل ١٩٧٩ كما قامت الطائرات الإسرائيلية في ٧ يونيو ١٩٨١ بتدمير المنشآت النووية العراقية للمرة الثانية في بغداد، وانهى للولايات المتحدة أن فرنسا التي أنتجت المفاعلات النووية لحساب العراق، هي نفسها التي ساعدت إسرائيل لكي تدمرها!!

والمشكلة الثانية هي أن من يمتلك السلاح النووي يجب أن يكون لديه القدرة على امتصاص الضربة الأولى، وأن يكون قادراً على توجيه الضربة الثانية إلى الخصم. وهذا يكاد يكون مستحيلًا بالنسبة للدولة، حيث إن المنشآت النووية كبيرة ولا يمكن إخفاؤها، وتعتمد على الخبرات الأصيلة التي لا يمكن أن يفهم ولا أحد. ونكذلك لا يطبق على القنبلة النووية البدائية التي يمكن تصنيعها في غرفة واحدة كما فعل الفلبين عام ١٩٧٧.

ومن هنا ظهرت مبررتان حول أسلوب استخدام الأسلحة النووية، تقول المدرسة الأولى إنه لا الدول غير النووية، ولا الجماعات الإرهابية، ولا الجماعات التي تقاوم الاحتلال الأجبي بخاصة على تحمل الضربة الأولى ثم تكون قادرة على توجيه الضربة الثانية نظراً التي اعتنت عليها. أما المدرسة الثانية فهي تدرس هذا الرأي وتقول إنه في الإمكان تصنيع عشرات القنابل النووية البدائية التي لا يزيد وزن الواحدة منها بجمع مكوناتها من ٢٥ كجم بطريقة سريعة، ثم تهريبها إلى خارج البلاد في حيازة حاليها بالغة يتم إيقافها في الوقت المناسب، فإذا تم ذلك فإن الدول أو الجماعات المحفزة لتلك القنابل المنتشرة في أماكن كثيرة قادرة على امتصاص الضربة الأولى، وأن توجه ضربات انتقامية مؤلمة للطرف الذي اعتدى عليها.

معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية

في مايو ١٩٩٥ أصدر مؤتمر نيويورك الذي شارك فيه ١٦٨ دولة من بينها مصر قراراً بحظر انتشار الأسلحة النووية. وفيما عدا إسرائيل والهند والباكستان التي أعلنت رفضها، فقد أصبحت جميع الدول التي حضرت هذا المؤتمر مضمرةً أبدياً بهذه المعاهدة، ورغم أن إسرائيل كانت تمتلك أسلحة نووية منذ عام ١٩٧٥، ورغم أن المجتمع الدولي كان يعلم ذلك، ظلّ امره كإرادته لإسرائيل أن تستمتع بموقف قنوي يحرم على الوكالة الدولية للطاقة النووية التفتيشات التي تفرضها معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، والأُن وطوال السنوات العشر الماضية ومشرات من التمسك بالقائمة، فإنه كلما تمتع دولة عربية أو إسلامية لدى الأمم المتحدة أو لدى الوكالة الدولية للطاقة النووية. وتتساءل لماذا نفتشون عنده ولا نفتشون على إسرائيل، فإن الإجابة جاهرة لأنها ليست موقعة على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

التعامل الأمريكي الصهيوني ضد إيران

في خلال عام ١٩٩٢، حصلت إيران على مواطنة الصهيون على تقديم المساعدة الحدية لبماء محطة كهربائية قوتها ٢٠ ميجاوات على أن تحمل بالوقود النووي، ورغم أن معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية التي صدرت في مايو ١٩٩٥ لا تسمح باستخدام الذرة في الأغراض السلمية، إلا أن الرئيس الأمريكي Bill Clinton وافق على المقاطعة التجارية على إيران في أبريل ١٩٩٥، وكان تبريره لهذا القرار ما يلي:

نحن إيران تسعى لأن تتخذ من وراء اتفاقاتها مع الصهيون إلى التوصل إلى التقنيات التي تمكنها من إنتاج الأسلحة النووية

وأنها تقوم بتشجيع عمليات الإرهاب الدولي.

وأنها تمرق التوصل إلى السلام في منطقة الشرق الأوسط.

وانها تمارس صموتا على انظمة الدول المجاورة لها

- وانها كانت تقوم بتحديث أسلحتها التقليدية

وارداد الموقف تدهورا بين إيران من جانب وبين أمريكا وإسرائيل من جانب آخر بعد أن تولى أحمدى مجاد منصب الرئاسة في إيران. ففي ٢٦/١٠/٥٢ قال الرئيس الإيراني في خطاب له إلى إسرائيل يجب شطبها من الخريطة. وأن إيجاد عالم حال من أمريكا وإسرائيل يمكن تحقيقه. وبعد هذا التاريخ بدأ المد التفاضلي لهما كل من أمريكا وإسرائيل بدعم أوربي توجهه سرية قوية ضد إيران والصراع الذي يدور الآن هو كيف ستكون هذه السرية؟ هل تكون على شكل عزو إيران كما كانت الحالة بالنسبة لأفغانستان وبالنسبة للمراق، أم تكون على شكل قصصات جوية وصاروخية يتم خلالها تدمير جميع المنشآت النووية الإيرانية، بالإضافة إلى تدمير البنية التحتية وهي اعتقادي فإن الحل الثاني هو الحل المتاح

الخطوة الإيرانية للتصدي

إذا افترضنا أن الخطوة الأمريكية ضد إيران ستكون على شكل ضربات جوية وقصصات صاروخية توجه إلى أهداف من بعد. وإن هذه الهجمات قد تستمر إلى أممومين تقريباً فإن عناصر الخطوة الإيرانية سوف تعتمد على ما يلي

- تعزيز الدفاع الجوي لإستقبال أكبر عدد ممكن من الطائرات والصواريخ

- توجيه ضربات انتقامية ضد إسرائيل

وإن استمررتا الإمكانات الضخامة المروفة لدى إيران، فإننا نجد أنه ليس لديها دفاع جوي قوى يمكن أن يتصدى للطائرات والصواريخ التي تهاجمها، أما بخصوص الضربات الانتقامية ضد إسرائيل فمن يعلم أن إيران تمتلك صواريخ أرض ذات مدى يمكن أن تصل إلى إسرائيل ولكن هذه الصواريخ لا تحمل رؤوسا

بوعية، وأقصى ما يحمله كل صاروخ هو طن واحد من المتفجرات التقليدية، وهي كمية محدودة لا يمكن أن تشكل قوة ردع بالنسبة لإسرائيل.

وهذا ما يشهر جبهة المحلل السياسي والمحلل العسكري عندما يسمح التصريحات النارية التي تصدر من الزعماء السياسيين والقادة العسكريين الإيرانيين، والتي تدور كلاً من أمريكا وإسرائيل بحفظهم الأمور إذا ما فكروا في الهجوم على إيران.

- هل توصلوا إلى إنتاج أسلحة دفاع جوي فعال يمكن أن تسقط الطائرات والصواريخ التي ستهاجمهم؟

- هل سيقومون بعمليات استشهادية ضد الأهداف البحرية والبحرية؟

- هل سيقومون بعمليات استشهادية ضد أهداف أمريكية وإسرائيلية خارج إيران؟

- هل سيهملون النهرا في حقول البترول؟

- ما مدى استجابة الشعب العربي والأمة الإسلامية إلى الدعايات التي سوف تنطلق من طهران لضرب المصالح الأمريكية والإسرائيلية، وإسقاط الأنظمة الصديقة لها؟

- كل هذه الأسئلة لا يستلزم أن يتبناها أحد؟

ما حصل في العراق كابل الانتقال الى دول عربية أخرى

المأساة مازالت متواصلة في العراق كما هي فلسطين، وللتسبب في المأساة مازال مثالا أمام عدالة قد تنزع من التاريخ وقد لا تأتي صور تمتد بشاعها إلى كامل تراب العراق. وإلى كل جسد الأمة المحتر صور عار وهريمة العظم، الذي لم يجد من رز على إفلاته سوى الاعتداء على كرامة البشر وعلى إنسانية الإنسان في العراق. المأساة تتجاوز مجر مأو عزيمة لسفك كل العراق عراق خطوط الطول وعراق خطوط العرض. منذ أن ساق الجلاوي مكثراتهم وقتلهم المحرمة وأباحتهم المتأصلة، من مراكز التعذيب وقوائمهم محاسنهم التي طسوتقود بها أوروبا وأسوأ، نحو العراق الذي حاول أن يمس إنسانا عربيا جديدا، يهاكي بس البشر في أعم العلماء والباحثين والمجتهدين يومها بدأ مسلسل صور العارة.. تلك التي صوّرت لنا ولاكثر من عشرة مهاديا للوزاويوم المنضب في العراق وصحفاها الحصار المروى على هذا التله الذي أثار أشقاؤه إفعاده قبل أن يقمعه الاحتلال. ثم تحال الجميع من دمه

ما هذا بالجدي الشيم الذي يطالسا بكل مصفاة يروى شهادته في شكل بطونته ويحلي أنه ضللا قتل مديين في العراق بل وقتل منهم المئات. ما هذا بالجدي المتهور الذي لا يملك من السدية سوى القتل وحرق القوانين وممارسة في الاحتلال؟

من ذا الذي سيقنع للمعدين في العراق. في كامل العراق الذي تحوّل إلى مجر كبير، لا يضعهم مجتأوه إلى محاسبة ولا إلى محاكمة. لأن شهادته السياسية حيات له العطاء القانوني الذي يبعد عنه شبح المصاغة.

عن هذه المصور، وعن معارسات الاحتلال في التمس والاحتسروس الموقف العربي الذي نسي مصحطة الوصول فلم يأت ولم يظهر كه طالع، تصدّت له «الشروق» رجل الشرق العمكري الحقيقي... الضريق سمع الدين الشاكلي، يطل

الجمهور في مخيلتها الشعبية وجمدى الشرف وقائد العزة يوم مرت مثل تلك المفاهيم . حدثت عن الصور فهو على المصيبة . فالرجل لم يتفاجأ بما حصل، لأنه من طبيعة الجسد الأمريكى بعد ذاته . يقول الفريق سعد الدين الشاذلى (إن مفهوم الحرب في العالم تغير وفق معايير الحرب وعظائلياتها واستحقاقها يوم دخلت القوة الأمريكية المرووب في العالم . فدكر الشاذلى بما جازاكن و هيروشيمما ولم ير في هذين المصنوعين ما يمكن أن يرتكب بشرف المهمة العسكرية. وحدثت عن الحرب الكورية حين قتلت الآلة الأمريكية وعشوائها عبر الجو، الآلاف دون أن يمسى مصدئ الذي بين مرة أخرى انه راصد جيتد ومتابع غير عادى وقارئ حارق لكل الأحداث التي ترى وشهد، إن لم يمس الفريق سعد الدين الشاذلى حرب فيتنام وعقبه فرجلا الأحداث ببعضها البعض بين ما وقع في ١٩٩١ من حرب ضروس ولا أخلافة ضد العراق. وما يقع الآن في سجن أبو غريبه الذي يراء بأبو العسكرية المريبة ممنداً إلى كامل للعراق، لأن ما يحصل في العراق احتلال وما يتعرض له شعب العراق جريمة حرب.

هو متابع ومشارك بالفكرة أيضاً . يقارع الحدث بالحدث وفي مجال ما حدث في أبو غريبه وسجل المذاب وكيف سينصرف الأمريكيون الآن تجاه ما حدث، نكر بان تحول القواب المرافقة إلى الكويت سنة ١٩٩٠، والذي كان عروا عسكريا تتناول فيه جمود عراقيين على منازل كويتية. ولما تنامي الأمر إلى القيادة المرافقة أمدمت في ساحة عامة أربعة عسكريين وكان أب اتنا يالنبأ الصريح مواطن غريب (أمريكي) صور الوقائع واتى بالليل عثما ضلعت منى من اس مع جريمة «أبو غريبه» . لذا يقول الشاذلى. الاعتذار الأمريكى لا يكفي

- الفريق سعد الدين الشاذلى، الخبير في شؤون القتال سأمال فيه الحبر في قواعد الحرب والجندية: ما حدث في سجن أبو غريبه هو بكل القاييس فظيع . لكن الحديث بدأ الآن عن حصر الجريمة في كعشة من المارقين حتى يخرج الاحتلال، مرة أخرى بلا حساب وبلا عقاب، كيف ترى للمساءلة وكيف تضمن

هذه المأساة التي سجلها في القوي أكثر قوة والضعيف أشد ضعفاً، والقانون تحت
مضغ الملل والإنسانية؟

ليس هناك اختلاف في أن ما حصل في العراق من تعذيب واعتداءات على
المساجين، هو فظيع بل إن المأساة لا تقف عند عمليات التعذيب والصلب تحت
التمذيب ومن كرامة الأساس للعمل بل تمتدته إلى أن أصبحت تصوّر الاعتداء
العلني على القانون، وكذلك توسع الشئ الذي تروث فيه أمريكا وما ترفعه من
شعارات حول حقوق الإنسان وتحرير الإنسان الذي أريد أن أقوله مما سمعته
من يوش ورامسفيلد هو أن الاعتذار لا يكفي، بل يجب أن يقتنوا الاعتذار بأفعال
وتوقيع على أمر رادع، فالذي حصل وما يحصل عليه الآن من معلومات حول
عمليات الإهانة والتعذيب في سجن أبو غريب لا يمكن أن يكون عملاً هزلياً أو
عملاً مدلولاً فلما تتكرر عمليات التعذيب وتنتشر ممارسات التعذيب في كامل
السجن الذي يضم أكثر من عشرة آلاف معتقل لا تهني ممارسات مدروسة بل
تصبح القضية منهجية ومخططة لها

لقد شهدنا النضيلة البريطانية التي لم يكن لها سجن المعتقل ونزيبه، بل هي
جعلت في رفقة حبلا بطوقه كما «الكلب» وأخذت مدورة وهي تجرّه في حركة لا
تمارس إلا مع الحيوانات لقد رأينا ذلك المضاء الداخلي الضامع لسجن الذي
صوّر الجندية وهي تمتد على كرامة المسجون السراي... رأينا أيضاً ثلاثة
بباضون التعذيب الأقصى مع معتقل فهد لا يمكن أن تكون أعمالاً سرية أو
مدروسة... فلو شارك في هذه العمليات التي نتجت مدورها وصيغتها إلى أنظارنا
ومعنا مائة عسكري فهذا يعني أنهم يهيئون على السجن كله... لا يمكن أن
تعتبر تلك ممارسات فردية بل هي منهجية ولها قائد مسئول عن جوده الذين
يقومون بتلك الأعمال وعادلت القيام فامت على تلك الصور ويتلك الهرة التي
شجعناها على الشفاعات في الشارع الأمريكي والبريطاني وفي المؤسسات
التقريبية لكلا البلدين اللذين يحتلان العراق فهدا يعني أن ما خفي كان أعظم

وبالتالي نتأكد مرة أخرى أن ما حصل في «أبوغريب» وما يحصل في كامل العراق على أبدي لا احتلال ليس عملاً معزولاً - ثم إنه وفي هذه العملية التي تمت في سجن أبوغريب يكون المسجون مسئولاً مسئولية مباشرة - ثم هناك أشخاص في المحاكمات وهي سلطة أعلى من سلطة المسجون وبالتالي مسئوليتهم متأكدة .. والذي يجب أن نستقرئه من هذا الوضع ووفق هذه المنهجية، فإن هؤلاء المسئولين مواثيق على العمليات التي حصلت بالسجن - أصبح أن التهديد أن أراد أن يمتن على الأمر، لأنه انكشف أمره، فهو كمن يعلم بالأحداث ويحقق فيها أو هو يحقق في كهمجية وحمايتها إلى أن جاءت من مناسره لتقول إنهم (المسؤولين السياسيين أي وزارة الدفاع) كانوا يعلمون بأمر الممارسات وأول الصور منذ يناير الماضي - إن سؤال: أين كان المسئولون كل هذه المدة؟ إن الإدارة الأمريكية لم تكن تتحيز أن العملية تستل تقاصيلها للصحافة

- إذا هذا الاعتبار وهذا التظاهر بالصدمة التي رأيناها على وجوه مسئولين أمريكيين كبار، لم تكن من حيث المبدأ بل إن الصور وصلت إلى الرأي العام العالمي؟ كان المسئولون العسكريون والسياسيون الأمريكيون يريدون إخماد الحقائق بأي ثمن - حتى وصل بأحدهم (الجنرال مابز) إلى الإقرار بأنه ملزم من الصحافة عدم نشر الصور التي رأينا .. وهذه أخطاء أخرى فيها فضيحة .. إن مجرد طلب السلطة العسكرية من الصحف ووسائل الإعلام حجب الحقيقة عن الرأي العام تعد في أمريكا أخطاء فظيعة.

أنت رجل عسكري مهذب وتكوينك وممارستك للمهنة العسكرية الميدانية أو الأكاديمية كانت دوماً من خندق الدفاع، لكن يحصل أن يفتقر التاريخ بقطاعات مماثلة مارسها الاحتلال في الجرائد وفي توبس وفي كل بقاع الدنيا التي خضعت بقوة السلاح للاحتلال العسكري .. التفرق فقط أن قطاعات الماضي وصلتنا شعاعها، واليوم هناك وثائق مصورة للصوت وللصورة؟

أولا أريد أن يؤكد أن ما واصله هو ما أمكن لنا أن ندرك من صور عن وحشية
السعديب والاعتماد على انسجاء المرافقين على أيدي الجيود الأمريكيين
والبريطانيين، هو أمر مقرر وهطج لكن بالنسبة للاحتلال، أقول إنه يمكن أن
يرتكب الجنود بعض الأخطاء لكن للمسؤولية تقع على الدولة عندما تلم هذه
الدولة عبر تسلسل مسؤوليها العسكريين والسياسيين، بالأمر إذ ما أن تعم
الدولة المعنية بجنودها الذين أجهروا في حق للمعتقلين ولا تتصرف ولا ترد الفعل،
يترتب عن ذلك مسؤولية جسيمة عليها

سأعطيك مثالا حيث في الكويت على أيدي جنود عراقيين، هم في الحقيقة
نيز قليل، سرقوا مجوهرات عندما داهموا منازل معينة كانت مهجورة، وعندما
تداهس الأمر إلى القيادة العراقية أي صدام حسين الذي ينتقديه الآن بمناسبة
وبلا مناسبة، وقت محاكمة الجنود العراقيين الأربعة وأعدموا في ميدان عام في
الكويت. وبما أن الأمريكي ليس من مصلحتهم الإعلان عن هذا الأمر، فلم تكن
وسائل الإعلام معينة بصورة جاءت من نظام صدام تصور الضحايا والمحاكمة،
كان هناك صحفي أمريكي أنجز شريطا مصورا لكل هذه الوقائع ووصلت للناشر
عن طريقه، وهذا يمس أن القيادة العراقية أيام صدام كانت حاسمة ولم يبق إلا
أمام هذا التشاهد، إلا انتظار ما ستفعله القيادة الأمريكية تحت إمرة بوش الابن!
لقد تقاعست مسؤولية الإدارة الأمريكية، لأن الأحداث تعود إلى أكتوبر وديسمبر
الماضيين، ورغم هذا لم يحققوا في الأمر بل حاولوا إخفاء الحقائق

بدايات الترواح الكنيسة للجريمة، عندما يمثت إحدى المنظمات العراقية
برسالة تتحدث فيها المقاومة العراقية لكي تسف المسجى بمن فيه، لأن العراقيات
المسيحيات بطوبىهن ملأى بنتائج الاعتداءات والاعتصاب ٩

هذه فطاعة وهي أمور غير مسبوقة مهما قرأنا التاريخ هذه وحشية
لم ير لها مثيلا.. إن مسؤولية الدولة الأمريكية متأكدون من كل ما يجري.
ويجب أن يعود إلى قانون ١٩٩٨ الأمريكي، والذي أبرمت وفقه واشنطن

معاهدات ثنائية فيما بعد تمنع تقديم جنودها للمحاكمة أمام محكمة الجرائم الدولية ويمنع القانون تقديم جنود أمريكيين إلى أي صنف من أصناف المحاكم التي يمكن أن ثبت أو يمكنها اختصاصها من محاكمة مجرمي الحرب ورفضت أمريكانوتقبح المعاهدة.

لو كان الجنود الأمريكيين الذين اخترقوا الجرائم في العراق سواء في سجن أبوغريب أو في كامل العراق الذي حوّلوه كمعتقلين إلى سجون لو كانوا على يقين أنهم سيخصصون للمقاب الجرائم إذا هم اخترقوا الجرم، لما أتوه أصلاً. لكن الجندى الأمريكي يمارس كل هذه الفظائع التي رأينا والتي لم تلبس بعد، وهو مطمئن لأن هناك قانون أوجدته القيادة السياسية لتحميه مهما فعل ومهما كان مستوى جرائمه ضد الإنسان العراقي.

الجنود الأمريكيون مارسوا الفظائع وهم مطمئنون. لأنهم لن ينعوا أمام محكمة دولية! فلو كان هؤلاء الجنود سيخصصون إلى رابع، لما أقدموا على ما أقدموا عليه بكل سادية وفضاعة. كما أن الرئيس الأمريكي يعتبر مسئولاً عن تلك الجرائم لأنه علم بها.

- هل تعتقد سيدي أن الدول التي وقعت لتماضية ثنائية مع أمريكانتنتج وقتها عن تقديم جنود أمريكيين إلى المحاكمة بتهمة مجرمي حرب، هم الآن ينامون؟

والله إن الدول التي وقعت معااهدات ثنائية مع أمريكيي هذا الصنف تستاهل ما يمكن أن يحصل لها.. أنا لا ألوم على الأمريكيين بما حل على الطرف الذي وقع معهم لتماضية.

- رغم هذا فالعصر عصر القوة الآن وهذا يعني أنه حتى إن لم تكن هناك اتفاقيات مع أمريكانتنتج الجندى الأمريكي من التحاسية، فمن ذا الذي يقدر على محاكمة الولايات المتحدة الأمريكية حتى وإن ثبتت جرائم ضد الإنسانية ارتكبتها قواتها المسلحة. العالم اليوم عالم القرن الواحد، لكن ليس هناك إمكانية على

الأقل لمضح هذه الممارسات مع تسجيلها في ذاكرة الانسانية لنقع لمحاسبة ونو
بعد حيرة؟

العملية هي عملية أخلاقية، كمبدأ عام، إذا ارتكب فرد (عسكري) جريمة
وقتل إنساناً أو مجموعة وممارس المشوكة هرديا يسمى المسألة فردية إلى أن يعلم
رئيسه أو قائده، وإذا لم يتصرف هذا القائد صده، فإنه يصبح بدوره (القائد)
تحت المسؤولية الحثائية أي المجرم وقائده، الرأي العام العالمي كله الآن ضد
أمريكا، والرأي العام الأمريكي ضد إدارة بوش والمسؤولين الأمريكيين
حالفون الآن من أن يحصل انتقام ويطبق على الجيود الأمريكيين الذين يقومون هي
أبدي القاعدة مثلاً ما وقع للمرافقين. إذن عندما يعلم الأمريكي أن العمل الذي
يقترظونه يمكن أن يرد عليهم بضمائر عبر الانتقام فإن الأمر يصبح مختلفاً

من جهتي أذكر من هنا السبعين دولة التي وقعت اتفاقيات ثنائية مع واشنطن
بطصوص إعفاء الجيود الأمريكيين من المحاكمة داخل تلك الدول أن تتسحب من
المعاهدة لأن ذلك الأمر هو أيضاً مشجع للأمريكان على أفعالهم.

- هل أسألك من رأيك في النظام الرسمى العربى الذى سجل حصوره بالمباب
في هذه المسألة؟

- الكل يضاف أمريكا الآن؛ فهي القوة الأولى ومفترية (فهيها معنى النظم
باللهجة المصرية) تكن أمريكاهمروزة أيضاً من جهة أخرى سجل أن الرأي
العام الأمريكى هو أشد معارضة لأمريكان أى بلد عربى.. وحتى الانتقادات التي
سمعا، فهي خجولة وليست قوية... لقد سبق الرأي العام الأمريكى والبريطانى
جل الأنظمة العربية.

- هل نجد أمريكان يصنفها بعد الآن، وهي التي تتحاسب عليها مسلم على
فعل أفراد، في حين أن المؤسسة السياسية والعسكرية هي واشنطن موزطة في
جريمة ضد الإنسانية في العراق؟

لا أحد يصنق أميركاهما قلب أو قلب كما أن لا أحد يصنقها بأن
نصرعات سجن «أبوغريب» هي تصرفات فردية فقد طالب الأمريكيون أنفسهم
بامتقالة رامسفيلد وهذا يعني أن الحيلة لم تفلح وأن الجريمة لم تكن فردية.

النقطة التي كانت أميركا وبأريعية مظلمة تلصقها بالمسلمين أصبحت الآن هي
ماتكني لقد أسقط ما في أيدي أميركا، بعد أن شهد شاهد من أهلها، الشهادة
جاءت في قلب أميركا نفسها، وقد أقرت الشهادة بأن ما فعله الجنود الأمريكيون
في المراق يتعارض مع كل قيم الإنسانية وشروط الحرب وحتى استحقاقات
و«ضوابط» الاحتلال.

والسائل سيسألهم (الأمريكان) كيف تحاسبون أعضائكم والمراق في أحداث
١١ سبتمبر وتقولون إنهم إرهابيون، ها أنتم الآن تكشعون بأنفسكم بأن ما وقع من
فظائع في حق المعتقلين المراق ليس عملاً معزولاً ولا هو فردياً والدليل على
ذلك أنكم أقرتكم أنكم على علم منذ أشهر بفظائع «أبوغريب».

7 هي الحقيقة، تعد نقطة الانطلاق في هذا الموضوع الاحتلال، ففي كل الأرمية
لا يمكن انتظار أقل من تلك المظالم ضد الإنسانية من كل احتلال، وهذا مبدأ
عام يطوى على حقيقة: فالمارساف هي نفسها وانصاف الواقع الأخلاقي هو
نفسه عبر كل أصناف الاحتلال وبمراحل عقيمة من التاريخ، فهل ترى الأمر في
هذه الرواية خاصة إذا نذكرنا ما فعلته إسرائيل مثلاً بالجمود المصريين للذين
دفنهم أحياء؟

بعض يسمح وأيضاً يفتخر عن حق أن الإسرائيليين يؤتون أنصافاً هي جرائم ضد
الإنسانية، ولكن لم يجر أي تحقيق في البحث عن هذه العملية لأننا نعلم مسبقاً أن
لا وثائق ولا أدلة مثبتة مثلما هو عليه الأمر الآن مع الأمريكيين في المراق.

ما دامت الوثائق تتعسك في مثل هذه القضايا فكذلك تحرث في البحر، لكن عملية
«أبوغريب» هناك هي نموذج ومصور وشهادت عن هذه المظالمات وإثباتها كل سهل..

هناك من يرى- أمثال- أن الصناعات وحرائم الاحتلال يد ب من الأمريكان
تجاء شعب العراق وكل البلد منذ حرب ١٩٩١، وطوال عشر سنوات حين تهاجم
الطائرات وبلا هوامة شعب العراق يوميا تقتل عشوائيا ما تدعيه أهدافا عسكرية،
إن هل أنت ممن، بأن المسألة لم تبدأ مع الحو غريب، حتى يكون الحديث جائرا
عن الصدمة والتماجية

ليس هناك شك في أن ذلك يؤثر على الجيود .. ففى العراق أناس يدافعون عن
بندهم والطائرات تعلم أنها تمارس القتل العشوائى فى مناطق مدنية حيث
شاهد مئات القتلى .. إن هذا الأمر يمس الحكومة التى أرسلتهم كمنظمة سياسية.

فلماذا هذا الكهل بمكالمين، عندما يقتل أمريكى على ايدى المقاومة يصبح فى
الأمر جريمة وحسبما يمارس الجندى الأمريكى بشهادته القتل الجسامى
والعشوائى تصبح حوادث مبرولة هذا إن وضع امرها فى المصافاة . وإلا فلا
جرائم ولا صناعات وينحول الاحتلال إلى جلاب ديمقراطية كما يدعون

إن قانون حماية الجيود الأمريكيين من المحاكمة الأجنبية يؤثر على جيود
الاحتلال ويصبح القتل والمطاعة أمرا عاديا فهذه عمليات مشجعة له وهى
تتراكم فى مشيلة الجندى الأمريكى وهو يحاول أن يمتد كل أصناف المذموم
والإجرام ضد المدنيين والمسلمين على حد سواء

- أسأل الآن رجل التجربة المبرولة فى فن القتال، ألهم بضرب ضوابط
وبواعيس، لماذا تضرب أمريكيا عن المناطق بالقانون الدولى الإنسانى، إلى أين
يذهب العالم بهذه الطريقة؟

إن القتل العشوائى لم يعرفه إلا عندما دخلت الولايات المتحدة الأمريكية
الحروب العالمية أو الإقليمية؛ تاريخ أمريكا المعسكرى ليس ناصعا بل هو
أسود فعندما دخلت واشتعلت الحرب العالمية الثانية، كان آخر فعل مشين فى
الحرب قد نفذته الآلة الأمريكية العسكرية حين رمت تاجراكى و هيروشىما

بالنوى. وكانت الحرب في آخر أيامها بل إنها تفرسنا جسمت لمائدة الحناء
فهذان مدينتان لا علاقة لهما بالحرب وراح ضحية النوى الأمريكى ملايين من
البشر فى التباين وقتلت الآلة الأمريكية ملايين الفيتناميين، وكذلك فى حرب
كوريا قتلت عشرات المئات بل الملايين وكلها كفت حروبا جوية فى جانب واحد

المدى أصبح فى العراق مستهدفا... فهو الذى يمدّ العسكرى بالسلاح إن
أصبح قتلهم شريعة أمريكية، إن الطائرة الحربية التى تنقت مدموما لا تستهدف
واحدا فلقتله بل تقتل المئات والآلاف عشوائيا دون تفرقة.

امتد أن الذى حدث فظاعة وضميمة سجل الدول الأوربية تتحرك لإعادة
النظر فى اتفاقيات جيمه، وحماية المدنيين زمن الحرب وزمن الاحتلال.

فما حصل فى المراق الآن على أمدى الأمريكان يمكن أن يتكرر فى دول عربية
أخرى لذلك على العالم أن يتحرك وعلى العرب أن يحووا الحقائق الجديدة.

- لو نضع الآن على صرح أكاديمية عسكرية ندرس طلابا فى العربية
والعسكرية، ويبين ظهره بك كل هذه الصور الفظيعة كعظيمة لمطلعه ما عماله
تقول لطلابها؟

نحن طبعاً فى البلاد العربية ووفق تعاليم ديننا الضميمة وأخلاقيات المهنة العسكرية
يفتصر القتال على من يحمل السلاح... نحن لا نقتل راهب فى كنيسة ولا شيخاً ولا
امرأة ولا طفلاً.. ولا مديراً.. عندنا حدود فاصلة لكن للنساء أن ليس لدى أمريكا
خطوط فاصلة بين ما هو مشروع وما هو محرّم... فلذا كان الأمريكوي يعتبرون شارون
المجرم مدافعا عن النفس.. أعتقد أن لا تتطاح فى خططنا وخطابهم... لكن للأسف
العرب لا يفهمون على نقد أمريكا حتى مجرد انتقد.. فالأمريكا تروج أنها تدافع عن نفسها
ضد الإرهاب وتقتل عشرات الآلاف إنه منطق محكوس.

أسأل الفريق محمد العجين الشاذلى عن منظمات حقوق الإنسان فى هذه
القضية، لماذا تغلقوا بدرجة عن من من أساء؟

هذه منظمات تعمل وفق إمكانياتها هي جمعيات، ولكن أستطيع ان أقول إنها أفضل أداء من أنظمة عربية عديدة

- لكن هذه المنظمات كانت على علم بالفظاعات والجرائم، داخل أبو غريب لكن لم يبادر أحدهم إلى عقد ندوة صحفية مثلا وفتح تلك الممارسات؟

لقد كتبت هذه المنظمات أنها قدمت تبريرهم وإدارة الأمريكية هذه التقارير وببهرهم، لكن هذه المنظمات لم تكن لديها صورة ولا هديو تصوّر ما بالداخل ولولا أن صمبر بمصر الأمريكيين عارال حيا وتحرك لبيع الحقيقة بين أيدي الصحافة لما أمكن التطلع إلى هذه الجرائم

لكن أقول لك شيئا عليها أن يتعلم أن علوم انفسا قبل يوم الآخرين! هذه منظمات لها حدود قانونية وليس لها أن تفرس حلولا وهي شناعة الأنظمة العربية... إلى هذا المجال..

لقد صرحت لك مثلا عن صدام، لما أرمته من جوده فعلوا ما فعلوا من سطو على الكويت حوسبوا وأعدموا لكن الدور الآن في انتظار بوش سرى ماذا سيفعل.

مع الإشارة إلى أن تلك الجرائم والفظاعات لا يمكن أن يأتينا ستة حدود فقط... فهذه جرائم وتجاوزات فيها أركان جريمة الحرب، لكن المحصلة لا أنتظر شيئ من أمريكا فكل شيء جائر معها، إلا أن بحرم أمنيتها وتخرج من المراقب هذا ما لا نتوقعه..

إلى أمريكا الآن في موقف محرج..

وبالنسبة لحكومة صدام، هي عاجزة الآن عن إثبات أي شيء. فليس هناك محكمة مؤهلة لحاكمته.. هذه قضية شائكة ولا أرى كيف ستعامل معها واشنطن في ضوء هذه المستجدات والفضائح. فالولايات المتحدة الأمريكية هي الآن في مأزق.

معااهدة منع الانتشار النووي لا تطبق إلا على الضعفاء

مشرت الصحف المصرية ووكالات الأنباء العالمية على لسان أحد القادة العسكريين الإسرائيليين بأن إسرائيل اعتمدت سياسات القوة مع دول الشرق الأوسط، فقامت بعملية نشر واسعة لمعاصر قوتها النووية عهداتها بحيث تكون جاهزة للاستخدام وتطول جميع المواسم والمدن الرئيسية العربية والمؤسسات النووية الإيرانية والباكستانية والقاهرة والهند العالي.

وفي الوقت الذي تشهر فيه معظم التحليلات والتقرير الدولية للدراسات الإستراتيجية إلى أن إسرائيل قد انقطعت في عملية تطوير قوتها النووية إلى مدى لم يكن موقعا أنها ستصل إليه

فهل تستطيع إسرائيل استخدام القوة النووية ضد مصر والأردن وسوريا ؟ وما أبعاد المواجهة المفسية ؟ ماذا عن تصريحات قادة الكيان الصهيوني بأن إسرائيل لن تسمح لأي دولة عربية بأن تلمح في الحصول على السلاح النووي ؟

وما مدى قدرة الصواريخ العربية التي تعمل روسيا كحمولة وجوهمية لردع امتددي؟ وهل هناك إمكانية لامتلاك سلاح نووي عربي ؟ ومن حق كل دولة البحث عن رادع لديها لأي عدوان يتهدها فما المخرج للإفلات من الحصار الأمريكي والتهديد الإسرائيلي ؟

أمثلة طرحناها على الفريق محمد الدين الشاذلي رئيس أركان القوات المسلحة المصرية في حرب أكتوبر المجيدة..

ثملا قال ؟

الشيخ: ثنا أن نأخذ من تجربة باكستان نموذجاً يستدنى به .. لم تترك الهند تسيطر بوبيا على جنوب آسيا مثلما فعلت إسرائيل في الشرق الأوسط وتقرص على العرب ما تريده وأن امتلاك باكستان للردع النووي أدى إلى إحداث استقرار بمنطقة جنوب آسيا ..

قال: المعلومات الممنعة والمتاحة تماهيا في إجراء التفجيرات النووية الهيدية هو أن كلا من الهند وباكستان لديهما القدرات لتسريع العجلة النووية ولكن هناك فرقا بين المعلومات المحقة والحقيقية، وسحق لما ذلك عندما قامت الهند بالانجبريات النووية الأخيرة أما هذه الحقيقة بالنسبة لباكستان فهي في دور الاعتراض وتصريحات رئيس وزراء باكستان بأن بلاده تستطيع إجراء تفجير نووي فهي مرحب بذلك إلى أن يتم. وإن أنشد باكستان عدم الاستجابة والردوخ لصموط الأمريكية التي سمن لنج باكستان من إجراء تفجيرات نووية

الشعب: نشرت الصحف ووكالات الأنباء المائبة الأيام الماضية تصريحات ضاحك الحبير الإسرائيلي عن املاك إسرائيل ٨ رأسا نوويا موجهة للمراحم والمدن الرئيسية العربية والمشتات النووية الباكستانية والإيرانية والمد العالي والقاهرة.

ما مدى إمكانية القوة النووية الإسرائيلية لصرب هذه الأهداف وهل تستطيع إسرائيل استخدام القوة النووية ضد دول الطرق المجاورة لها؟

الشاذلي: المشكلة أنها متى حقائق مصروفة ضد سموات طويلة وسلم أن إسرائيل منذ ١٩٤٥ لديها خبرات نووية إجمالية قوتها التفجيرية مليون طن من مادة تي بي تي ومن يمتلك هذه الإمكانيات يمتلك قوة الاستخدام ويستطيع أن يستخدمها متى يشاء والمفترض أن هذه الحقيقة يعلمها كل الرعاء الصرب وكان لابد من امتلاك الدول العربية لنفس هذه الإمكانيات التي تملكها إسرائيل.

الشعب: ما مدى قدرة الصواريخ طويلة المدى التي تحمل رؤوسا كيميائية وجراثومية على تشكيل نطاق رابع للقوة النووية الإسرائيلية؟

قال الفريق سعد الدين الشاذلي: لا شك أن الأسلحة الكيميائية والجراثومية قوية جدا قوتها بالأسلحة التقليدية، وهناك معاهدات دولية تحرم استخدام الأسلحة النووية. وللأسلحة الكيميائية قوة تدميرية ونفسية أكثر من الأسلحة

التقليدية التي لا تصل لمستوى الأسلحة النووية. أما فيما يتعلق بالجهد الثاني من السؤال عن قدرة الأسلحة الكيميائية على تشكيل رادع لإسرائيل يجعلها تتردد قبل استخدامها السلاح النووي فليس بالمعذر الكافي من الردع وعلى من قبل المثال عند إسرائيل سلاح قوته التدميرية يملأ مثله مرة ما تفعله القوة العربية، ومن هنا قبل الردع يكون من جانب من يمتلك السلاح الأقوى.

الشعب: على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية تضمن أمن إسرائيل وترتبط معها بلفظان إستراتيجي، وعلى الرغم من التفوق الإسرائيلي المطلق على جميع الدول النورية فإن الولايات المتحدة مارست ضغوطا تدمر امتلاك العرب للأسلحة النووية فكيف يمكن الإفلات من الحصار الأمريكي والتهديد الصهيوني؟

من حق أمريكا أن تمارس ضغوطا على الدول العربية لإزاحتها على السبيل السياسة الأمريكية. ومن حق الدول العربية أن ترفض هذه الضغوط التي ليست هي مصلحتها وأنها.. وكما الأجدر بالزملاء العرب رفض هذه الضغوط. ملامات تعرض أمنهم للخطر وكان خطرا كبيرا توقيع الأقطار العربية على معاهدة الانتشار النووي. ولقد انتقدت بشدة تراجع الموقف العربي نتيجة الضغوط الأمريكية على البلاد العربية بما فيها مصر لتمديد مطلبها بشأن سرورية توقيع إسرائيل على معاهدة منع الانتشار النووي. وكنت أشيد في حديث مع ديفيد هيرمنت الكاتب المعروف عام ١٩٩٥ بالتوقف العربي الموحد وأشجع الموقف المصري على رفض التوقيع، وطوجت بالترجيع واكتفى العرب بعد التوقيع على المعاهدة بالمطالبة بضمائم أن إسرائيل لن تستخدم السلاح النووي في أي حرب مع العرب !!

وإنني أناشد زعماء اليكس العربية والإسلامية اتخاذ التعمير النووي الهندي ذريعة للاستعجاب من معاهدة منع الانتشار النووي لأن هذه المعاهدة لا تطبق إلا على الصماء.. البوب مقترح للاستعجاب من هذه المعاهدة إذا كل ثقافة العرب يفكرون فعلا في الخروج من الحصار والصفوف، ولن يجعلوا مصلحة الأمن العربي فوق كل شيء.

الشعب هل هناك عقوبات يمكن أن يصرحها المجتمع الدولي على البلدان التي تقرر الانسحاب من معاهدة منع الانتشار النووي؟

صدم يتعلق الأمر بأمن الدولة وأمن الأمة العربية، فلا يجوز أن نتكلم عن المقربات الدولية التي يمكن أن نوقع عليها نتيجة التراما بموقف الأمن العربي، الرئيس مبارك في عدة مناسبات قال إنما لا تقبل الصمود من أي جهة أخرى وإن مصلحة بلدا فوق كل اعتبار، وقد أن الأول أن توسع هذه التصريحات موضع التصيد.

الشعب ماذا يقول الفريق صمد الدين الشاذلي عن تصريحات شاحاك صمد أيام عن توجيه الأسلحة النووية الإسرائيلية للسد العالي؟

الشاذلي لا أستطيع أن أستبعد ذلك فهذا صمدت نفس رهاب والحل الوحيد أن يكون عدو رادع يمنع إسرائيل من فصف السد العالي والماهرة، فأندي يردع إسرائيل هو أن نعلم أن مصر قاذرة على صرب تل أبيب والقدس وأي مكان في إسرائيل، وإن لم تمتلك مصر ذلك فهي لا أستبعد أن تقوم إسرائيل بأى صرية نووية للقاهرة والسد العالي..

الشعب من هنا يمكن أن نشأ بال إسرائيل أن تتخطى عن الحوار النووي والتصديق النووي واستخدام هذا السلاح كإداة مساومة أو صغط بهدف إجبار الدول العربية على قبول ما نريده إسرائيل وقبامها فعليا بفرص ما نريده تحت مظلة القوة النووية..

قال إن المستقبل في صالحتنا وليس صعدنا، فالقول العربية بإمكانيتها البشرية وثرواتها الطبيعية الهائلة تتفوق تفوقا ساحقا من وجهة النظر الإستراتيجية على إسرائيل، وهذه حقيقة يعلمها الإستراتيجيون العسكريون الأمريكيون والإسرائيليون وأنهم يريدون استغلال الضعف العربي الحالي نتيجة السيطرة الأمريكية على النظام الدولي الجديد ونتيجة احتلال القوازي العسكري بين العرب وإسرائيل بسبب

الانسكاك العربي ويطلقونما بنى موقع على حلول صلح مع إسرائيل بالشروط الإسرائيلية التي تهت هي صلح العرب.. وأقول لرعماء الأمة العربية إذا كن الجبل الحلقى لم يستطع أن يسترد الأرض العربية للمصيبة بواسطة الكهن اليهودي فلهشركوا الباب مفتوحا أملم الأبياء والأعمام لهشكقوا ذلك وألا يوقموا على معاهدة تكون وثيقة تذكريم الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية

١٢ مايو ١٩٩٨ التهدم نعلن عن إجراء ثلاث تجارب نووية لأول مرة عند هام ١٩٧٤ الولايات المتحدة تهدد بمرص عقوبات واسعة النطاق وباكستان تدرس الرد

يهوديهي- إسلام آباد- واشمطي- وكالات الأنباء أعنى رئيس الوزارة الهندي أنال بههاري فاجيايى أن التهدم أجريت أمس ثلاث تجارب نووية تحت الأرض هي موقع بوهراس هي ولاية راجستان الشمالية. وقال فاجيايى- في مؤتمر صحفي- إن ثلاث هبوات استخدمت خلال هذه التجارب وإلى الأوس منها إنشطارية والثانية ذات قوة متدنية والثالثة حرارية نووية وأكد أن التجارب الثلاث حققت أهدافها، وقال به لم يحدث أى مبعات إشعاس في الجو، وإن التجمهرات كانت هي باطن الأرض على عزير تجربة مايو ١٩٧١ بذكر أن التهدم لم نعلن عن إجراء أية تجارب نووية منذ هام ١٩٧٤

وقال فاجيايى- إن التهدم متعهد تقويم سياستها في المجال النووي وإنها مستقرم بختيار تجهير البلاد بالأسلحة النووية، إلا أن رئيس الوزراء الهندي أشار إلى أنه لا يملك جدولا زمنيا لتطوير ترسانة نووية حديثة وكانت الحكومة الهندية الجديدة التي يرأسها القوميون الهينوس قد أكدت في ١٨ مارس للأوس أنها لن تتردد إذا دعت الحاجة في تجهير الهند بأسلحة نووية لسملى أمنها وسيختها على كامل أراضيها ووحدها كما أعلنت وسفل الإهلام الهمنية عن إجراء تجارب على صنوخ كرشول- أرض- جو قصير المدى ويبلغ مداه نحو ٥٠ كيلو مترا كفت التهدم قد أجرت أون نجديها على هذا الصنوخ في عام ١٩٨٢ هي معينة أوروبا المسلحة الشرقية

رهد ندد جوهر ابوب حلى وزير الخارجية الباكستانية بالإعلان الهندي وأكد أنه سيحذر إسلام آباد إلى سبيل تسليح مع بيودلهي وأصبح حال آن رئيس الوزراء نوار شريف يدرس كيفية الرد على الإعلان الهندي وأصاف حد أن بلاده تحتفظ لنفسها بحق اتخاذ الإجراءات الملائمة لأصها في أعقاب التجارب النووية الهندية وكلى عبد القدير خان أحد أبرز علماء الطاقة النووية في باكستان قد قال في الأسبوع الماضي إنه في حال إجراء الهند لتجارب نووية فإن بلاده سترد بالمثل في غضون أسابيع.

وفي واشنطن، أعلن مسئول وزارة الخارجية الأمريكية أمس من الولايات المتحدة قد تقرر عقوبات واسعة النطاق على بيودلهي بعد تجاربها النووية الثلاث من جانبها، أكد مايك ماكورى المتحدث باسم البيت الأبيض أنه من المستحسن حاليًا تفهم تأثير التجارب الهندية على التربة التي من استمرار أن يقوم بها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون إلى باكستان والهند في غضون أيام الحالى وقال إن الإدارة الأمريكية بدأت في بحث المقويات التي يمكن فرضها على بيودلهي وقال وزير خارجية كندا لويك أكسبوزس إن التجارب النووية الهندية سوف تسيطر على أعمال قمة الدول الصناعية الثماني المقرر عقدها في مدينة برمنجهام البريطانية الأسبوع المقبل.

وقال مسئول أمريكي آخر في بلاده تشمر بجمعية أمل عميقة، وستجرى اتصالات مع الحكومة الباكستانية لتحثها على ضبط النفس إزاء هذه التجارب التي وصفها بالعمل المؤسف.

وقد رفضت حكومة بيودلهي التوقيع على معاهدة الحد من الانتشار النووي وحظر التجارب النووية معتبرة أن الدول النووية الكبرى تمارس من خلال هذه المعاهدات سياسة تعبير ضد الدول الأخرى. وقد دعت الحكومة الهندية واشنطن إلى عدم فرض عقوبات على بيودلهي بسبب تجاربها النووية التي أجرتها أمس.

الضربة الأمريكية ضد العراق.. متى وكيف ستكون؟

بمقام العميق أول متقاعد ساعد الدين الشاذلي رئيس أركان القوات المسلحة المصرية خلال حرب أكتوبر المجيدة

إن جميع التصريحات التي تصدر عن الرئيس الأمريكي جورج دابليو بوش ووزرائه والكونجرس الأمريكي تؤكد في الإلحاح الأمريكية الحالية مصممة على توجيه ضربة عسكرية ضد العراق بهدف إسقاط النظام وإقامة نظام بديل موافق لأمريكا

«ع كيف ومتى ستكون هذه الضربة فهو ما تقوم الإدارة الأمريكية بدراساته والخييار الأفضل الذي نبحث عنه، هو ذلك الذي يخلق لها ما يلي:

- أن يتم تنفيذها بأقل خسائر بشرية ممكنة
- أن يتم تنفيذها بأقل أضرار ممكنة
- أن يتم تنفيذها في أقل وقت ممكن.
- أن يحظى هذا الخيار بتأييد قدر ممكن من التأييد الدولي والعربي والإسلامي.

الخييار الأول

توجيه ضربات جوية وقصفات صاروخية إلى الأهداف العسكرية والاقتصادية والبنية التحتية بهدف كسر إرادة القيادة العراقية وإرغامها على التسليم، وفي بعض الوقت تقوم بعض القوات الخاصة وميليشيات من الممارضة الشعبية في الجنوب والكردي في شمال العراق بالعمل تعريبية ضد أهداف متباعدة في عمق العراق».

مزايا هذا الخيار (من وجهة النظر الأمريكية)

١- يمكن تحقيقه بأقل خسائر بشرية أمريكية بل يمكن القول بدون خسائر بشرية إطلاقاً -حيث إن التفوق الأمريكي المسلح في القوات الجوية وسبع

إمكانات الدفاع الجوي العراقي عن مجابهة تلك الهجمات وشهد على ذلك نتائج المعارك الجوية التي تمارسها القوات الجوية الأمريكية ضد المراق نصرمى نظام حظر الطيران شمال وجنوب خطوط العرض ٣٢، ٢٦ شمالا والى شم بشكل شبه يومي تقريبا دون أن يتمكن وسائط الدفاع الجوي العراقي من إسقاط طائرة واحدة، وكما يشهد على ذلك أيضا نتائج المعارك الجوية الأمريكية على يوغوسلافيا في الفترة من ٢٤/٣ حتى ١/٦/١٩٩٩

٢- التكاليف المادية لتلك هذه الحروب ستكون قليلة. وإذا ما قورن بتكاليف حرب شاملة يشارك فيها القوات البرية والبحرية والجوية كما حدث في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ وفيها ساء على تكاليف الحرب في يوغوسلافيا والتي تكلفت فيها أمريكا ١٥ مليار دولار، فإن هذه الحرب المصغرة ضد المراق يمكن أن تكون هي حدود ٥ مليار دولار في حين أن حرب الخليج تكلفت عام ١٩٩١ تكلفت ٩٤ مليار دولار

٣- تتمتع هذا الخيار لا يحتاج إلى وقت طويل للتسدد وذلك نظرا لوجود قواعد جوية وبحرية أمريكية في كثير من الدول المحيطة بالعراق

وفي استطاعة القوات الجوية والبحرية الأمريكية أن تستكمل حشودها حول المراق إذا أرادت ذلك في منتصف شهر نوفمبر الحالي.

٤- هذا الخيار يمكن أن يكون أكثر قبولا لدى الرأي العام المالي ولدى بعض الأنظمة العربية من الخيار الثاني الذي يتضمن إشراك القوات البرية - حيث إن إشراك القوات البرية يعرض العراق لبعض المضربات الجوية والصاروخية تسمى الانتقام. وقد تعود العالم والأنظمة العربية على المعارك الجوية الأمريكية والبريطانية على المراق والتي تكاد تكون شبه يومية دون أن يتحرك أحد

حسب هذا التحير { من وجهة النظر الأمريكية }

القوت الجوية بقوة ديمبرية هائلة. ولكنها لا تستطيع أن تعمل أرضا، فالقوات البرية هي وحدها التي تستطيع أن تحتل الأرض - وبالتالي هي التي تستطيع أن تسقط النظام

المرافق إذا سيجب في الوصول إلى بغداد واحتلالها، وبالتالي فيه مدام هدف أمريكا هو إسقاط نظام ممدام حسين .. ففي إشراك القوات البرية مع الهجمات الجوية والمعدات الصاروخية هو الحل الوحيد لتحقيق هذا الهدف.

العمارة الثاني

تقوم القوات الجوية والبحرية الأمريكية بتوجيه ضربات جوية وقصفات صاروخية إلى الأهداف العسكرية والاقتصادية والهيبة لتتبعها لضربة إمام أو بضعة أسابيع قبل أن تنطلق القوات البرية في اتجاه بغداد للإجهاز على ما بقي من مقاومة، وتحقيق الهدف النهائي للعملة وهو إسقاط النظام وإقامة نظام عسكري أمريكي لإدارة البلاد إلى أن يتم إقامة نظام عراقي حصيل للولايات المتحدة،

موجب هذا العمارة (من وجهة النظر الأمريكية)

ورغم أن هذا العمارة هو أسس الخيارات لتحقيق الهدف الأمريكي ؟ إلا أن هناك كثيرا من العقبات التي تترتب من شأنه توجيها فيهما يلي،

١- حجم القوات البرية

الحجم المناسب لتحقيق هذا الهدف هو حوالي إحدى عشرة فرقة على الأقل وحيث إن كل ما تملكه أمريكا من قوات برية حاليا هو عشر فرق بينها كما يلي.

٢ فرقة مدرعة (موجودة في أوروبا).

٤ فرقة ميكانيكية (أثنان في أوروبا + واحدة في كوريا).

٢ فرقة مشاة (واحدة في هاواي).

١ فرقة احتياط جوي.

١ فرقة مصولة جوا

فدائه يتصنع أن أمريكا لا تستطيع وحدها تدبير العراق الفرية المطلوبة لتلك الحملة وقد ظهر ذلك بوضوح إبان حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ حيث تم حشد ١٥ فرقة صند العراق بياتها كما يلي:

٥ فرق برية أمريكية (اثنا عشر فرقة + ٢ ميكانيكي)

٢ فرقة مارينر أمريكية.

٢ فرقة جند جوي أمريكية

٢ فرقة مسرية (واحدة مدرعة + واحدة ميكانيكي).

١ فرقة سورية (واحدة مدرعة)

١ فرقة بريطانية مدرعة

١ فرقة فرنسية خفيفة

١ فرقة خليجية (أغلبها من القوات السمودية)

وحيث إن عصر والسمودية وسوريا قد أعلنوا رأيهم بوضوح بأنهم لن يشاركوا في الحرب الأمريكية ضد العراق. وحيث إن فرنسا هي الأخرى مارانت حتى الآن تعارض توجيه ضربة عسكرية إلى العراق فليس هذا يعني أنه على أمريكا وبريطانيا وحدهما تدبير القوات البرية لشتمه خطة هرو العراق بقوات برية!!

٢- أماكن الحشد:

السمودية تشكل السمودية منطقة حشد مثالية لهذا الهجوم من القوات، بما توفره من قواعد جوية وسمرية - وبما يتوافر لديها من أتماع الإقليم وما توفره من شبكة رائنة من الطرق السريعة ولكن السمودية أعلنت بشكل قاطع بأنها لن تسمح باستخدام أراضيها كقاعدة للانطلاق لضرب العراق.

الكويت. نعم تتصل الكويت بحدود يمنية مشتركة مع العراق، ولكن معمر صبيحة دولة الكويت وعدم نواهد القواعد الجوية والبحرية لنش تسمح باستعمال إحدى عشرة فرقة (حوالي ٢٧٥٠ مضطرب وجندي) يجعلها غير مناسبة كتقاعدة انطلاق ضد العراق، أصب إلى ذلك أن المنظمة لشط العرب العراقي لا تصب لعمل القوات الميكانيكية، ومع ذلك فإن الصرورة قد تمرص على أمريكا استخدام الكويت كتقاعدة انطلاق لقوات محدودة.

تركها تركها تمثل منطقة انطلاق مناسبة للقوات الأمريكية ضد العراق من حيث إنها دولة صديقة لأمريكا ومن حيث أن شمال العراق يسكنه الأكراد الذين كثر منهم يمارسون النظام العراقي في بغداد، ولكن يصب هذا الاتجاه أنه يمر عبر مناطق جبلية وعرة غير مناسبة لحرب الدبابات والقوات الميكانيكية ولكن من الممكن استخدامها كاتجاه ثانوي للهجوم ضد العراق بقوات من جنود الجو الذين يستخدمون طائرات الهليكوبتر في هجماتهم.

سوريا وإيران. لا يمكن استخدام أي منهما كمسكنة حشد وانطلاق ضد العراق حيث أن أمريكا تعتبرهما من الدول غير الصديقة للولايات المتحدة بل إنها تعتبرهما من الدول المارقة.

الأردن تقوم أمريكا بتسليمه النظم الأرضي على أنه خفيف رئيس لها في المنطقة، ولكن لأن غالبية سكانه من العباسيين وبطرا تضعف إمكانياته العسكرية والاقتصادية، وأنه محاط بأربع دول قوية (سوريا والعراق والسعودية وإسرائيل) فإنه لا يتصلح ولا يصلح لأن يكون منطقة حشد للقوات التي تتطلى في هجومها البري ضد العراق وهو في نفس الوقت لا يستطيع أن ينصدي بنجاح لأي قوات من الدول المجاورة له إذا أرادت تلك القوات أن تمر من خلال أراضيها.

٣- الوقت اللازم للحشد

إن حشد ١١ سفينة بريد من أمريكا وأوروبا إلى منطقة الشرق الأوسط يحتاج إلى ثلاثة أشهر على الأقل

٤- التكاليف المباشرة

تقدر التكاليف الأولية لهذا الحصار بحوالي مائة أو مائتي مليار دولار، وهو مبلغ مضمّن تزيد الولايات المتحدة من دول أوروبا واليابان وكوريا الجنوبية وربما بعض الدول العربية أن تساهم بالجزء الأكبر من تلك التكاليف كما حدث بالنسبة لحرب الخليج الثانية، وذلك هو أحد الأسباب الرئيسية لإصرار أمريكا على أن تصدر الأمم المتحدة قراراً صريحاً بصرب العراق - ومع ذلك فقد أراد الرئيس الأمريكي بوش أن يرفع الشعب الأمريكي بصرب العراق حتى ولو لم تصدر الأمم المتحدة قراراً بذلك فقال "إن هذا المبلغ لا يمثل سوى واحد أو اثنين من المائة من الدخل القومي للولايات المتحدة"

٥- إسرائيل

إسرائيل هي الحليف الرئيسي للولايات المتحدة في المنطقة، وهي النصف الحليطة التي تحتفظ بها أمريكا لكي تزيج بها الدول الشرق أوسطية التي تخرج على طاعة الولايات المتحدة، وقد حرصت الولايات المتحدة ألا تتشارك إسرائيل معها في حرب الخليج الثانية عند العراق عام ١٩٩١، حتى لا تخرج الأنظمة العربية التي شاركت في تلك الحرب ضمن المعسكر الأمريكي.

أما اليوم فقد أعلنت جميع الدول العربية والإسلامية الرئيسية أنها تمارس صرب العراق وأنها لن تساعد أمريكا في تعهد محططها لصرب العراق... وبالتالي فقد سقط الشرط الذي يجمع أمريكا مع الاستعانة في حرب الخليج الثالثة عند العراق. كما أن ورقة التوت التي كانت تستخدمها أمريكا لتدعي بأنها ليست ضد الإسلام والمسلمين، وأن الدول العربية هي التي تهدد أمن وسلامة

إسرائيل وليس العكس - هذه الورقة قد سقطت هي الأخرى، وبالتالي فلا مدح من إسرائيل إسرائيل في هذه الحملة ضد العراق.

إن إسرائيل لا توفر منطقة حشد فحسب، بل إنها تمتلك القوات البرية الكافية لتعهد المهمة، إن إسرائيل تستطيع أن تحصن سبع فرق (٦ فرق مدرعة + ٢ فرق مشاة) للإشراف على عملية غزو العراق، وهي قادرة على تمهئة تلك القوات وجعلها قادرة على بدء الهجوم خلال سبعة أيام فقط وليس ثلاثة أشهر إذا أريد نقل تلك القوات من أمريكا وأوروبا

الطلة الأمريكية الإسرائيلية المحتملة

١- مناطق الحشد والانطلاق.

إسرائيل قاعدة حشد رئيسية وتطلق منها ست فرق مدرعة وثلاث فرق مشاة مشكلة في ثلاثة طيالق كل طيالق فرقتان مدرعتان وواحدة مشاة.

الكويت قاعدة حشد ثانوية ويطلق منها فرقة مشاة أمريكية

تركي قاعدة حشد ثانوية ويطلق منها فرقة انتحار جوي أو فرسلي الجو أمريكية.

٢ يقوم الصليق الإسرائيلي رقم واحد (فرقتان مدرعتان + فرقة مشاة) باجتياح الأردن وتأمين مرور الصليق الثاني والصليق الثالث في اتجاه العراق عبر الأردن ويتم ذلك خلال يومين.

٣- يقوم الصليق الإسرائيلي رقم اثنين (فرقتان مدرعتان + فرقة مشاة) بالمرور خلال الممرات المؤمنة بواسطة الصليق الأول. ويمر الحدود الأردنية العراقية صباح اليوم الرابع من نقطة تقع على مسافة ٥٠ كم جنوب نقط التقاء الحدود الأردنية مع الحدود السورية والحدود العراقية، ثم يتدفع شرقا ويحتل رأس كوبري في منطقة المالوجة على نهر الفرات بنهاية اليوم الخامس كهيئة مباشرة ثم يتابع التقدم بهدف احتلال بغداد كهيئة نهائية.

٤- يقوم المبنى الإسرائيلي رقم ثلاثة (فرقتان مدرعتان + فرقة مشاة) بمبور الحدود الأردنية جنوب نقطة عبور الميناء الثاني بحوالي ٥كم صباح اليوم الرابع ثم يتنقل شرقا ويحتل رأس كوبري على نهر المرات جنوب المواجهة بحوالي ١٠كم بهيئة اليوم الخامس كمهمة مباشرة، ثم يتابع التقدم بهدف احتلال بغداد بالتعاون مع الميناء الثاني كمهمة نهائية.

٥- تتقدم فرقة المشاة الميكانيكية (الأمريكية) من مناطق حشدتها في الكويت في اتجاه شمال غرب عبر الصحراء وتحتل الفاصلة والبصرة بنهاية اليوم الخامس.

٦- تتقدم فرقة الاقحام الجوي (الأمريكية) من مناطق حشدتها في تركيا وتحتل محطة ابار البترول في كل من الموصل وكركوك

مراب هذه الخطوة (من وجهة نظر أمريكا)

١- يمكن تعينها دون حاجة إلى إصدار قرار من الأمم المتحدة.

٢- توفر إسرائيل الجهد الأكبر من القوات المطلوبة لتنفيذ المهمة

٣- يمكن البدء في تنفيذها خلال أسبوع واحد من اتحاد القرار السياسي بالهجوم على العراق.

٤- إلى عدم إشراك دول أوروبية في تعهد خطة الهجوم على العراق سوف يعنى أنه في حالة نجاح تلك الحملة فإن جميع المكاسب والمكاسب ستكون من نصيب أمريكا وإسرائيل وحدهما.

عقوب هذه الخطوة (من وجهة نظر أمريكا)

١- سقوط ورقة التوت التي كانت تخفى أمريكا وراءها مدعية أنها ليست ضد الإسلام والمسلمين لكي تصدح بعض الزعماء العرب.

٢- احتمال قيام ثورات شعبية أو انقلابات عسكرية ضد الأنظمة العربية الصديقة لأمريكا وإسرائيل.

الخططة الدفاعية العراقية

الموامل المؤثرة على الخططة

الاعتراف بالتفوق الأمريكي والإسرائيلي الساحق في مجال القوات الجوية.

الضعف الواضح في وسائل الدفاع الجوي العراقي.

التفوق الأمريكي والإسرائيلي الواضح في حرب المدرعات، إذا ما تمت المعارك في الأراضي المفتوحة وذلك نتيجة نواظر الاتصالات السريعة بين المدرعات والقوات الجوية

ولإجهاد عناصر التفوق التي يتمتع بها العدو أو التقليل من حدة هذا الجهد بنعتهم على المراق أن يتلافى بقدر ما يستطاع الدخول في معارك كبيرة مع العدو في الأراضي الصحراوية حيث تكون النهاية للقوى الجوية والمدرعات الأمريكية والإسرائيلية

الخطوط العريضة للخططة

بقيادة حلف الدفاع الرئيسي ضد العدو الأمريكي المنتظر على طول نهر الفرات حيث إن كلا من القوات الجوية والقوات المدرعة تفقد الكثير من فعاليتها إذا جوبهت بمواقع دفاعية تم احتياؤها بساكنة وتم تجهيزها بضادق جديدة وحديثة بمرافق سليمة

زرع أكبر قدر من الألغام في المناطق الصحراوية التي تمتد من الحدود الأردنية حتى نهر الفرات.

الاحتفاظ بالاحتياطيات التكتيكية وتنويعها ممتدة حيث إن التفوق الجوي الأمريكي سوف يجعل القيام بهجوم مضاد إستراتيجي بقوات عرقية كبيرة عملية محققة بالمخاطر.

يجب أن يكون الهدف الرئيسي للخططة هو تكبيد العدو أكبر قدر من الخسائر البشرية.

الموقف الدولي العربي

١. ويصرف النظر عن الأسباب التي دعت إلى ذلك فإن الموقف الدولي والعربي اليوم هو أكثر تماطيا مع المراق وأكثر اعتراضا على التعبير الأمريكي عما كان عليه عام ١٩٩١ ولكن يجب ألا نصح أملا كثيرة على الموقف الدولي حيث إن المعارضة التي تقودها روسيا وقربانها والصين والمانيا أساسها هو التجاهل الأمريكي التعمد لتلك الدول وللمور الأمم المتحدة، ولكهم يشتركون مع أمريكا في كراهتهم للإسلام والمسلمين، وهم يوافقون على ضرب العراق بعد صدور قرار من الأمم المتحدة بناء على شكوك بأنه يملك أسلحة تدمير شامل (نوى بيولوجية غازات) ولا يتحدث أحد منهم عن تطبيق ذلك على كوريا الشمالية وإسرائيل وغيرها من الدول التي يعرف العامة والحاسة أنها تملك أسلحة تدمير شامل، كما أنها لم تسمع مطلقا تهديدا روسيا أو صهيون أو فرنسا باستخدام حق الفيتو ضد أي قرار بضرب العراق، وهناك سبب آخر غير معن لتلك الممارسة هو أن عدم صدور قرار من الأمم المتحدة بضرب العراق سوف يكون مبررا كافيها لتلك الدول بعدم المساهمة في الحملة ضد المراق إذا قررت أمريكا أن تقوم بذلك الحملة خارج إطار الأمم المتحدة وهما يلى بيان بالمساهمات المالية التي قدمتها الدول الرئيسية لتمويل الحملة ضد العراق عام ١٩٩١

اليابان: ١٣.٠ مليار دولار

ألمانيا ١٠.٠ مليارات دولار

كوريا الجنوبية ٤.٠ مليار دولار

السعودية: ٤.٨ مليار دولار

الكويت: ٢٢.٦ مليار دولار

الإجمالي: ٩٤.٠ مليار دولار

ومن تلك المساهمات المالية (٩٤ مليار دولار) حصلت أمريكا على (٦١ ٥٤ مليار دولار) في حين أن التكاليف الفعلية لتلك الحرب كانت (٤٨ مليار دولار). أي أن أمريكا ربحت من تلك الحرب (٦٦ مليار دولار).

الموقف العربي

إن موقف السعودية اليوم واضح تماماً وهو أنها لن تساهم في ضرب العراق، وأنها لن تسمح للقوات الجوية المتمركزة في السعودية بأن تغلق من تلك القواعد بهدف ضرب العراق، ولكن هناك شواهد قوية بأن هناك ثلاث دول عربية سوف تشاركن أمريكا في حربها ضد العراق.

١- الكويت أعلن الشيخ صباح الأحمد الصباح وزير خارجية الكويت يوم ١ نوفمبر الحالي أن القوات المسلحة الكويتية لن تشارك في عملية عسكرية ضد العراق، ولكن إذا صدر قرار من مجلس الأمن فيمكن للولايات المتحدة استخدام القواعد (وكالات الأنباء العالمية). ويلاحظ أن هذا التصريح يختلف عن تصريح وزير الخارجية السعودي الذي أعلن في نفس اليوم بأنه حتى في حالة صدور قرار من مجلس الأمن فإن السعودية لن تسمح للولايات المتحدة بضرب العراق من القواعد الموجودة على أراضيها.

٢ قطر أورد وزير خارجية قطر في حديث له في برنامج 'بلا حدود' الذي أذنته قناة الجزيرة بتاريخ ٢٣ أكتوبر الماضي 'نحن لا نستطيع أن نقول لا لأمريكا' وهو يعني أن أمريكا سوف تستخدم قاعدة المدمج الخطرية التي تقوم أمريكا حالياً بتوسيعها وتحديثها من أجل استخدامها في ضرب العراق.

٣- الأردن لا يوجد قواعد أمريكية في الأردن، ولكن أقامت وكالات الأنباء العالمية عن وجود نشاط أمريكي مكثف في الأردن، ويعتقد أن ذلك لترتيب الحصول على مواضع الأردن لاستخدامه كقاعدة لمرور إلى العراق سواء بالنسبة للقوات الأمريكية أو القوات الإسرائيلية، فإن وافق الأردن فقد أصبح مشاركاً في

صرب المراق، وإلى عارض ذلك وهانك القوات الأردنية ضد القوات العارية بقدر
ما تستطيع فسوف تدفق، مع تلك التهمة

الموقف الأمريكي

أعلن كولن باول وزير خارجية أمريكا في ٢٠٠١/١١/٢٢ أن بعض الدول
الأوروبية تؤيد الموقف الأمريكي مثل بريطانيا وإيطاليا وإسبانيا

وأن بعض الدول العربية تؤيد أيضاً موقفاً ولكنه لم يذكر تلك الدول

الجمهوريات السوفيتية السابقة

أعلنت «جمهوريات السوفيتية السابقة» والتي أصبحت الآن جمهوريات مستقلة
من الاتحاد الروسي، بأنها لن تسمح لأمريكا باستخدام قواعدها وأجوائها من
دون توجيه صريحة إلى العراق، ومن الواضح أن هذا الموقف يصبر أكثر تقدماً من
موقف الكثير من الدول العربية والإسلامية

الخلاصة

١- إن معرفة خطط العدو مسبقاً وقبل تنفيذها هو نصيب الطريق إلى النصر،
لأنها تسمح للطرف الذي ألم بها أن يمتد الإجراءات اللازمة لإنهاء تلك الخطط،
ولكن هذا لا يمس أبه لو قام العدو بتنفيذ خطة أخرى أو إجراء تعديلات جوهرية
في خططه السابقة أن يقف الطرف الآخر عاجزاً عن مجابهة الموقف الجديد

٢- يجب أن تعلم جميع الدول العربية والإسلامية أن أمريكا هي العدو الأول
للإسلام والمسلمين، وأنها رغم كل قوتها وجبروتها فإنها لا تستطيع أن تجابه
١٢ مليون مسلم دفة واحدة، وأنها لذلك ترى كمهرها الواحدة بعد الأخرى
وإن استمرت تلك الدول في موقفها المتخاذل فيما يذبح المراق فسوف يأتي
النور لكي تنبج هي الأخرى إلى عاجلاً أو آجلاً، ولن ينفعها يومئذ أن تقول آكلت
يوم أكل الثور الأبيض.

٢- ليس هناك مجال للمقارنة بين القدرات العسكرية للولايات المتحدة وبين العراق، ولذلك، فإن مهمة المراقب الرئيسية هي تلك الحرب هو أن يرفع ثمن الانسحاب الأمريكي إلى نقطة الردع الذي يدفع أمريكا إلى إيقاف الحرب، وهي اعتقادي أنه لو جمع للعراق هي تكبد القوات الأمريكية ٢٠٠٠ قتيل، وسوف يدفع ذلك الشارع الأمريكي للضغط على حكومته من أجل إيقاف الحرب.

٤- إن حسب المسلم يوم الميامة سوف يكون على أسس ما ورد في الكتاب والسنة وإن جعل منه القول بأننا كنا مستضعفين في الأرض، أو أننا كنا نلتزم بتمهيد قرارات الأمم المتحدة فقد قال تعالى "يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم أنتمروا في سبيل الله أنافتم إلى الأرض أرصبتكم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل إلا تنمروا بيمينكم عنها أليم ويستبدل فوما غيركم ولا تضره شيئاً والله على كل شيء قدير (التوبة الأبد ٣٨، ٣٩).

جرائم الحرب أكثر شوقاً على بوش

من الرئيس الهولندي إلى سلوبودان

طلب امرود من الديابات بمبر عن إهلاسي القيادة المهدانية لأمركية إد بيس من المسئول توفير دبابات لاحتفاء كل الجيود بداخلها

أمريكا تريد أن تقود الحرب ضد العراق باسم الأمم المتحدة لتقليل خسائرها البشرية والتخلص من الأعباء المالية

الشموب العربية والإسلامية حكما و محكومين مطالبين بالتصدي لهذا، السياريو لأنه سيكرس الاحتلال.

انركوا الجامعة العربية تموت في هواء - فجاصمة تتكون من ثلاثة أعضاء يؤمنون بمصالحهم المشتركة خير ألف مرة من جامعة عربية تضم ٢٢ لا تستطيع أن تتخذ قرارا

براهنة الانتعائيات هي حجر الزاوية في أي نظام ديمقراطي

رغبة في امتصاص غضب الرأي العام في جميع أنحاء العالم بما في ذلك الرأي العام العرب والإسلامي و الرأي العام في أمريكا نفسها، أعلنت أمريكا أنها ستقدم الجورنل المتهمين بالتعذيب في معبر أبو غريب للمحاكمة العلنية في بغداد، و قد فتحت التتريون لأرى هذه المحكمة العلنية، فلم أجد فيها عفة، بل هي داخل مكن مملق ثم يسمح للمسجونين أو التتريون أن ينقلها إلى العالم الخارجي، وأصبح من يريدنها بالعالم الخارجي هو القليل الرسمي الذي يصدر عن قيادة قوات الاحتلال بالمرق.

و قد اتصلت بي إذاعة التريام الساعة ٤:١٤ يوم ١٩ / ٥ / ٢٠٠٤ لتسألني عن تعيقتي على هذه المحاكمة فقلت لها إن أمريكا تريد أن تقدم للعالم كبشاً لنداء ينفذ مسيحيتها بل هي تستكثر أن تقدم كبشاً فهي تريد أن تضحي بسمكتين معجرتين لتحسن بهما السمك الكبير الذي هو المسئول الأول عن هذه التجاوزات، وقد عرفت رأيي بما يلي.

- إن عدم توقيع أمريكا على قانون محاكمة مجرمي الحرب أمام محكمة الجنائيات الدولية (International Criminal Court (ICC الذي صدر في روما في عام ١٩٩٨ هو تشجيع للجورنل الأمريكي لارتكاب تلك الجرائم وهذا يعني أن السلطة القضائية في الولايات المتحدة انشياء من الوثمن الأمريكي بوش وحش قادة قوات الاحتلال الأمريكي منصوصون في المسئولية التي يرتكبوها الجورنل

- قامت أمريكا في ٢ أغسطس ٢٠٠٢ بإصدار قانون يؤكد حماية الجورنل الأمريكيين من المحاكمة على جرائم حرب أملت أي محكمة دولية، وسمت هذا القانون "American Service Members Protection Act "ASPA وهذا القانون هو الآخر يؤكد مسئولية كل الأجهزة الأمريكية

وأماما شهادة جانيك كلريبسكي منيرة معبر أبو غريب التي تتهم الجنرال مباشرة قتل قوات التحالف البيرة، والجنرال ميلر قتل المسجون الأمريكية

- وأمامنا شهادة 'نجمال ناجويا' الذي أدلى بها أمام الكونغرس، والذي قال فيها إن التعذيب في معسكر أبو غريب كان يتم بطريقة منهجية، وأنه لا يمكن للجور أن يقوموا بتعميد ذلك إلا بناء على أوامر من قادتهم

- وأمامنا شهادة المجند 'انجلاند' التي تعترف بصراحة أن ما قامت به من تعذيب للأمرى كان بناء على أوامر من قائدها من أجل الحصول على معلومات من المعتقلين، وأنها حظيت على شكر من رؤسائها لما قامت به

- ثم هناك ما نشرته مجلة 'نيويورك ريفيو' في ٢٦/٥/٢٠٠١ من أن الرئيس الأمريكي بوش وافق على مذكرة عرضت عليه تسمح بالمخبرات الحربية باستخدام أقسى الوسائل ضد المعتقلين من أجل الحصول على المعلومات، وأن هذه المذكرة يقدم بها كل من راسمبيلد وكونداليرا رايس، وحوالي ٢ شخص آخر،

وبدلاً من أن يقدم راسمبيلد وزير الدفاع الأمريكي ومعه كونداليرا رايس للمحاكمة كمجرمين حرب فلذا بهم يقدموا لما جندوا ضمنى جبري سيهمس ليحترف بالجريمة [أعلن في اليوم التالي للمحاكمة بأنه حكم عليه بالسجن لمدة ١٢ شهراً، و تسريحه من الخدمة بعد ذلك! فهل هذا الجرم يقتضب مع جريمة الحرب التي ارتكبتها] .

إن هذه التصرفات المشبهة من جانب الإدارة الأمريكية، هي أكثر لُبوتنا على بوش من تلك التي يهاكم عليها الرئيس الهونسلابي سلويوداين ميلوسوفيتش، الذي هو رهن الاعتقال والمحاكمة أمام محكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاي منذ ١٢ فبراير ٢٠٠٢، كما أن تلك الجرائم تؤكد وصف الادعاءات لأمريكية بأنهم جاءوا إلى العراق ليهلكوا الشعب العراقي من طغيان الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

تداعيات الموقف بعد تشاغل المقاومة العراقية

١- بولدرتمكك اتحاد الدول التي تحتل العراق المكون من ٢٤ دولة لقد كان تأثير تصبهرات مدريد في ١٩ مارس ٤، ٢، وتساعد للمقاومة العراقية ضد قوات العدو تأثيرا كبيرا على قرارات بعض دول الاتحاد لمسحب قواتها من العراق وكانت إسبانيا هي أول تلك الدول إذ كان ثيانترو رئيس وزرائها قد وعد الداحيين أنه سيحسب قوات إسبانيا من العراق إذا نجح في الانتصايفته ولكن سرعان ما أعلنت هندوراس، الدومينكان، بنماريا، كازاخستان، كوريا الجنوبية و نابلانند عزمهم على سحب قواتهم بحلول ٢٠ يونيو ٢٠٠١، و هو التاريخ المللى لتسليم السلطة للعراقيين، ويبدو أن دولا أخرى تريد أن تتحد من تاريخ ٢٠ يونيو ٢٠٠١ دريعة لمسحب قواتها من العراق، وتلك الدول هي هولندا، النرويج، بولندا، السلطادور وتكن يبدو أن أمريكا عبر جندة هي تسليم السلطة إلى العراقيين في ٢٠ يونيو على أساس أن السلطات العراقية لن تكون قادرة على حفظ الأمن وحدها، ولذلك فإنها تتفاوض مع تلك الدول الأربع لكي تفي قواتها بعد ٤ يونيو، فهل يمكن أن تتجبع أمريكا في مسماها ٩، وللإجابة على هذا السؤال فإنني أقول إن ذلك سوف يعتمد على المقاومة العراقية، فكما تصاعبت هذه المقاومة، هرت تلك الدول وعبرها من دول التحالف.

٢- الجنرال مايبر رئيس هيئة الأركانى المشتركة الأمريكية صرح بأن عددا من القادة العسكريين في العراق طلبوا بإمدادهم بأعداد أكبر من الذبذبات حيث إن المدرعات المدرعة هاضى، والقرمبات المدرعة شترايكر لا توفر الحماية الكافية للجسود، وهذا الطلب يعبر عن إنفلاس القيادة للذبذبية الأمريكية في مواجهة الموقف إذ ليس من المعقول توفير ذبذبات تكفى لاختفاء كل الجسود بفاخلها،، ثم إن القاذف الصاروخى RPG قد على تدبير الذبذبية الأمريكية من مسافة ٢٠٠ متر

٣- القيادة الأمريكية تتجأ إلى التعاون مع كبار الضباط في الجيش العراقي السابق، للمساعدة في إخماد المقاومة العراقية

٤- الجنود الأمريكان في حالة فرغ من كل قاذف، حتى إنهم يمشون الأطفال في نقاط التفشيش خوفا من احصال حياهم للمتصبرات

السيانريو الأمريكى

استصدار قرار من مجلس الأمن يسمح بتشكيل قوة متعددة الجنسيات تصمد الولايات المتحدة بالتصديب الأكبر فيها، و قهاتها، وبذلك يمكنها أن تقود الحرب ضد العراق باسم الأمم المتحدة، ويمتاز هذا الحل من وجهة النظر الأمريكية بما يلى:

- إسماء الشريعة على عملية الغزو الأمريكى للعراق واعتبار هذا الغزو كأنه يتم بناء على قرار من الأمم المتحدة

- رفع الحرج عن الدول العربية وكثير من الدول الأوروبية من أجل المشاركة بقوات فى العراق تحت علم الأمم المتحدة. وسوف يعنى ذلك تقليل التبعات البشرية التى تتحملها أمريكا والتى بلغت حدا لا تستطيع أن تتحملها، بعد أن وصلت إلى ١٢٦ قتيلًا أمريكيا خلال شهر أبريل ٢٠٠٤

- توزيع الأعباء المالية على دول العالم المشاركة، وبالتالي تخفيف العبء الاقتصادى على أمريكا بعد أن أصبحت الحرب فى العراق تكلفتها ١٧ مليار دولار شهريا .

إن الشعوب العربية والإسلامية حكاما ومحكومين مطالبون بالتصدي لهذا السيانريو الأمريكى وهذا السيانريو هو تحقق فإيه ميعوم بتكرير الإحلال الأمريكى للعراق، ويعتبر خطوة كبيرة نحو تحقيق الهيمنة الأمريكية على العراق تلك الهيمنة التى سنؤدى بدورها إلى تمرير مشروع الشرق الأوسط، الذى تريد أمريكا أن تفرضه على المنطقة. والذى يعنى فرض السلام بين العرب وإسرائيل ولكن بالشروط الإسرائيلية، والشره الذى يثير المسخفة حقا هو تصريح الجنرال باول الذى قال " إذا طلبت السلطة المرافقة مما مضرة العراق بعد ٣٠ يونيو القادم فربما سنقوم بتعميد ذلك، ولكننا لا نعتقد أنهم سيطلبون ذلك إلا "

طبعاً لن يطلب ذلك يا جنرال باول فأنتم الذين عيتموهم وأنتم الذين تعزلوهم.

القمة العربية ومشكلة العراق

لقد جاءت قرارات القمة العربية التي عقدت في تونس ٢٢-٢٣ مايو ٢٠٠٢ صخية للأمال بصمة جامعة، وبالتمسكة لمشكلة العراق بصمة حاصبة ، فقد كانت لا تختلف عن قرارات القمم العربية السابقة طيبة بالمباراة الإنسانية التي مشتمل من سماعتها طوال عشرات السنين الماضية دون انفاذ أى خطوات عملية لتحقيقها .هم يقولون في إعلانهم ' تتعسك المجموعة العربية بدعم وحدة أراضي العراق، و ضرورة إعطاء الأمم المتحدة دورا مركزيا و فعالا لإنهاء احتلال العراق، وترتيب نقل السلطة إلى شعبه

يقولون ذلك في الوقت الذي تقوم فيه أمريكا بتحصينه العراق بين الأكراد والسنة والشبيحة، بل إنهم يقومون بحلق الانشقاقات بين السنة و السنة وبين شبيحة والشبيحة، وهم يطالبون بإعطاء دور فعال لإنهاء احتلال العراق. ولست أدري كيف يمكن تحقيق ذلك في ظل الاحتلال الأمريكي لإسرائيل يا سادة في مآرق كبير في العراق. إن خسائرها البشرية المتواصلة قد أصبحت فوق طاقتها، واستمرار بقائها يكلفها ٦ ٤ مليار دولار شهريا . و هي التي تسعى حاليا لاستصدار قرار من مجلس الأمن يحل دورا شكليا للأمم المتحدة من أجل توزيع التبعات المالية على أكبر عدد من الدول، و من أجل أن يكون تدخلها لقمع الثورة العراقية ضد الاحتلال الأمريكي طبقا لأوامر الأمم المتحدة

ولن من العراقيين تقوم أمريكا بتسليم السلطة في ٣ يونيو القادم ؟ إلى الأشخاص الذين قامت هي بتعيينهم في مجلس الحكم العراقي و إلى الوزراء الذين قامت هي بتعيينهم وهي التي تقوم بمنزلهم إلى في أمريكا في هذه الحالة إنما تقوم باستبدال موظفيها الأمريكيين بموظفين يحملون الجنسية العراقية ولكن هويتهم أمريكية.

الحل الذي يجب علينا أن نتمسك به

فيما يلي المبادئ العامة للحل الذي يجب أن يمسك به العرب

- ١ - تسليم السلطة للعراقيين في ظل الاحتلال الأمريكي البريطاني
- ٢ - تسليم السلطة لعراقيين لم يستسلمهم الشعب العراقي
- ٣ - مطالبة تسليم السلطة من قوات الاحتلال إلى الأمم المتحدة في ٣ يونيو
- ٤ - وبعده فوراً حلاء جميع قوات التحالف عن العراق
- ٥ - تقوم قوات الأمم المتحدة بمسئولية المحافظة على الأمن اعتباراً من أول يوليو ٢٠٠٤ وحتى ٢ يونيو ٢٠٠٥ ويتم خلالها ما يلي:
 - ١ - في خلال الفترة من أول يوليو ٢٠٠٤ حتى ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٤ يتم إجراء انتخابات حرة يتم على أثرها انتخاب حكومة عراقية مؤقتة، وانتخاب جمعية تأسيسية تكون مهمتها وضع دستور عراقي جديد.
 - ٢ - في خلال الفترة من أول يناير ٢٠٠٥ وحتى ٢٠ يونيو ٢٠٠٥ يتم خلالها الانتهاء من وضع الدستور والامتناع عليه، وإجراء انتخابات جديدة يتم طبقاً لنماذجها تشكيل مجلس تشريعي، وحكومة عراقية، ويتم خلال تلك الفترة استكمال مؤسسات الدولة ويتم تسليم السلطات السيادية والأمنية إلى الحكومة العراقية المنتخبة في ٢٠ يونيو ٢٠٠٥

الجامعة العربية والاتحاد الأوروبي

لقد أنشئ الاتحاد الأوروبي في عام ١٩٥٨ وكانت الدول المؤسسة لهذا الاتحاد ٦ دول فقط هي: فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، هولندا، بلجيكا ولوكسمبورج. وفي عام ١٩٧٢ انضمت إلى الاتحاد كل من النمسا، المملكة المتحدة، أيرلندا، وفي عام ١٩٨١ انضمت اليونان، وفي عام ١٩٨٦ انضمت إسبانيا والبرتغال، وفي عام ١٩٩٥ انضمت النمسا، سويسرا والسويد، وفي ٢٠٠٤ أصبحت عشر دول هي

بوسدا، اندجر تشيكيا سلوفاكيا سلوڤينيا ليونانيا، لاتفيا استونيا قبرص و
مالطا وزعم أن الجامعة قد أتممت قبل الاتحاد الأوربي بحوالى ١١ سنة فيها
لم تحقق أى شيء بينما الاتحاد الأوربي قد حقق الكثير جدا

لقد أصبح للاتحاد عملة نقدية واحدة، وأصبحت حرية الانتقال وحرية العمل
هى أى دولة من دولة مفضولة للجميع، وأصبح له برلمان موحد، وسياسة خارجية
موحدة أما جامعة الدول العربية فلم تحقق أى شيء من هذا وهذا لا بد أن
نسال أنفسنا لماذا هم يجعوا فى تحقيق كل ذلك حيث فشلنا ؟ والإجابة هى أن
المؤسسين لهذا الاتحاد وصمموا صوابا وشروط الانضمام إلى هذا الاتحاد حتى
تكون العناصر المكونة للاتحاد متشابهة وليست متفجرة

وكانت أهم شروط الانضمام إلى الاتحاد ما يلى

١- أن يكون النظام السياسى فى الدولة نظاما ديمقراطيا يسمح بتداول
السلطة ويكفل حرية التعبير واحترام حقوق الإنسان طبقا للمواثيق الدولية. وأن
يكون هناك شفافية فى إجراء الانتخابات

٢- أن يضع الاتحاد الدولة الراغبة فى الانضمام إلى الاتحاد فترة زمنية قد
تطول وقد تقصر حتى تصبح مستوفاة للشروط التى يجب تحقيقها قبل قبولها
فى الاتحاد وقد رأينا أن الدول الأوربية التى كانت ضمن الاتحاد السوفيتى
والتي كانت ضمن حلف وارسو (بولندا، المجر، تشيكيا، سلوفاكيا، سلوڤينيا،
استونيا، ليتوانيا، لاتفيا) انتظرت حوالى عشر سنوات لكن تتحول من النظام
الشمولى إلى النظام الديمقراطى ونظام الاقتصاد الحر قبل أن يسمح لها
بالانضمام إلى الاتحاد الأوربي فى ١/٥/٢٠٠٢

٣- أن تكون هناك مكاسب اقتصادية واجتماعية لجميع دول الاتحاد
نتيجة انضمام عناصر جدد إلى الاتحاد : وحيث إنه من المتوقع أن تزداد
هجرة العمال فى الدول الفقيرة إلى الدول الغنية : وحيث إنه من المتوقع

إن تصور الشركات الكبرى هي الدول العنية بمفكك بعض مصانهم وأعادة تركيبه هي الدول الصغيرة حيث الأيدي العاملة رحيمة فلا شك أن ذلك سيشكل منافسة قوية للممال في الدول العنية مما يهددهم بالبطالة و بالتجول بأجور أقل مما كانوا يحصلون عليها في السابق، إلا أن ذلك من يدوم طويلا حيث إن رخص الأيدي العاملة الواقعة من الدول الصغيرة سترتب عليه رخص المنتج الذي سيمود بالمائدة على غالبية الشعب بما في ذلك طبقة الممال في الدول الضبة

وبالرغم من ذلك فقد سمح للدول الصبة أن تتحكم في باب الهجرة بالنسبة للوافدين من الدول الصغيرة وتحقيقا لذلك فقد سمحت فرنسا فلتطالبة وإباحته وأصحاب المهن الحرة بالدخول والعمل فيها بشرط أن تصرف المهن الفرنسية المقابلة بشهادتهم أما المائون في مجالات العمالة غير الماهرة فلا يسمح لهم بالعمل في فرنسا قبل عام ٩٠٠ وقد حذت كل من ألمانيا وإيطاليا حذو فرنسا و إن اختلفت السنوات التي نرخص فيها تلك الدول فيود على الهجرة إلى بلادها .

وإنى أرى أن هذه الشروط الثلاثة هي شروط رائمة يمكن أن تكون الذوبت التي يجب أن تطبق على كل من ينضم إلى الجامعة العربية، مع هالك اختلافات بسيطة بين مفهوم الديمقراطية ومفهوم دول الاتحاد لها

فهم يبالون في الحرية الشخصية و حقوق الإنسان إلى حد تقبلهم بالتشذوذ الجسمي و روج المثليين و إلغاء عقوبة الإعدام في القصاص وهو ما يرفضه رفضا باتا، وأن النصى في الدستور بأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، يمكن أن يظهر الديمقراطية العربية من كل أو من معظم شوائبها

وحدة الهدف أم وحدة الصف

من أسباب فشل الجامعة العربية هو أنها كانت تهتم بالشكل دون المضمون كانت تحاول أن تظهر أمام شعوبها بأنهم متفهمون تماماً، وكان ذلك يعنى البحث عن حلول ديمقراطية غامضة يمكن أن يفسرها كل عضو كما يهلو له، وذلك بهدف أن تؤكد وحدة الصف العربي، وإنى أرى أن عدم ذكر الحقيقة أو التراجع عن القرار المنهم من أجل المحافظة على وحدة الصف هو خطأ كبير و يتعارض مع عقائدها الدينية **فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- : « لَا تَكُونُوا إِمَّةً تَقُولُونَ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَحْسَنًا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا وَكَفَرُوا أَكْفَرْنَا وَظَنُّوا أَنْ أَحْسَنَ النَّاسِ أَنْ تُحْسِنُوا وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَطْلُمُوا.**

أسلوب اتخاذ القرارات

وأسلوب اتخاذ القرارات كلى هو أحد الموهفات التى أدت إلى فشل الجامعة التى كانت تأخذ بمبدأ الإجماع، ومما لا شك فيه فإن مبدأ الإجماع فى اتخاذ القرارات هو مبدأ ظالم، إنه يسوى بين دولة تمدها ٧٠ مليوناً وبين دولة تمدها أقل من نصف مليون - وهو يسوى بين دولة يتجهها المحلى ١٨٥ مليار دولار، ودولة لا يريد ناتجها ٦٠ مليون دولار - وهو يسوى بين دولة متوسط دخل الفرد فيها ٢٨٧٠ دولار فى السنة ودولة متوسط دخل الفرد فيها ١١٥ دولاراً - وهو يسوى بين دولة تتحمل السبع الأكبر فى مسئولية الدفاع عن الاتحاد وتمتلك ٢٠ دبابة وأكثر من ٥ طائرة قتال وبين دولة لا تملك سوى ٢٥ دبابة ومطائرات والمدى يقتضى أن يكون صوت كل عضو فى الاتحاد يتناسب مع حجم التبعات التى يتحملها وليس معنى هذا أن يكون لدى دولة ٥٠ صوتاً وأخرى صوت واحد، حيث إن ذلك سيكون شرطاً علينا لفحول الدول صغيرة العدد وقليلة الإمكانيات ولكن من الممكن أن نقسم الدول العربية إلى خمس مجموعات ويكون أقلها له صوت واحد وأكثرها ٥ أصوات وهذا هو أحد

الأساليب التي اتبعتها الولايات المتحدة فيما يتعلق بعدد الأصوات ختاجة لكل ولاية من الولايات الأمريكية هي مجلس الشيوخ الأمريكي، ويكون النصويت بعد ذلك على القرارات الهامة بأغلبية ثلثي الأصوات وبالنسبة لقرارات الأقل أهمية بالأغلبية المطلقة

كيف يبدأ الإصلاح

من المؤكد أن رؤىة الإصلاح التي ظهرت ملامحها في الصفحات السابقة ستكون مرفوضة رفضا باتا من المالبية قمتلى من الدول العربية، وذلك لسبب بسيط وهو أننا نطلب من أنظمة غير ديمقراطية أن تقرر نظاما ديمقراطيا، ثم نأمل أن يوافقوا عليه بالإجماع. علما بأن كل عضو من أعضاء الجامعة يمتلك حق النقض ويستطيع إيقاف أى قرار يصدر من الجامعة العربية حتى ولو وافق عليه جميع الآخرين. وقد رأينا كيف أوقعت تونس اضداد مؤتمر القمة العربي في أواخر شهر مارس ٢٠١١ بقرار أحادى منها. وبالتالي فإن المعادلة الصعبة التي نواجهها هي لا سبيل لإصلاح الجامعة إلا إذا تم إصلاح أعضائها ولا سبيل لإصلاح أعضائها من خلال قرار يصدر من الجامعة العربية

وامام هذه المعادلة الصعبة، فليس أمامنا سوى أن نترك الجامعة تموت في هدوء، وأن نبحث بين أيها الراشدين عن بؤس بالديمقراطية الحقيقية، وأن ينتف حولة جميع المؤمنين بالديمقراطية ليقوم نظاما عربيا ديمقراطيا شكلا ومضمونا ويكون مثالا يحتذى به، وهذه هي المرحلة الأولى

أما المرحلة الثانية فهي أن تتوسع الديمقراطية في عضو أو عضوين آخرين ويكون مجاورين للعضو الأول. وهنا يبدأ تحالف الأعضاء الثلاثة في تنظيم جديد يكون نواة للجامعة العربية المثالية، و لعلهم الجميع أن جامعة عربية تتكون من ثلاثة أعضاء يؤمنون بمصالحهم المشتركة سياسيا واقتصاديا وأمنيا، ويؤمنون بديمقراطية اتخاذ القرار، هم جهر قمة مرة من جامعة عربية تضم ٢٢ لا تستطيع أن تتخذ قرارا ملزما لجميع أعضائها، والثلاثة سوردادون علما بعد عام، أما الـ ٢٢ فسوف يتقنمون علما بعد عام.

الإصلاح السياسي الذي نريده

أما النظام السياسي الذي مطالب به ضرورة، فواحد في كل عضو من أعضاء الجامعة العربية المرجوة، فإنه يشمل النقاط الرئيسية التالية

١- أن يكون نظاما جمهوريا برلمانيا ديموقراطيا، أو نظاما ملكيا برلمانيا ديموقراطيا يتمتع فيه الملك أو الأمير بمكانة سامية ولكنه يملك ولا يحكم على مثال الملكة في بريطانيا، وفي جميع الحالات يجب أن تكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع

٢- الفصل التام بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية وإعطاء الملك أو الرئيس أو الأمير أو رئيس الوزراء أي سلطات تشريعية أو قضائية

٣- إلغاء أي قوانين استثنائية فتنمة مثل قانون الطوارئ وقانون الأحزاب وقانون الصحافة، والقوانين التي تمنح محاكمة المذنبين أمام محاكم عسكرية أو محاكم خاصة

٤- احترام حقوق الإنسان طبقا للمواثيق الدولية إلا ما يتعارض معها مع الشريعة الإسلامية

٥- إطلاق حرية تشكيل الأحزاب

٦- إجراء انتخابات نزيهة، فلم يعد يكفي أن تعلن الحكومة أن الانتخابات التي تجريها هي انتخابات نزيهة بينما يعلم الشعب ويعلم المجتمع أن دولي أنها كانت انتخابات مزورة. ومراجعة الانتخابات هي حجر الزاوية في أي نظام ديموقراطي فمن طريق صديق الانتخاب التي لا تحكم الشرطة في وصول الناخبين إليها، أو في إسقاط الأسماء من جداول الانتخابات، ومن طريق الوعي الانتخابي، ومن طريق إذاعة فرص إعلامية متوازنة لجميع المرشحين، فإنه يمكن أن تتحقق انتخابات نزيهة، تتميز لدولنا العناصر المحلصة التي تقود السيرة إلى مستقبل أفضل.

الخطة العراقية المقترحة لصد الفزوا الأمريكي

بقلم الفريق سعد الشاذلي ١٢ مارس ٢٠٠٣

لقد بات مؤكدا أن أمريكا مصممة على عرو العراق واحتلاله وهدب ثرواته بحجة كاذبة معتراة بأنه يمتلك أسلحة دمار شامل وأنه يتعاون ويؤوى الجماعات الإرهابية التي تهدد أمن وسلامة الولايات المتحدة. ورغم أن تقرير طرق النفثيش الدولية الذي عرض على مجلس الأمن الدولي في ٧ مارس قد أقر بأنه لم يجد أي دليل يؤكد الاتهام الأمريكي بأن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل فإن أمريكا التي هي بحق تمتلك أكبر ترسانة أسلحة في العالم لم ينجحها تقرير النفثيش الدولي، ولم ينجحها موقف دول العالم التي تمارس الحرب. ولم ينجحها المظاهرات الرافضة للحرب والتي خرجت يوم ١٥ فبراير في أمريكا وسائر بلاد العالم والتي شهدت بحوالي ١٥ مليون متظاهر

ورغم كل ذلك فإن بول وويزر حار حجة أمريكا، أعلن أن واشنطن وليس بغداد هي القائمة بحرق ١١٥ سؤالا للحكومة العراقية يتمي أن نجيب عنها إجابات مرضية قبل حلول ١٧ مارس الحالي، وإلا واجهت الحرب هورا !!

وبعدما لوحث فرنسا باستخدام حق النقض لمنع تمرير أي قرار لمجلس الأمن بفسح المجال أمام شن حرب ضد العراق، سارع بول بتعذيب فرنسا من استخدام حق النقض وأكد أن ذلك سيكون له تأثير جدي على العلاقات الثنائية الأمريكية الفرنسية وخلاصة القول إن أمريكا التي تطبق الديمقراطية في بلادها فإنها تريد أن تعرض هيمنتها وبيكتاتوريتها على الدول وفي هذا الإطار فهي مصممة على ضرب العراق ليس لأنه يمتلك أسلحة دمار شامل ولكن لأنه رفض الهيمنة الأمريكية.

سيناريو خطة الفزو الأمريكي

على ضوء ما تتمتع به القوات الأمريكية من تفوق ساحق في القوات الجوية والقوات البحرية، وعلى ضوء ما تتمتع به القوات الأمريكية البرية من حصة حركة عالية ووسائل اتصال لا تمكها من طلب صوبة القوات الجوية خلال دقائق معدودة.. وعلى ضوء الرغبة الأمريكية في تكييف هذه الحرب حاطمة وسريعة الحسم.. وعلى ضوء حجم القوات الأمريكية والتحالف التي تم حشدتها.. وعلى ضوء أماكن حشد تلك القوات.. وعلى ضوء التصريحات التي تصدر من المسؤولين الأمريكيين التي يمكن تصديق بعضها من حيث أنها لا تتعارض مع النطق أو العلم العسكري، فإنني أعتقد أن السيناريو الأكثر احتمالاً للعبة الأمريكية ضد العراق سيكون كما يلي:

١- قصف جوي وقصف صاروخي مكثف لمدة يومين يتم خلالها إسقاط حوالي ١٠٠ طن من الصواريخ والقنابل.. وذلك بهدف تدمير وسائل الدفاع الجوي ومراكز القيادة ووسائل الاتصال والسيطرة العراقية

٢- تنفيذ ٦ فرق مشاة (ثلاث فرق مبرعة منها الفرقة البريطانية + فرقة الاحتياط جوي + فرقة جند مخطات + فرق فرسلي الجو) تحت مظلة كثيفة من القصف الجوي على محورين أو ثلاثة بهدف الوصول إلى الفلوجة

المحور الأول، من الكويت عبر الصحراء الكويتية وعبر الصحراء عرب العرات المحور الثاني، من تركيا عبر الحدود الشمالية للعراق، وهذا المحور قد ينقسم إلى قسمين، القسم الأول يمر فيه ارتباط من البليات عبر المناطق الكردية،

والقسم الثاني قد تقوم به الفرقة ١٠١ لاحتياط جوي التي يمكن إسقاطها في الصحراء العربية غرب الفلوجة بوزن ٥٠ كيلو مترا حيث يتم تجميعها ثم تتحرك شرقا في اتجاه الفلوجة.

المحور الثالث، من الأردن شرقا في اتجاه الفلوجة إذا لم يستخدم المحور الشمالي من تركيا، أما إذا استخدم المحور الشمالي، فإن محور الأردن يكون احتياطيا لتقديم فيه القوات الإسرائيلية إذا ما دعت الضرورة إلى ذلك.

٣- تتجاهل القوات البرية الأمريكية أي مواقع دفاعية عرافية أثناء تحركها وذلك بهدف الوصول إلى منطقة المالوجة بهاية اليوم الثالث لبدء هجوم القوات البرية وبعد الوصول إلى منطقة المالوجة توسع جميع الفرق البرية الست تحت قيادة واحد، ويبدأ حينئذ مرحلة حصار بغداد والاستعداد لاحتلالها.

٤- تقوم قوات المارينز الأمريكية والبريطانية باحتلال ميناء البصرة ومطارها باستخدام الإبرار البحري والجوي.

التحقيق على الخطوة الأمريكية

تتمتع الحملة الأمريكية على قناة لدى القيادة السياسية الأمريكية على ما تقولته وكالة المخابرات الأمريكية والممارسون لنظام صدام حسين من أنه إذا وصلت القوات الأمريكية إلى مشارف بغداد، فسوف ينشأ جيش المرافى ضد قواته العسكرية والسياسية وبذلك يمكن للقوات الأمريكية أن تدخل بغداد دون قتال وإنني أعتقد أن هذا التصور الأمريكي لن يحدث بدون الله ، ولكن أعتقد أنه بإمكان القوات البرية الأمريكية وحلفائها إذا ما هي تحركت عبر الصحراء وشعشت الدخول في معارك جانبية فإن هي استطاعوا أن تعمل في خلال ثلاثة أيام إلى منطقة المالوجة بحوزة ٦ فرق ومهما الأسلحة الرئيسية التالية

- ١٢٨ دبابة (١١٨٠ أمريكية + ٢٠٠ بريطانية)

- ٥٨٢ قطعة مدفعية (٤٤٧ أمريكية + ١٣٦ بريطانية).

١٠٩٢ طائرة هليكوبتر (١٠٥٠ أمريكية + ٤٢ بريطانية).

أما إن تكون تلك القوات قادرة على التحطم بمداد واحتلالها، فهذا أمر مشكوك فيه وسوف يؤكد ذلك الشعب المرافى البطل إن شاء الله عندما تتحطم على أسوار بغداد أحلام الإمبراطورية الأمريكية، وعندما يفرح المؤمنون.

الخططة العراقية المقترحة

١- المبادئ العامة للخططة

إن الهدف السياسي الأمريكي للمضى هو إسقاط النظام العراقي، وإقامة نظام عميل في بغداد وزعم النفوذ الأمريكي المباشر على العراق في مجال القوات الجوية والقوات البحرية، وزعم أن تلك القوات الجوية والبحرية تملك قدرات تدميرية هائلة فهدفها لا تستطيع أن تسقط النظام العراقي، وأن إسقاط النظام لا يمكن أن يتم إلا إذا استطاعت القوات البرية أن تقتحم بغداد وتحتلها، ومن هنا فإن الخططة العراقية يجب أن تعتمد على الأسس التالية

أ- استدراج القوات الأمريكية البرية إلى المناطق المروعة والتهبية حيث تعتمد المظنونة والمباهاة الكثير من إمكاناتها

ب- تركيز الدفاع عن بغداد حيث لن معركة بغداد هي التي ستحدد النجاح والفشل. فإذا فشلت القوات الأمريكية في احتلال بغداد فهذا يعني انتصار العراق

ج- الاعتماد على الحرب الثنائية والإفلال من التضرعات الكبيرة

د- تشكيل مجموعات قتال صغيرة تقوم بالتصدي لمعطوفات مواصلات العدو

٢- القوات البرية

يملك العراق ٢٢ فرقة بينها كالأتي.

- ٦ فرقة عذبة

- ١ فرقة ميكانيكية

- ١٢ فرقة مشاة

ومع هذه القوات الأسلحة الرئيسية التالية

٣٦٠٠ دبابة

- ٣١ قطعة مدفعية.

١٦٦ طائرة هليكوبتر

٣- تخصص من المهام للقوات البرية

(- الدفاع عن بمراد تخصص للنطاق من بمراد القوات الأتية

- ١ فرقة مدرعة (٢ منها حرس جمهوري)

٠ ١ فرق مشاة ميكانيكي (١ منها حرس جمهوري)

- ٢ فرق مشاة (الأثنان حرس جمهوري)

ب- تخصص المدن

- تخصص ٨ فرق مشاة للدفاع عن المدن ذات الأهمية الخاصة

- الموصل، فرقة مشاة

- كركوك: فرقة مشاة

- تكريت: فرقة مشاة

- الفالوجة: فرقة مشاة

- النجف: فرقة مشاة

٠ الفاصر: فرقة مشاة

- البصرة: فرقة مشاة للمدينة + فرقة مشاة للمياه البحرية والطار

باقي المدن. يتم الدفاع عنها بواسطة الميليشيات بعد تدعيمها بواسطة بعض

الأسلحة الثقيلة من القوات المسلحة

النصدي لخطوط مواصلات العدو.

١- يخصص ٢ فرق مشاة للنصدي لخطوط مواصلات العدو بمعدل فرقة واحدة لكل محور (محور الكويت بغداد، محور تركيا بغداد محور الأرض بغداد).

٢- تقوم كل فرقة بتفكيك مجموعات قتالية مساعدة تسليحا جميعها قوامها البندقية والرشاش RPG والألغام المضادة للمركبات، ولها القدرة على السكك سيرا على الأقدام أو باستخدام عدد محدود من العربات ويكون عدد كل مجموعة حوالي ١ فرد وقد يصل في بعض الحالات إلى ٥ - ٦ فرد كحد أقصى، وهذا يتطلب تقسيم كل محور من محاور الإمداد إلى عشرة قطاعات رئيسية وكل قطاع يكون مسئولاً عن حوالي ٥٠ كم وكل قطاع يقسم بدوره إلى خمس مجموعات قتال تتكون كل منها من مائة فرد.

٣- يمس هذه المجموعات المقاتلة في حالة كمين نام عندما تتقدم الفرق البرية الصارية في اتجاه بغداد، ولكنها تتشغل بعد ذلك وتعرض للقوات الإدارية التي تنقل الاحتياجات الإدارية إلى تلك الفرق. فتتصب لها الكمائن وتوزع الألغام في الطرق التي تستخدمها تلك القوات وتعمل هذه المجموعات ليلاً ونهاراً، وهذه المجموعات القتالية لا تتشبه بالأرض أبداً ولكنها تستخدم تكتيكات حرب المصائد وهي أصعب وهرب حتى لا تشكل هدفاً لقوات العدو الجوية.

٤- وإن نجاح هذه المجموعات المقاتلة في عملها سوف يضع قيادة قوات العدو أمام خيارين كلاهما مر والخطير الأول- أن تخصص جزءاً من قواتها البرية والجوية لحراسة هذه المحاور. فيؤثر ذلك على حجم القوات التي تواجه بغداد والخييار الثاني أن تتصل بعض الحساسات البشرية وعدم وصول الإمدادات الإدارية إلى الفرق المقاتلة مما يؤثر على مصيحات القوات التي تواجه بغداد فإذا علمنا أن كل فرقة أمريكية تحتاج إلى ٢٠٠٠ طن من الاحتياجات واقتربنا أن هذه المجموعات نجحت في تدمير أو منع نصف هذه الاحتياجات من الوصول إلى

الفرق المبدل هو ذلك سوف يساهم مساهمة فعالة في نصر المراق في معركة بغداد .

٤- تخصيص المهام للقوات الجوية

نظراً للعمق الساحق الذي تتمتع به القوات الجوية الأمريكية على القوات الجوية المرافقة من ناحية عدد الطائرات وموجعتها والأجهزة الإلكترونية التي تستخدمها فإنه يجب على القوات الجوية المرافقة تلافي أية معارك جوية وأن يقتصر عملها على القيام بعمليات هدائية خاصة عند القمع البحرية الشبهية وضد مراكز القيادة الأمريكية

إن عدد الطائرات التي يمتلكها المراق { ١٢ طائرة هجوم أرضي + ١٨ طائرة مقاتلة } معكوم عليه بالتدمير إذا هي دخلت في معارك جوية أو إذا هي احتبأت في ملاجئها الأرضية لمدة طويلة، والحل لتوحيد الملتاح لها هو أن يتم تدميرها بعد أن تكون قد كبدت العدو خسائر فادحة في عمليات استهدافية

٥- تخصيص المهام للقوات البحرية

ونظراً للعمق الساحق الذي تتمتع به القوات البحرية الأمريكية فإنه يجب أن تقتصر مهام القوات البحرية المرافقة على ما يلي

١- الدفاع الساحلي ضد المحاولات التي ينظر أن يقوم بها العدو من أجل احتلال ميناء البصرة.

ب- رزع أكبر عدد من الألغام البحرية في أطراف اللواتي الإقليمية المرافقة إدارة المعركة الدفاعية:

١- لأمركية القيادة

١ من المتوقع أن تقوم أمريكا خلال اليومين الأولين لهذه الحرب بتكثيف عجماتها الجوية والصاروخية ضد مراكز القيادة ووسائل الاتصال وسوف يترتب

على ذلك، انقطاع وسائل الاتصال بين الوحدات والتشكيلات وقيلادتها، وقد
بسمّر هذا الانقطاع لبطح ساعات وقد يستمر لبضعة أيام، ولذلك فإن القيادات
على جميع المستويات يجب أن تتمتع بقدر كبير من حرية العمل إذا ما انقطع
الاتصال بينها وبين رئاستها، وهذا يتطلب الأحـد صعداً لأمركية القيادة

وعموماً فالأحد بمبدأ لأمركية القيادة لا يفس أن تعمل كل قيادة حسب هواها
ولكن على كل قائد أن يصرف في حدود المهمة التي خصصت له وأن يعمل في
نفس الوقت على أن يبدل جهداً من أجل إعادة الاتصال بقيادته

التصدي للحرب النفسية الأمريكية

أمريكا تمارس الحرب النفسية ضد المراق منذ أن بدأت في حشد قواتها
إلى منطقة الشرق الأوسط ومع أنه ما من أحد يشك في قدرات القوات
المسلحة الأمريكية إلا أن الإعلام الأمريكي يبائع كثيراً من حيث حجم القوات
التي يقوم بعشدها ويبيع في إمكانيات أسلحته، ومن المؤكد أنه سيكلف هذه
الحملة إذا ما بدأت عمليات التمرد؛ فقد هدس كديا بسقوط بعض الثمن أو
استسلام بعض وحدات الجيش العراقي وبالتالي فيجب على الإعلام العراقي
أن يرد بالحقائق فلم يعد الكذب ممكناً في ظل الأقمار الصناعية التي لم تعد
حكراً على أمريكا وحدها

ومن المؤكد أنه ستسقط بعض المدن، ولكن ما يهم وما يشرف تلك المدن هو أن
تكبد القوات العراقية خسائر بشرية كبيرة قبل سقوطها، فإذا سقطت فإن
المخلصين من شهابها يتحولون للمستعمرين بلسلوب حرب المصائد؛ فالمعركة
الكبرى هي معركة إمداد، وأن كل خسارة ينجمها العدو أمام المدن الحصينة
سوف تؤثر على نتيجة المعركة الحاسمة في إمداد، وحيث إن عيناها البصرة
ومطازرها يشكلان هدفاً رئيسياً عاماً للعدو فإنه يتحتم على المراق أن يجبر
العدو على أن يدفع ثمناً باهظاً قبل أن يستولى عليها

وحدة الصف لم وحدة الهدف

عجبت وما زالت أعجب من هؤلاء الذين يصممون ويهللون بسجاح مومر القمة العربي الذي عقد في شرم الشيخ في أول مارس الحالي. ألم يقرأ هؤلاء المادة الحاصمة من قرار تلك القمة الخاص بالمراق والتي تقول (التأكيد على امتناع دولهم عن المشاركة في أي عمل عسكري يستهدف أمن وسلامة ووحدة أراضي المراق وأي دولة عربية). ألم يعلم هؤلاء المهللون والمصفقون أن الكويت تستضيف على أرضها ١٢٠٠٠٠ أمريكي من أجل عبور المراق وأن الكويت أعلنت أنها على استعداد لأن تستضيف قوات أمريكية إضافية إذا ما رفضت تركيا الموافقة على أن تستخدم أمريكا الأراضي التركية لمحج جبهة أخرى ضد العراق؟ ألم يعلم هؤلاء أن استخدام أراضي أي دولة من أجل مهاجمة دولة أخرى هو أعلى درجة من درجات المشاركة؟ فما هيمة هذا القرار الذي يعلم الجميع أنه لن ينفذ؟ إنهم يقولون إن هذا القرار يعني وحدة الصف العربي ونحن نقول لهم إن وحدة الصف لن تحقق شيئاً بل إن وحدة الهدف هي التي تحقق الأمن العربي الجماعي.

ثم جاء اجتماع قمة الدول الإسلامية يومي ١٠، ١١ مارس الحالي وجاء في المقررة الرابعة من قراراته الخاصة بالعراق امتناع الدول الإسلامية عن المشاركة في أي عمل عسكري يستهدف أمن وسلامة ووحدة العراق أو أي دولة إسلامية. فما هيمة هذه القرارات إذا كان بعض الموقعين عليها لا يسمرون تنقيدها واليهمس الآخر يعلم ذلك ولا توجد أي آتية لحساب من لا يلتزم بتنفيذ تلك القرارات.

عنى تبدأ الحرب.

عندما يقول عني تبدأ الحرب هاسا عقيد بذلك بداية العرو البرى حيث إن الحرب الجوية والقصاع الصاروخية المركزة قبل أن يبدأ العرو البرى يمكن أن تبدأ فوراً ومن اليوم، ويمكن أن تستمر بضعة أيام أو بضعة أسابيع قبل أن يبدأ العرو البرى. وانطلاقاً من ذلك فإننى أقول إن الحرب سوف تبدأ بمجرد الانتهاء من عمليات حشد القوات البرية. ومن متبعة ما يشير من أخبار حول هذا الموضوع، فإن عمليات حشد القوات الأمريكية والبريطانية البرية هي كل من الكويت وتركيا لن يصل إلى حوالي ٦ طرق برية وتلغى طريقة برصائية إلا هي الأسبوع الأخير من مارس ٢٠٢٠ على وجه التقريب.

إذاً أصيب إلى ذلك أن الجو في شمال العراق شديد البرودة هاسا اعتقد أن أواخر مارس وأوائل أبريل هو أكثر التوقيتات احتمالاً لبداية الحرب البرية الأمريكية ضد العراق.

والسؤال الذي يطرح نفسه اليوم (٢٠١٢) هو هل ستشارك بريطانيا وتركيا مع أمريكا في قرو العراق رغم المعارضة الشديدة التي تلقاها رئيس الوزراء بلير في بريطانيا وأردوغان في تركيا؟ وهي اعتقادي أن الدولتين ستشاركان في نهاية الأمر. وإذا أغلقت الجبهة التركية هالجبهة البيلية هي الأرض أو أن تنقل القوات التي كانت مخصصة لهذه الجبهة إلى الكويت ولو أن هذا العمل سيبريد من كثافة القوات التي تعمد في الكويت إلى درجة عالية جداً، أما عدم مشاركة القوات البريطانية في الحرب فإنه لن يؤثر كثيراً في قدرة القوات الأمريكية على الهجوم وإن كانت القوات سوف تعمل إلى مشارف بغداد مستصيح خمس فرق بدلاً من ستة. وهذا طبعا سيكون في صالح العراق. وهي هذه الحالة سيكون بدء الهجوم البرى الأمريكى في أوائل أبريل.

رئيس اركان جيش مصر بيان حرب أكتوبر

المرحوم العسكري لواء الجنرال صلاح النوري، حصل

دعا الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس اركان الجيش المصري الأسبق إبان حرب أكتوبر الحكام العرب إلى الاستهزاء من موعدهم واستغلال الإمكانيات المتاحة لديهم في الصراع مع إسرائيل

وصالبا الفريق الشاذلي في محاصرة ألقاه بالمندى النفاذ الذي يرأسه الدكتور عبد العزيز حجازي رئيس وزراء مصر الأسبق، ويحضر حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية الأسبق وجمع غيره من الشخصيات العامة دعا الحكام العرب إلى قطع التمويل السياسي والاقتصادي والتجاري كاملا مع إسرائيل قائلا لا يمكن أن تكون إسرائيل عدوا لنا ويقوم معها علاقات. ودعا إلى تدعيم الانتماء الفلسطينية بكل الوسائل، وتقليص التجارة الخارجية مع الولايات المتحدة بمسبة ١٠٪ سنويا، وبخفض تصدير النفط، والانسحاب العربي الجماعي من معاهدة مع الانتماء النووي، والماء اتفاقية كاسب دافيد ووادي صرية، والقضاء بإصلاح سياسي يهدف إلى تحقيق الديمقراطية الحقيقية والإصلاح الاقتصادي على أساس خلق تكامل اقتصادي عربي

ورأى الشاذلي أن العرب يعيشون مأزقا كبيرا، تمثل في العجز أمام التجار الكثر يمرضهم العدو الفلسطيني، فيما لم يتردد صدى الهتافات الشعبية بالجيش العربي فيه.

وطرح الشاذلي ٢ خطوات للخروج من المأزق في إطار رؤية إستراتيجية وفكر جديد، أولها الاعتراف بالأخطاء التي ارتكبت حتى وصلنا إلى المأزق وثانيها مناقش من هو العدو الرئيسي، وثالثها كيف يتم الصراع مع هذا

يعدو هي حدود الإمكانيات المتاحة والإمكانيات الكامنة التي لم تستخدم وتساءل الشاذلي في حديثه عن الأخطاء هل مطلب وحدة الهدف على وحدة الصب أم العكس، هل مطلب المصلحة القطرية على القومية؟ هل يوجد دولة عربية مهما كانت كبيرة أو عبية تستطيع أن تحقق الأمن والسلام دون مساعدة الدول العربية الأخرى؟ هل تستطيع دولة عربية أن تحقق الانكفاء الدائم الاقتصادي في عهد التكتلات الكبرى؟ هل يمكن تحقيق أي إصلاح سياسي أو اقتصادي قبل إرماء الديمقراطية في العالم العربي؟ وساءل العربي الشاذلي أين ذهبت الأموال العربية التي أمنت على قواتها المسلحة التي يقولون عنها الآن إنها غير قادرة، وقال منذ حرب أكتوبر حتى الآن أمنت الدول العربية على التسليح تريليون دولار.

وإضاف الشاذلي تريليون أي ألف مليار دولار وطرح الشاذلي أمام الجمهور مقاربة بين ما لدى إسرائيل وما لدى العرب وقال: «إسرائيل لديها ٣٩٢٠ دبابة، والعرب ٩٥٣٦ دبابة» إسرائيل لديها ٣٣٨٥ قطعة مدفع، والعرب ١٥١٩٧ قطعة مدفع، إسرائيل لديها طائرات قتال ٢١٤ طائرة والعرب ٦٩٦ طائرة، إسرائيل لديها ١٣٢ هليكوبتر مقاتلة والعرب ٦٧٦ هليكوبتر

وحول خيار النفط كسلاح قال إن وقف النفط أو تخفيض كميات التصدير سوف يؤدي إلى زيادة سعره وعائد النفط العربي.

وحول إمكانيات العرب الكامنة في الصراع مع إسرائيل قال الشاذلي: بعد ٣٠ أو ٤ سنة سيكون العرب حوالي ٦٠ مليون نسمة والريادة العربية السكانية بلا سقف مقابل ١٠ ملايين يهودي لو استحضرت إسرائيل كل يهود العالم قاتلاً إسرائيل دولة محكوم عليها بالفناء. وعبر شاذلي بقول أحد الكتاب اليهود إنه ما لم

يتم مبيع الصعة المربية من الفلسطينيين لمصير اليهود هيها مصير
التصليبيين إذ عاشوا فيها ٢ سنة ثم اضطروا للجلاد وقال الشاللي، إسرائيل لا
تستطيع أن نضم الصعة المربية والحل الوحيد أمامها هو طرد الفلسطينيين لأن
يريد عدد السكان العرب معناه هباء إسرائيل.

وأشار الشاللي في مصر من حديثه عن الإمكانيات الكافية لدى العرب عن
الانصاع الإقليمي الذي يتيح للدول المربية ١٤ مليون كيلو متر مربع مما يجعل
هذه المساحة تستوعب الهزائم والخسائر الصغيرة، ولدى الدول المربية ٢٢ ألف
كيلو متر مربع، ولديها ٢ مليون هكتار جاهزة للزراعة وسمان وبتروول ومياه
مؤكداً أن الإستراتيجية والملمانية والتدبير يقولان إن مصير إسرائيل إلى الروب
من استيقظ العرب من نومهم واستخدموا الإمكانيات المتاحة لديهم.

ورداً على سؤال حول التصوق المورى الإسرائيلي قال الشاللي، التسليح
النووي تحصيل حاصل، قلنا نعلم أن إسرائيل لديها كل عناصر التسليح النووي،
القنبلة النووية ووسائل إطلاقها والأضرار الصاعقة التي تعطي هبات أكله
سهر عملية إطلاق القنابل، وقال مع ذلك أمريكا تذكر على أي يد عريس أو
إسلامي، تكون لديه قنبلة موزية قاتلة إلى ١٠ آلاف مليون دولار هي ١
سنوات يمكن بها إنتاج القنبلة النووية، ودعا إلى البدء في هذا مشيراً إلى أن
إسرائيل لديها الصاروخ أرى وهذا يصل إلى ١٥ كيلو متر وهذه المسافة
تغطي مصر والنصف الشمالي من السعودية والبحر الشرقي من ليبيا وشمال
السودان، كما أن المفاترات ليس لها حدود

ولم يشأ الشاللي أن ينهي حديثه عن المواجهة دون أن يشير إلى أهمية العقيدة
التي يدونها لا يمكن أن تنتصر على إسرائيل والتمسوا الإمبريالية الأمريكية، وقال إن
أعداءنا يعلمون أنه بالعقيدة يمكن الوقوف في وجه التكهر والاستكثار

وحول توقعاته بصرب المواق قال: الية مبيته لصرب العراق ولم صرب
العراق من قبل لمنع قيام دولة عربية قوية تكون بوابة لدولة الوحدة ولكنه أعرب
عن اعتياده أن الضربة لن تكون بحجم الصربات السابقة ولا قنبلة مثل عملية
ثعلب الصحراء في ١٩٩٨ وإنما عمليات قصف جوي جوية، وأعرب جميع
الضامس من اتفاقه مع المثالي في أن تحرير الإرادة والالتزام اليه هو طريق
العرب إلى النصر، ودعا إلى أن يكون الصرب إرادة حرة فنانا لا حاكم عريس
عصمته في يد وفارنا لا نصر عا، وفي الثورة عندما قامت استهدفت تحرير
الإرادة وعدم انهزمت الإرادة هرونا إلى الحل السياسي بتنازلات ما كان يمكن
أن تحدث

الفصل السابع

زيارة إلى منزل الفريق سعد الدين الشاذلي

إحسان عريب بالرهبة والهيبة يتأينا ونحن بقرب من منزل ميلاده العريق
والوقت يدها والحدود من العمل يملؤنا فقد قشنا في رؤيته قبل ذلك لرب.
كلما اقتربنا من المنزل تسارعت حركات القلوب وبدأ عليها الملق، ثمة
محاولات يائسة بأننا سنجح هذه المرة من 'إيهاب' ودعاء لا ينقطع من راس
بان نال شرف اللقاء وأنا أعائب نفسي محاولا التخلص من غيظي من الذي كان
النسب فها حدث لميادة العريق.

بقرب من المنزل وهو منزل لا يبدو أن ساكنه كل في يوم من الأيام هو الرأس
المدير لانتصار العريب الوحيد على إسرائيل فلا حراسة ولا تنويه من سيادته؛
فقط عمارة سكنية عادية جدا وكان الله احتار له سكن القصور الدائمة حيث
النعم الوارف بدلا من متاع الدنيا الرائل

كان الالتقاء مع ابنة سيادته على أن يرسل طائفة وهو عليها كارت موقع
باسمائها بدون أن سواء أو حتى تدخل الشقة؛ ولكن ما حدث أننا حينما ذهبنا
ووجدناها في انتظارنا دعنا إلى الداخل وهما أحسست أن أحمرنا سأراه ولكن
نوهة تذكرت الانساق المسبق وقبل أن أستمرق في أحلامي ذكرتنا المسببة كريمة
بالانفاق وبالطبع تفهما موقفها

وقبل أن نتكلم طوحنا بسيادة العريق وهو يدخل عليها مرحبا بنا وشاكرا لنا
هذه الزيارة وهما أحسست بعظمة هذا الرجل من الذي واجب عليه أن يشكر
من وأتله نو قدم المصريون والعرب جميعا الشكر لميلادته ما كمي ولكنه تواضع
الكبار الذي ميره دوما.

كان يسهر عن مهل بمساعدة من زوجته وكان يلصقنا كالعادة قال لنا في هدوء:
'عليكم أن تنتظروا حتى أحضر إليكم أنتم لم تكونوا تنتظرون ذلك الشاب في
الثلاثين ذا البيرة العسكرية ثم صعد في مله فيه فضحكنا جميعا وشكرا

بشريعة نأى بالمعاملة وعندما مد يده لما يستلم عليه ساقته جميعا لتسبيل هذه اليد العاهرة الفعيلة التي ورع المصعب الكبير لم تصرق أو ببش أو تتجبر على أحد من المصريين ورع قدرتها على ذلك حاول سيادة الصديق أن يصحب يده في حياء بعد إقدامه على تقبيلها ولكن ذلك لم يكن ليشبعها عن تقبيلها بأعشرين رسالة شكر من جيل لم يحارب إلى الأب الحقيقي للانتصار و رأس الحرية الذي أذاق العدو ويلات الهزيمة فهذا أقل شيء من الممكن أن يقدمه لشخص حارب وباضل ونفى وسجن من أجل مصر.

فقط أردنا أن نوصل لسيفته رسالة معادها أنه كما عرفنا نحن الحقيقة فأياها سنأتي اليوم الذي تعرف فيه كل مصر الحقيقة لأن الحق أحق أن يتبع ومن واجبنا أن نرد الفصل لأهله ولا أهل لذلك الفصل عبر الصديق الشاذلي.

تسابقا جميعا للحصول على صورة مع سيادة الصديق فهي بالتأكيد صورة للتاريخ مستفخر بها حتى حين. ثم حررنا هاتين السجودتين أن يستمع لكل ما نقول بدون أن يتكلم هو لأن الكلام بجهد سيادته وبدون تفكير ولا تردد قلنا كنا بنا سائى بأنفسنا عن أن نكون المسبب في أي ضرر لمسيادته مهما كان طفيفا فحرصت عليه أبنته أن يسرع بالداخل في غرفته فلم يمتصر أو يستجيب حياء أن يتركها بدون أن يجلس معها ولكنها أبنته أن يتسبب في أي إجهاد لمسيادته فاعتبر عن المجلس في تواضع ودخل إلى غرفته بالداخل. ولا استطيع أن أنكم من التواضع والأدب والاحترام الذي وجدته في هذا الرجل.

ناخشا مع كريمة سيادته المصويفات التي ولجبت الأسرة لطبع التذكريات الخاصة به حتى أن أمريكا بلد الحريات كترافقة لم يجد بها دار نشر واحدة لنشر الكتاب لأن التعتيم الإعلامي كان رهيبا وكل للطلوب أن يظهر المسافات في صورة البطل حتى يوقع على كتاب دافيد وقد وقع بطل الحرب والسلام الترفق على اتفاق كاتب دافيد

مفترت تلك الإجابة على السؤال هل الإسلام في كلمة زائف على الإسلام أم على البطل
حتى اضطرت كريمةته لنشر الكتاب على نفقتها الخاصة بدون مساعدة من أحد.

ثم تكلمنا عن كيف أن المملطات المصرية صادرت جميع ممتلكات الرجل من
أموال ومقتنيات وكتب 'لماذا الكتب لا أعرف' حتى المباشين والأوسمة إلا ما رحم
رب. ثم سألت سيادتها سؤالاً عن كيف أن سيادة الفريق استطاع أن يقض على
هذه الالتماسة على الرغم من التجاهل في التكريم والسعي والسجن ومصادرة
الممتلكات. فكان الرد التفنني 'أصل بلها مؤمن قوي

انتهى اللقاء حتى هنا وودعونا شاكرين لنا ما فعلناه ولا زلت لا أظنهم
كيف لهم هم أن يشكرونا نحن والعكس كان هو الواجب أما انطباعنا عن
الأسرة طبساطة استطاع أن أقول إن فيهم سمات أصالة المصريين من كرم
المنهابة لبشاشة الوجه وحسن الاستقبال حتى إننا لم نذكر لشعر لحظة أننا
غرباء أبداً وكأننا نعرفهم منذ أمد بعيد، أحببت أن أؤكد لهم أننا سنفعل
كل الجهد على أن نعرف الناس من حولنا الأسباب من هو سمع الدين
الشاذلي، ليكون قدوة لنا ونحن بمبدأ أجمعين سائلين الله أن يمس علينا بهن
يمصر هذه الأمة من عباده وأن يبرق الصريق سمع الدين الشاذلي حسن
الجراء في الدنيا والآخرة آمين.

لماذا ينهشون قلوبك سمع الدين الشاذلي؟

عندما نكتب عنه فإننا نردد كلمة وعندما نضد أقلامنا كلمات للوقوف في
وجه من يحاولون تشويه الرموز وهم محافل الكرامة والانتصار فإنا ندافع عن
كرامتنا قبل أن ندافع عن شهرته المظرة. رجل بحجم الفريق سمع الدين الشاذلي
لا يتفقد أنه يستحق أن يهاجمه رجل يزعم أنه ينتمي للمؤسسة العسكرية التي
أجبت رجالاً يعتبرهم ونحن على يقين أنهم الحصن الحصين لهذا البلد رجل في

كبرياء وشموخ سمع الدين الشاذلي لا يستحق من يسم اتهامه بأنه هرب بقوافه يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ أو أنه مدعى بطولية حاضرة أن كل ما قاله المزيق سعد الدين الشاذلي موجود في كتبه وحواراته الصحفية والتلفزيونية وهو لم يتاجر بها

وبدون مقدمات منطقية خرجت الرميثة الوغد بحوار جهر مفهوم لتعزخ العسكري عصام دزار وهو رجل منهم أنفسهم بالتقصير في معرفة سيرته الذاتية

هذا الحوار الذي يمتلي بالتهجمات غور منطقية للفريق سعد الدين الشاذلي ووصفه بأوصاف لا تليق أن تخرج من رجال هدموا في كنف العسكرية المصرية - لرجل سنع مع كوكبة من الرجال بصرًا لا يزال أهم انتصار عسكري كسر شوكة الكهاى الصهيونى و"مومع كرامتهم في رجل الهريمة

الحوار الذي يستلئ بالمطالب والأكاذيب والانهامات وأنه كان رجل الأعمال القدرة بامتياز وأنه كان شخصية وصولية أوصاف أهل ما يقال عنها إنها هدم وإساءة لرمز من رموز العسكرية المصرية الشامخة

وربما يتهمهم أن حرب الوغد كحرب سياسى له الحق في أن يضللهم مع الحمية المصرية ورموزها أو أن يبحث عن تاريخ شخصيات خاصت مزارك هذه نيكشم وجهها الآخر هذا من حقه ولكن ما ليس من حقه هو الإساءة إلى أحد رموز مصر بهذه الطريقة وهذه الأوصاف والألعاظ

وربما يسم هؤلاء الذين ظلوا في جمهورهم عمودًا لا يتكلمون ليخرجوا طبعًا ليمثوا سمومهم في عقولنا وهي عقول أجيال ثمانى في الأساس غياب القدرة بعد أن رأيت بعضها قهيمًا يتم هدمها ورموزها يتم التناول عليها لتفقد ما ينشئ لنا من ذكريات تحمل للكرة والكرامة

المزيق الشاذلي قهمة وسيرة عطلة . فتمالوا دويكم بمنى من صفحات مذبذبة في حياته.

البيانات

في أبريل عام ١٩٢١ وفي قرية 'شيرا تتا' وهي إحدى قرى مدينة بسبور بمحافظة الغربية ولد هذا الرجل في عائلة من أعين الغربية كما أنه ينحدر من عائلة عسكرية من الدرجة الأولى حيث توفي جده وهو يقاتل في صفوف الجيش المصري في السودان وشارك أفراد من عائلته في الثورة العربية وكذلك في ثورة ١٩١٩.

انضم بعد اثنين الشاذلي بالكلية العربية وتخرج فيها في يوليو عام ١٩٤٠ ضابطاً برتبة ملازم في سلاح المشاة. ومنذ بداياته العسكرية اكتسب سمعة طيبة في الجيش. وفي عام ١٩٤١ قادت الفجدة المصرية البريطانية المشتركة في الحرب المالية الثانية الاسماع من مرسى مطروح وشكلت مجموعة مهمتها تدمير المعدات والمؤن التي تركتها هذه القوات خلفها وقد أدى مهمته ببراعة أشادت بها قياداته، وفي عام ١٩٤٢ انضم إلى الحرس الملكي وهو مكاب كل الضباط يحملون بالالتحاق به نظراً لكانته المالية وبعد فترة قصيرة تركه وطلب الانتقال للخدمة في التشكيلات المرابطة على الحدود المصرية.

وفي عام ١٩٤٤ ترأس الشاذلي أول كتيبة ثقات المظلات في الجيش المصري، وفي عام ١٩٦٠ ترأس القوات المصرية المتحدة في الكوممو ضمن قوات الأمم المتحدة، وفي الفترة من ١٩٦١ إلى ١٩٦٢ ثم تم تعيينه ملاحاً عسكرياً في السفارة المصرية بالقاهرة البريطانية لنس وهو ما ساعده على الاحتكاك المباشر بالتجارب العسكرية والقتالية الغربية.

كان الشاذلي رجلاً عسكرياً محترفاً يدين بولائه لوطنه ولشرف العسكرية الذي جعله محط احترام الجميع.

التيكسة ويطل قلادي

ولأن المواقف هي التي نسمع وتصور الرجال فيل حرب يونيو ٦٧ يقول عهد المريق الشاذلي الذي كان يربيه لواء إن هناك خطأ تم في فتح جبهتين واحدة في الهمس والأخرى مع إسرائيل وأن التسميد في هذا التوقيت كان خطأ كبيراً

ويضيف أن الدفع بالقوات المصرية داخل سيناء كان يتم بصورة فيها الكثير من المظهرية ونظاهرة المبكرة، وهذا كان يؤدي إلى حدوث بلبلة واضطراب لدى الجنود لدرجة أن عاتية العسكريين كانوا يتصورون أنه لن تكون هناك حرب

ويضيف المريق محمد الدين الشاذلي إن هذا السخط ظهر عندما تم استدعاؤه للقادة في المصيف الأخير من مايو ولما ذهب إلى هناك شعر بأن هناك ضحك في الأوامر التي تصدر

ويشير الشاذلي إلى أن تكرار الأوامر وتأجيلها جعله يقطع شبه جريدة سيناء ذهباً وإياباً وهذا خطأ بالنسبة للعمليات التي كان يتم استهلاكها وتم انتداب المريق الشاذلي لتكوين مجموعة عمليات خاصة تعتمد على بعض الوحدات من التشكيلات المستديرة وكانت تتبع قيادة سيناء مباشرة وإلى أطلق عليها "مجموعة الشاذلي"

ويؤكد المريق الشاذلي أن ارتباك هذه القرارات أدى إلى تغيير هذه المهمات ٢ و ٤ مرات وكانت مهمته حراسة وسط المنطقة الواقعة بين المحور الأوسط والمحور الجنوبي.

وهي يوم ١ يونيو وفيل الحرب بيوم وصل سليله اتصال لإبلاغ الشاذلي بضرورة الحضور صباح ٥ يونيو الساعة ٨ لقابلة المشير عبد الحكيم عامر

كانت هذه للقابلة حسب وصف الشاذلي تضم قادة المرق العامة في سيناء وذلك في مطار فايد وتم ضرب المطار الذي كان من المفروض أن يلتقي فيه المشير

بالقيادة في ان القوات كلها كانت تنسحب إلى فيلادلفيا وتم تقييد عمل بطاريات الصواريخ لتأمين طائرة المشير عبد الحكيم عامر التي كانت موجودة في الجو وتم تدمير المطارات المصرية خلال ساعة أو ساعتين وأصبحت جميع القوات في عزلة تامة

ويسيطر الشاذلي في هذه المعركة موقعا من مواقع العسكرية العدة التي جعلته من القادة المياطرة.

الانسحاب مشرفه

فبعد سيطرة الطيران الإسرائيلي على الأحياء المصرية وسبها بصفة خاصة قرر أن يقوم بعملية من أبرع عمليات المناورات في سجلات العسكرية حيث عبر برفونه - التي كان قوامها ١٥ جندي - شرقا وتحطى الحدود إلى صحراء النقب في فلسطين وذلك قبل غروب شمس ٥ يونيو ١٩٦٧ ولم يهاجمه الطيران الإسرائيلي حيث اعتقد أنه إحدى التوحيات التابعة له

وبقي الشاذلي في منطقة النقب لمدة يومين إلى أن تمكن من تحقيق اتصال بالقيادة العامة بالقاهرة والتي أصدرت له الأوامر بالانسحاب فبدأ بتنفيذ عملية الانسحاب في ظروف صعبة للغاية ولستطاع بحرفية بدرجة أن يقطع أراضي سبها كاملة من الشرق إلى الشط العربي لمسافة ٢٠ كيلومتر أشبه بعملية انسحاب القائد الألماني روميل في الحرب العالمية الثانية حيث كان يسهر بقواته داخل أراضي يسيطر عليها العدو سيطرة تامة ودون أي هطاء جوي وبالعند الأدنى من المؤن إلى أن وصل إلى غرب القناة قبل غروب يوم ٨ يونيو

وكانت هذه العملية من أهم وأشهر عمليات الانسحاب التي أكمتهه سمعة طيبة هم تعيينه قائدا للقوات الخاصة الصاعقة والمظلات في الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٩١ ثم قائدا لمنطقة البحر الأحمر العسكرية في الفترة من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٦.

المأذن العالية،

ولأن الفريق الشاذلي لم يكن يدين بالولاء سوى للعسكرية المصرية فقد عيه الرئيس السادات رئيسا للأركان، وبمجرد وصوله إلى رئاسة الأركان دخل في صدام مع الفريق محمد صادق وزير الحربية حول خطط العمليات الخاصة بتحرير سيناء حيث كان الفريق صادق يميل إلى نظرية عدم مهاجمة العدو إلا بعد الوصول إلى مرحلة من التمعق عليه هي المعدات والأفراد ويقوم بعملية كاسحة لتحرير سيناء.

أما وجهة نظر الفريق سعد الدين الشاذلي فكانت ترى أن هذه النظرية لا تتماشى مع الإمكانيات العملية للجيش المصري وحيراته وتجاربه فطلب أن يقوم بخطة هجومية بحدود إمكانياته تقصى باسترداده من ١ إلى ١٢ كيلو مترا في هضق سيناء.

وأطلق الشاذلي على هذه الخطة اسم "المأذن العالية" التي رأى أن ضعف الدفاع الجوي في مصر يمنع فواتها من التقدم للضمة الشرقية واسعة لأن القوات لن يكون لديها عطاء جوى فعال، واعتمدت خطة المأذن العالية على أن لإسرائيل نقاط ضعف الأوتس أن تل أبيب لا تستطيع تحمل الحسائر البشرية العالية نظرا لنقله عدد أفراد الجيش المائل، والثانية أن إطالة فترة الحرب ستجهدا لأنها كانت تعتمد على الحروب الحافظة التي تتنهي خلال أربعة أو ستة أسابيع على الأكثر وهي في هذه الفترة تقوم بتعبئة ١٨٪ من الشعب الإسرائيلي وهذه نسبة عالية جدا وتؤدي إلى توقف الحالة الاقتصادية في إسرائيل لأن هذه التعبئة تؤدي إلى استخدام الاحتياط الذي يشكل منه القطاع الاقتصادي في إسرائيل.

كذلك كانت خطة "المأذن العالية" تعتمد على أنه عندما يتم احتلال مسافة من ١٠ إلى ١٢ كيلومترا شرق القناة وبطول الجبهة سيتم حرمات الجيش الإسرائيلي

من الهجوم على الأحصاب لأن احصاب الجيش المصري ستكون متركزة على البحر المتوسط شمالاً وخليج السويس في الجنوب وهو لن يستطيع الهجوم من المؤخرة لأنها ستكون ممتدة إلى القمة وهو سيكون مضطراً إلى الهجوم من المواجهة وبذلك ستكون خسائره كبيرة للغاية

وفي أكتوبر ٢١ أصدر الرئيس السادات قراراً بإزالة الفريق صادق ونعيم المشير أحمد إسماعيل وزيراً للمصرية حتى يصمد ولأه له بعد أن حدث صدام بين السادات والفريق صادق حول رؤية كل منهما لتحرير سيناء

صناعة الانتصار

ولأن النظام يظهر عظمة أفكارهم عند تعيدها فإن القوات المسلحة طبقت خطة المادب الثالثة التي وضعها الشاذلي.

بقول الفريق سعد الدين الشاذلي في كتابه حرب أكتوبر - هي أول ٢١ ساعة قال لم يصدر من القيادة المهمة أي أمر لأي وحدة شرعية .. فواتنا كانت تؤدي مهامها بمستوى الكفاءة والسهولة واليسر كأنها تؤدي طابور تدريب تكتيكي.

وسبحة للموقف الذي كانت فيه القوات السورية طلبت القيادة في دمشق تطوير الهجوم شرقاً لتحمي المخطط على الجبهة السورية وطلب الرئيس السادات من المشير أحمد إسماعيل ذلك وتقرر أن يكون يوم ١٢ أكتوبر وهو ما عارضه الفريق الشاذلي بشدة لأن أي تطوير للهجوم خارج نطاق الـ ١٢ كيلو التي تحميها مظلة الدفاع الجوي منه أن تكون القوات المصرية لقمة سائغة للقوات الإسرائيلية.

وبعد تصعيد القوات المصرية لولم تطوير الهجوم شرقاً هاجمت القوات المصرية في قطاع الجيش الثالث الميداني في اتجاه السويس بعد ٢ لواء هما اللواء الحادي عشر مشاة ميكانيكي في اتجاه مصر الجدي واللواء الثالث المدرع في اتجاه مصر متلا وهما من الممرات التي تتحكم في سيناء إستراتيجياً وهي قطاع الجيش الثاني الميداني ويتجه مدينة الإسماعيلية هاجمت الفرقة ٢١ المدرعة في

انجاء منطقة الناصرة وعلى المحور الشمالي لسيما هاجم اللواء ١٢ مدرع في
انجاء رهانة وكما حذر المريق سمح الدمين الشاذلي من المحاطرة بتطوير الهجوم
شرقا فقد خسرت القوات المصرية ٢٥٠ دبابة من قوتها الصارية بعد عدة
ساعات بسبب التفوق العسكري الإسرائيلي.

الثقرة. وبداية الصدام

وعقب فشل خطة تطوير الهجوم أصبحت المبادأة هي يد القوات الإسرائيلية وبدأت
تشد خطة حراسة للعبور غرب القناة ومحاصرة القوات المصرية الموجودة شرقا.

وقام أرييل شارون وكان قائدا لإحدى الفرق المدرعة الإسرائيلية بالعبور إلى
غرب القناة من لمره بين الجيشين الثاني والثالث عند منطقة الدهرسوار القريبة
من البصيرات للمرة بقوة معسودة وذلك ليلة ١٦ أكتوبر ٧٢ وصلت إلى ٦ ألوية
مدرعة و ٢ ألوية مشاة بحلول يوم ٢٢ أكتوبر

وتكبدت هذه القوة خسائر فادحة بسبب بسالة مواجهة القوات المصرية
والمقاومة الشديدة في مدينتي الإسماعيلية والنسيوس

وبسبب هذه الثقرة حدث الحلاف الأشهر والأكبر بين الفريقين الشاذلي من
جانب والرئيس السادات والقشهر أحمد إسماعيل وزير الحربية من جانب آخر
حيث كان رأى الشاذلي أنه يمكن تصفية الثمرة بسحب ١ لواءات مصرية من
الشرق إلى الغرب لزيادة الضغط على القوات الإسرائيلية والتضاء عليها نهائيا
وكانت وجهة نظر الشاذلي أنها تطبيق لمبدأ عمكري حديث ومتقدم هو 'الماورة'
بالقوات حيث لن يؤثر هذا الانسحاب التكتيكي على وضع القوات المصرية في
الشرق، ورفض السادات هذا الرأي ودخل بعدها في مفاوضات هض الاشتياك.

وفي ١٢ ديسمبر ٧٢ قرر السادات عزل الفريق سمح الدين الشاذلي من
مهمته وتعيينه سميرا لمصر في لندن ثم في البرتغال وفي لندن زادت شهرة
الفريق الشاذلي حيث دخل في مواجهات كثيرة مع الكوبيين السهوبى الذى اتهمه
بقتل الأسرى الإسرائيليين في الحرب

وعندما قرر رئيس السادات الدخول في مفاوضات السلام في كامب دافيد، وجه لها استقالات حادة وهو ما أدى إلى فصله من منصبه فعاش في المنفى عدة سنوات.

وهي الحرائر بشر الضيق الشاذلي كتابه "حرب أكتوبر الذي أحيل بسببه إلى المحكمة العسكرية وصدر عنه حكم بالسجن ثلاث سنوات ومصادرة أمواله بتهمة نشر كتاب بدون موافقة مسبقة وهو ما اعترف الشاذلي به والتهمة الثانية كانت إقضاء الأمور العسكرية وهو ما نفاه الشاذلي وأكد أن ما تسميه الدولة أسراراً عسكرية ما هو إلا أسرار حكومية

الضيق الشاذلي يحتل موقعا في إسرائيل!

by أحمد المسلماني on Saturday, March 12, 2011 at 2:15pm

الضيق سمير الدين الشاذلي واحد من أعظم جبرالات الحرب المعاصرين خاص حرب ١٩٤٨ ضابطاً في الحرس الملكي وقاد حرب ١٩٧٣ وهما لأركان، وهو يقع في مصاف كبار العسكريين في العالم.

سألت الضيق الشاذلي عن حرب ١٩٦٧ قال: عندما اندلعت الحرب عام ١٩٦٧ كنت ضابطاً برتبة لواء وكانت مهمتي قيادة مجموعة مضطمة من وحدات وتشكيلات مختلطة: كتية مشاة وكتية دبابات وكمبنتين من الصاعقة، وكل مجموعة أفرادها حوالي ١٥ رجل وكان الجميع يطلقون عليها مجموعة الشاذلي.

وحلال الأسابيع الثلاثة السابقة على الحرب، كانت أولاً مهمة في المحور الجنوبي ثم انتهت ثم كانت مهمة ثانية في القطاع الشمالي ثم البت ثم كانت بالمهمة الثالثة والأخيرة وهي التمرركز بجيب المحور الأوسط وعلى مسافة ٢٠ كيلومتر من الحدود الدولية، وذلك لمنع وتسهيل أي قوات فلسطيني تطلق من مضيق دلمس واليمن، وعندما انتهت استمدادي كتميز هذه المهمة الأخيرة كنت قد قطعت حوالي ألف كيلومتر من التمرركز التي أرهقت الجود وكل لها تأثير سيئ على كفاءة المركبات والدبابات.

في يوم ٤ يونيو ١٩٦٧ هبطت طائرة هليكوبتر في مركز قيادتي وبها صابط اتصال أخطرس جاني المشير عبدالحكيم عامر سيفيد مؤتمرا للقادة في الساعة الثامنة صباحا بكر في مطار هايد وأن طائرة الهليكوبتر ستواجد عند الساعة السابعة صباحا لتقتلك إلى هناك وهي حوالي الثامنة من صباح يوم ٥ يونيو وبمبعا كل جمبع القادة المبدئين يجتمعون في مطار هايد بهدف من وحداتهم وبمبعا كانت طائرة المشير عامر في الجو، بدأت إسرائيل الحرب، وبدأت في قصف جميع المطارات وتدمير الطائرات وهي جاثمة على الأرض تماما كما حدث في عام ١٩٥٦، وفرضت المودة كل منا إلى قيادته، لم أستطع المودة في طائرة الهليكوبتر بعد أن أصبحت لنمو السيطرة الجوية، فركبت مع اللواء عثمان بشار فند المرفقة الثامنة الذي أعطاني هبة أوصلتني إلى مركز قيادتي حوالي الساعة الثامنة بعد الظهر وطوال رحلة المودة، كنا نرى الطائرات الإسرائيلية وهي نجوب سماعا دهب وإيابا، دون أن يكون هناك أي ظهور لطائراتنا به، كان يوحى بحجم الكارثة التي أصابت قواتنا الجوية

بعد الوصول إلى مركز قيادتي حاولت الاتصال بالقيادة دون جدوى، كان الاتصال مقطوعا بيني وبين القيادة من سماء بل وأبصار بين قيادتي وبين القيادة العامة في القاهرة، فكانت المنطقة التي أتمركز فيها منطقة محتوحة دون أي هبات أرضية وبالتالي فلهذا يمكن أن تصبح طريقة سهلة لطيران العدو، وكان مضيق للصبي الذي يقع على حوالي خمسة كيلومترات داخل حدود إسرائيل يوظف في الحماية الجوية والأرضية، فقررت التحرك شرقاً واحمالا للصبي، وقبل غروب يوم ٥ يونيو كنت أتمركز بقواتي داخل المضيق وفي خلال يوم ٦ يونيو حاولت الاتصال بقيادة سماء دون جدوى ولم شجع في الاتصال مع القيادة الملمة إلا في الثالثة من بعد ظهر يوم ٧ يونيو وكانت أوامر القيادة واضحة وصريحة أنسحب فوراً العدو ورائك الآن

سألت الفريق الشاذلي عن طريق المودة بمبعا ناكبت الهرجة قال كان العدو خلال يومي ٦ و٧ يونيو يرصدني باستمرار حواً وبراً، وكانت طائراته تمر فوق

المضيق الذي كان على شكل حرف «أ» دون أن يعصف قواته التي كانت هي بطن الجبل فإذا أيا خرجت من المضيق بهزاً ضوفاً تكون هزيمة نظير ان السو نكي يدمر قواته وليس لدى أي أسلحة فعالة ضد طيران العدو ولوهذه الأسباب قررت ألا أبدا الانسحاب من المضيق إلا بعد حلول الظلام

وقد ضللتها وكنت صباح يوم ٨ يونيو على مسافة ٩٠ كم شرق الإسماعيلية وقد هوجن طيران العدو باحتماث من المضيق صباح يوم ٨ فأحد يبحث على أن وجدني في هذا المكان فأحد يركز هجماته عليها واستمرت هجماته المتقطعة إلى أن نجحنا في عبور قناة السويس إلى المغرب بعد ظهر يوم ٨ يونيو

سألت المريق الشاذلي عن تنهيه لجمل الحرب قال: ثم تكن هناك حرب عام ١٩٦٧ بما تسبه كلمة حرب. كانت هناك ضربة جوية قامت إسرائيل بتوجيهها إلى قواش الجوية، وقد نجحت في تدميرها وتدمير وسائل دفاعها الجوية في خلال ساعاتها، ثم صدر بعد ذلك قرار من القيادة العامة بالانسحاب جميع قواتنا إلى غرب القناة. فوصل هذا الأمر إلى بعض الوحدات البرية ولم يصل إلى البعض الآخر وبدأت القوات البرية عملية انسحاب عام تحت ضغط مستمر من الطيران الإسرائيلي، وعندما توقف إطلاق النار يوم ٩ يونيو بعد ستة أيام من بدء القتال، كانت القوات المسلحة المصرية قد أصبحت بهزيمة تكرا.

وزعم مرور أربعين عاما تقريبا على هذه الهزيمة فلا تزال المسئولية دائمة حتى الآن، فالقيادة العامة وعلى رأسها القشير عامر كفتت تكفى اللوم على القيادة السياسية، على أساس أن القيادة المبكرة كانت تريد أن تبدأ الحرب ولكن جعل عبدالناصر رفض أن تكون مصر هي البائدة بالحرب، ويمتدح عبدالناصر بأنه رفض أن تبدأ مصر القتال، ولكن بعد أن أكد له القائد العام أنه إذا بدأت إسرائيل القتال فإن خسائرتنا في القوات الجوية ستتصل إلى عشرة في المائة.

فقال عبدالناصر إنه أحطر القيادة المصممة يوم ٢ يونيو بأن إسرائيل ستبدأ الحرب خلال ١٨ ساعة وعده الحقيقة يمتد بها أيضا عبدالحكيم عامر

إذن نحن أمام حقيقتين مؤكشتين الحقيقة الأولى هي أن جمال عبدالناصر رفض أن تكون مصر هي البائدة بالقتال والحقيقة الثانية هي أن عبدالحكيم عامر أحطر جمال عبدالناصر بأنه هي حالة قيام إسرائيل بهذه القتال فإن قواتنا الجوية ستحمل خسائر تقدر بحوالي عشرة في المائة من قناراتها القتالية، ومع كل ذلك فإنه لا يمكن إعفاء القيادة السياسية عن المسؤولية على أساس القول بأن المائد المدم للقوات المسلحة أخبرها بكذا فمن واجب القيادة السياسية أن تستجوب القائد العام فهما يقول: وأن تتوسع في استشاراتها لأراء الآخرين فإن أمن وسلامة مصر أكبر من أن يوضع في يد واحد أو اثنين أو حتى مجموعة صغيرة من المسئولين.

سعد الدين الشاذلي، المستقبل لصا لعضا وستنصر على إسرائيل

القاهرة أكد العريق سعد الدين الشاذلي رئيس أركان القوات المسلحة المصرية خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ أن التمسك بالوحدة في صالح الأمة العربية والإسلامية وبمستنصر العرب والمسلمين على إسرائيل.

وقال في حديث لبرنامج شاهد على العصر الذي يداع على قناة الجزيرة الإخبارية الاثني: "مما لا شك فيه مستنصر على العدو الإسرائيلي لأنه وعد إلهي، هذه حقيقة والبرية الإستراتيجية تؤكد ذلك، كما أن هناك عناصر لنصرة مارلت موجودة لدى العرب ومنها المياه وللعدان والأراضي الخ"

وأضاف الأمة الإسلامية للأسف تمر بمرحلة سيئة أشبه بالرمي، يعتبره مرضنا مؤقنا ولكن سيمرأ منه في شاء الله والطريق الذي سيوصلنا له هو أن نأخذ بالبعقرائنه الحقيقية

وتوجه للإحياء العادمة فائلاً إلى حياتي كانت عليه بالمتاعب والمساقي نتيجة
 إلى كنت أتمسك برأيي وبالحق وأكون دائماً من جانب الحق، ولكن بالرغم من
 هذه المشاكل وصلت إلى أكبر منصب عسكري ممكن أن يطمح إليه واحد، وهو
 رئيس أركان القوات المسلحة، وفي وقت من أصعب الأوقات التي هي حرب أكتوبر،
 فهذا من هبة الله، وبالتالي كوبوا حريصين على أن تقولوا كلمة الحق حتى لو
 تسبب ذلك في بعض المشاكل، ولكن فنيتم أكدوا أن هذه المشاكل مؤقتة وأن ربنا
 معهم ومنهم بعد ذلك”

اهتبال سعد الدين الشاذلي على يد قراصنة النشر

مرة أخرى يتم اعتيال الفريق سعد الدين الشاذلي بطل حرب أكتوبر على يد
 قراصنة الأفكار والكتابات، ولصوص النشر، ففي الأسبوع الماضي تعرضت
 مذكرات البطل الراحل للسطو والقرصنة من جانب أربع دور نشر عشوائية غير
 شهيرة حيث تمت طباعة تلك المذكرات وطرحها في الأسواق دون إذن كتابي أو
 شفهي من أسرته. وأكد طارق عبد الرحمن حميد الفريق سعد الدين الشاذلي
 لـ الوفد أن اتفاقاً كان سيتم سميده لإعادة طبع مذكرات حرب أكتوبر مع إحدى
 دور النشر إلا أنهم فوجئوا قبل طباعة الكتاب بألاف النسخ الموزعة سداً في
 الأسواق، وتضمنت الطبقات المبدولة في الأسواق طبعة بملاف أبيض عليه صورة
 الفريق الراحل خلفها علم مصر وعواصم مذكرات حرب أكتوبر للفريق سعد
 الدين الشاذلي ومكتوب بأسمه دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية سان
 فرانسيسكو وفي الصفحة الثالثة عبارة حقوق الطبع محفوظة، وكلمة “مقبولة”
 باللغة الإنجليزية، ولا توجد على تلك الطبعة أي عاوين لدار نشر أو مطبعة، كما
 لا يوجد رقم إيداع.

وهناك طبعة أخرى بنفس العناوين تقريباً مع اختلاف في لون الخلاف
 المستخدم وهو اللون البيج بدلا من الأبيض، ولا يوجد لهذه الطبعة أي عاوين أو
 أرقام إيداع

وأوضح حميد الشاذلي أنهم هوجنوا بحرس الكتاب هي كبرى مكاتب مصر مثل
مديونية ومثرو وقاموا بتقديم بلاغ رسمي إلى وزارة الداخلية والشفاعة بميد
تعرض مدكرات الراحل لعملية قرضية، جلالة بمد قيام المجلس العسكري بزد
اعتبار الراحل وتكريمه وإعلاء نجمة سيماه كة مرة أخرى. وكان الرئيس السابق
حسنى مبارك قد سحب نجمة سيماه من الفريق الشاذلي وهدمه للمحاكمة بعد
عودته من الجرائر عام ١٩٩٢ بنصوى إضفاء أسرار عسكرية وهي النجمة التي برأه
منها القضاء فيما بعد.

ومن المعروف أن الكتاب ظل موضوعا من التداول في مصر طوال عهد الرئيس
حسنى مبارك وصدرت طبعته الأولى باللغة الإنجليزية في الولايات المتحدة تحت
اسم دار بحوث الشرق الأوسط وهي دار نشر أسستها السيدة شهدان كريمة سعد
الشاذلي بمد رفض كبرى دور النشر الأمريكية طباع الكتاب خوفا من التوبيخ اليهودي
داخل الولايات المتحدة. وتمت طباعة الكتاب باللغة العربية عام ١٩٨١ في الجرائر
وصدرت منه أربع طبعات ورفضت عدة دول عربية دخوله مجاملة لمظلم مبارك

ويضم الكتاب رسدا دقيقا لأحداث حرب أكتوبر وحطام الممور وكهمة
تصنيفها وحقيقة دور ما يمرر بالضرية الحيوية في الحرب، كما يقدم شهادة
لمترو حكيم الرئيس الأسبق أنور السادات وما تبع مصر كموبر من تجاهل لدور
الشاذلي وإنكار له وبهملة مشثونة الثروة سياسيا

وعلمت أنوهد أن فراضة كتاب سعد الشاذلي بصمون ١ ناشرين اصادوا
تعبير عناوينهم ووضع أسماء وهمية على مطبوعاتهم وأحدهم م ش قام قبل
سنوات محر بمدينة بتروير كتاب بصوان الشهد صدام حسين جمع فيه بعض
مفالات الكاتب البريطاني الشهير روبرت فيسك عن صدام وبشرها في السوق
ولاقت إقبالا كبيرا حتى اكتشفتها صحيفة روبرت فيسك بحسه عندما شاهد الكتاب
على أرض المكاتب عند زيارته لمصر، ولم يتمكن الكاتب البريطاني من الحصول
على أى حق وكتب مقالا عن الواقعة في جريدة الاتيبيست

وهناك ناشر آخر ينتمي لتجدر انكتب بمصطفا مور الاريكية ويسمى م ج وسبق له السطو على كثير من روايات الكتابة الجرائزية احلام مستندى خاصه روايتها الشهيرة "ذاكرة الجسد" بالإضافة إلى ناشر آخر بالهينسين يدعى م ع وأخر بالإسكندرية صاحب مكتبة لبيع كتب التراث

وقال رضا عوص مدير دار رؤية "للتشرع" الوعد إلى عملية القوصة على الكتب رافدت بشكل كبير في الآونة الأخيرة في ظل تفضي الثقافة المشوائية في المجتمع، وأوضح أن خطورة قيام البعض بالطباعة دون رقم إيداع يتمثل في إمكانية طرح أى أفكار أو أطروحات تصطدم مع فهم المجتمع أو تصدم في مسعة الفتة دون أى رقابة فضلا عما تمثله تلك الظاهرة من اعتداء على حقوق الملكية الفكرية وحقوق النشر. وأضاف أن البعض قام بجمع أشعار هشام الجيج من على شبكة الإنترنت وأصدرها في كتاب حمل عنوان "أشعار هشام الجيج" ونعته عبارة "رابطة محبي هشام الجيج"، ولم توضع مئات النسخ منه في الأسواق دون أن يعرف هشام الجيج بعينه أى شيء من ذلك الدجول.

وفاة رئيس الأركان المصري في حرب أكتوبر بعد الشدائي

توفي في القاهرة الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس الأركان المصري السابق خلال حرب أكتوبر/تشرين الأول ١٩٧٣ عن عمر يناهز ٨٨ عاماً، وذلك بعد فترة مرض طويلة. وجاءت وفاة الشاذلي في وقت يوجد فيه الجيش المصري في الشوارع بينما مئات الآلاف من المصريين يطالبون بسقوط النظام، وشغل الشاذلي منصب رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية في الفترة من مايو/أيار ١٩٧١ وديسمبر/كانون الأول ١٩٧٣، ويوصف بأنه الرأس المدبر للهجوم المصري الناجح على خط الدفاع الإسرائيلي "بارليف" في حرب ١٩٧٣، كما شغل الشاذلي منصب سفير مصر في لندن عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٥ وسفيرها في البرتغال لنحو ثلاث سنوات تالية. وفي عام ١٩٧٨ انتقد الشاذلي بشدة معاهدة كامب دافيد التي

وقمها الرئيس أمور السادات مما جعله يتخذ الفرار بترك منصبه والذهاب إلى الجرائر كلاجئ سياسي، وحين عاد إلى مصر عام ١٩٩٢ هن ظل حكم مبارك عمل في مطار القاهرة وسجن بنون محاكمة بتهمة حكم عليه فيها غيابيا أيام السادات وكان يتمنى إعادة محاكمته، وبعد الشاذلي من الشخصيات العسكرية المصرية التي تحظى بشعبية كبيرة واحترام شديد في مصر، وقد ظل الرجل يعيش في شفته المتواضعة في صاحبة مصر الجديدة والتي كان يقطنها منذ كان في منصبه العسكري الرفيع، ويميش من عائدات كتبه ومقالاته ومن المهام العسكرية البارزة التي ارتبطت باسم الشاذلي أنه - مؤسس وقائد أول فرقة قوات مخفية في مصر (١٩٥٤-١٩٥٩). - قائد أول قوات عربية موحدة في الكونجو كجزء من قوات الأمم المتحدة (١٩٦١-١٩٦٦). - قائد لواء أمشال (١٩٦٥-١٩٦٦). - قائد القوات الخاصة (المظلات والصاعقة) (١٩٦٧-١٩٦٩). - قائد لسطمة البحر الأحمر العسكرية (١٩٧١-١٩٧٦)، ورغم محاولات تشويه تاريخ الرجل العسكري في عهد السادات، إلا أن العسكريين يعظمون قدره، وكان رأي الشاذلي معجب بعض القوات من سبهاء لتطويق ثمرة الدهرسوار وإنهائها قبل توسعها، إلا أن السادات لم يوافق هو ووزير الحربية أحمد إسماعيل على وفي المنى كتب الفريق الشاذلي مذكراته من الحرب والتي اتهم فيها السادات باتخاذ قرارات خاطئة رغما عن جميع المصالح من المحيطين أثناء سهر العمليات على الجبهة أدت إلى واد النصر العسكري والسبب في الثمرة وتضليل الشعب بإحفاء حقيقة الثمرة وتدمير حافظ الصواريخ وحصار الجيش الثالث لمدة ثلاث سنوات، كما اتهم في تلك المذكرات الرئيس السادات بالتنازل عن النصر والموافقة على سحب أغلب القوات المصرية إلى غرب القناة في مفاوضات فض الاشتباك الأولى، وأنهى كتابه بيلال للقائد العام للمصري ينهم فيه الرئيس السادات بإساءة استعمال سلطاته وكان ذلك الكتاب هو الذي أدى إلى محاكمته غيابيا بتهمة إفشاء أسرار عسكرية وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات مع الأشغال الشاقة،

وطل الحكم عياييد إلى أن قبض عليه في مطار القاهرة لدى عودته من مصر
 بالحرائر عام ١٩٩٢ وأثناء وجوده بالسجن، نجح فريق المحامين المدافع عنه في
 الحصول على حكم قضائي صادر من أعلى محكمة مدنية مصرية ويسمى على أن
 الإدانة العسكرية السابقة غير قانونية وأن الحكم العسكري الصادر عنه يعتبر
 مخالفا لدستور، وأمرت المحكمة بالإفراج الفوري عنه. رغم ذلك، لم يمد نظام
 الرئيس مبارك هذا الحكم الأخير وقضى الشاذلي بفترة مدة عقوبته في السجن
 من مؤامراته: حرب أكتوبر، الحبار العسكري العربي، الحرب الصليبية الثامنة،
 أربع سنوات في السلك البلطاسي.

بعد الدين الشاذلي.. مهندس حرب أكتوبر الذي تجاهلته الدولة

جاء بيا وفاء العربي سمع الدين الشاذلي رئيس أركان حرب القوات المسلحة
 المصرية السابق الحميس المباشر من فبراير / شباط ٢٠١١ في وقت تواصل فيه
 جموع المنظمين في ميدان التحرير في مطالبهم الإصلاحية وتحرير تلك
 المظاهرات مع تشجيع جيشا العربي الذي أعطى الكثير من أجل وطنه ولم يحصل
 على التكريم حتى الآن على الرغم من أنه بمصر مهندس عملية عبور قناة السويس
 في حرب ١٩٧٤ واقتحام خط بارليف الذي لا يزال يدرس في كبريات الأكاديميات
 العسكرية العالمية إلى اليوم كمعجزة عسكرية بكل المقاييس.

والشاذلي هو الوحيد من قادة حرب أكتوبر الذي لم يتم تكريمه بها،
 وتم تجاهله في الاحتمالية التي أضافها مجلس الشعب المصري لقادة حرب
 أكتوبر الذين ملهم خلالها الرئيس أنور السادات النياشين والأوسمة، وذلك
 على الرغم من دوره الكبير في إعداد القوات المسلحة المصرية، وفي تطوير
 وتفتيح خطط الهجوم والتمويه، واستعدادات أساليب جديدة في القتال وفي
 استخدام التشكيلات العسكرية المختلفة، وفي توجيهاته التي تروى عليها قادة
 وجنود القوات المسلحة المصرية

ويرجع البعض عدم تكريم الشاذلي إلى إصرار الراحل على أن يقول كلمته دون اعتبار للمواقف، فأثناء الثورة وقت حرب أكتوبر وبعد توقيع السادات لاتفاقية السلام مع الكيان الصهيوني كل رأى الشاذلي ضد النظام، لذلك انتهى به الحال كلاجئ سياسي بالجزائر يدفع ثمن آرائه ومواقفه الوطنية

أروع مناقبه في التاريخ العربي

في خرفة العمليات مع الرئيس الراحل السادات

الفريق الشاذلي من مواليد قرية شبرا تيا مركز "سيون" في محافظة الغربية عام ١٩٢٢ نخرج في الكلية الحربية في يوليو ١٩٤٠ ضابطاً برتبة ملازم في سلاح المشاة، مند بداية حياته العسكرية اكتسب الشاذلي سمعة طيبة في الجيش، ومع حلول العام ١٩٥٤ ترأس أول كتبه لقوات المظلات في الجيش المصري، وفي عام ١٩٦١ ترأس القوات المصرية المتحدة في "الكومبو" ضمن قوات الأمم المتحدة، ثم عُيِّنَ ملحقاً عسكرياً في السفارة المصرية بالقاهرة البريطانية لندن (١٩٦١ - ١٩٦٢)؛ وهو ما مكَّنه من الاحتكاك بالمفيدة القتالية العربية، بالإضافة إلى تكويبه وطق المفيدة القتالية الشرفية التي كانت تعتمد على مجرم في تنظيم قواتها، وأعماله قتالها آنذاك.

على الرغم من الحرارة التي نجبر عليها العسكرية المصرية والمربية في حرب يونيو ١٩٦٧ فإن الشاذلي أظهر تميزاً بادرًا وقمرة كهيبة على القيادة والسيطرة والمناورة بقواته؛ فقبل بدء المعركة شكّل الجيش المصري مجموعة من القوات الخاصة (الكوماندوز) لحراسة منطقة وسط سيناء أسست قاعدتها للشاذلي وعرفت فيما بعد في التاريخ العسكري المصري باسم مجموعة الشاذلي

ومع بدء المعركة صبيحة ٥ يونيو بخروج سلاح الجو المصري واتخاذ القيادة العامة المصرية قرارها بالانسحاب، فقد الشاذلي الاتصال مع قيادة الجيش في سيناء، وهنا اتخذ القرار الأحصص بعد أن شاهد الطيران الإسرائيلي يسيطر

تمامًا على سماء مهيبة، فمام بعملية من أروع عمليات المدورة في التاريخ
المصري القديم، حيث عبر بقواته شرقًا ومحتل الحدود النوبية قبل غروب يوم
٥ يونيو، وتمركز بقواته داخل صحراء النقب الملتصقة، وعندها ظنه الطهران
الإسرائيلي وحدة تابعة له فلم يهاجمه على الإطلاق

ويبقى الشاذلي في النقب يومين إلى أن تمكن من تحقيق اتصال بالقيادة العامة
بالقاهرة التي أصدرت إليه الأوامر بالانسحاب فورًا

فاستجاب لتلك الأوامر وقام بعملية انسحاب في ظروف غاية في الصعوبة
على أي قائد في مثل ظروفه، ورغم هذه الظروف لم يصرع عقد قواته، كما
حدث مع وحدات أخرى لكنه ظل مسيطرًا عليها بمنتهى الكفاءة إلى أن وصل
قبل غروب يوم ٨ يونيو بكامل قواته ومعداته عبر القناة.

ثورة التصحيح

بعد عودة الشاذلي إلى غرب القناة اكتسب سمعة كعبرة في صفوف الجيش
امصري كله، فتم تمييزه قائدًا للقوات الخاصة (الصاعقة والمظلات) في الفترة
(١٩٦٧ - ١٩٦٩)، ثم قائدًا لمنطقة البحر الأحمر العسكرية (١٩٧٠ - ١٩٧١)

في ١٦ مايو ١٩٧١، أي بعد يوم من إطاحة السادات بالقطب النظام الناصري،
فيما سماء ب ثورة التصحيح حين الشاذلي رئيسًا للأركان بالقوات المسلحة
المصرية، باعتبار أنه لم يكن يدين بالولاء إلا لشرف الجمعية، فلم يكن محسوبًا
على أي من المتصارعين على الساحة السياسية المصرية آنذاك.

بمجرد وصول الشاذلي لمنصب رئيس الأركان دخل في خلافات مع الفريق
صادق وزير الحربية حول خطة العمليات الخاصة بصحراء سيناء لانتهاه بحلول
التمديدات لخطة الشاذلي وإقالة صادق وعين مكانه المشير أحمد إسماعيل الذي
كان قد أحيل للتقاعد في أواخر أيام عهد الناصر

وأثناء حرب أكتوبر وسبب الثورة حدث الخلاف الأشهر والأكبر بين الفريق الشاذلي من جانب والرئيس السادات والمشير أحمد إسماعيل وزير الحربية من جانب آخر.. حيث كان رأى الشاذلي أنه يمكن تصفية الثورة بسحب 1 لواءات مصرية من الشرق إلى الغرب لزيادة الضغط على القوات الإسرائيلية والقضاء عليها نهائيا وكانت وجهة نظر الشاذلي أنها تطبيق لمبدأ عسكري حديث ومتقدم هو المناورة بالقوات حيث لن يؤثر هذا الانسحاب التكتيكي على وضع القوات المصرية في الشرق، ويرفض السادات هذا الرأي ودخل بعدها في مفاوضات فض الاشتباك.

وفي ٢١ ديسمبر ١٩٧٢ قرر السادات عزل الفريق سعد الدين الشاذلي من منصبه ولمبينه سفيرا لمصر في لندن ثم في البرتغال، وفي لندن زادت شهرة الفريق الشاذلي حيث دخل في مواجهات كثيرة مع اللوبي الصهيوني الذي اتهمه بقتل الأسرى الإسرائيليين في الحرب.

وعندما قرر الرئيس السادات الدخول في مفاوضات السلام في كامب دافيد، وجه لها انتقادات حادة وهو ما أدى إلى فصله من منصبه فمأش في المنفى عدة سنوات.

المحاكمة العسكرية

وفي الجزائر نشر الفريق الشاذلي كتابه "حرب أكتوبر" الذي أحيل بمسببه إلى المحكمة العسكرية حيث اتهم الرئيس السادات بالقتال عن النصر والمواظقة على سحب أغلب القوات المصرية إلى غرب القناة في مفاوضات فض الاشتباك الأولى وأنهى كتابه بيلاع لثلاثاء العام يتهم فيه الرئيس السادات بإساءة استعمال سلطاته وهو الكتاب الذي أدى إلى محاكمته غيابيا بتهمة إغشاء أسرار عسكرية وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات مع الأشغال الشاقة، وضمنت أملاكه تحت الحراسة، كما تم حرمانه من التمثيل القانوني وتجريده من حقوقه السياسية.

وفي عام ١٩٩٢ عاد الفريق سعد الدين الشاذلي ليكمل بقية العقوبة بعد ١٤ سنة قضائها في المنفى ويدفع ضريبة غالية لحبه لوطنه ولشرف العسكرية الذي طالما وضعه نصب عينيه .

ملف خاص



صورة نادرة جدا لبارك وهو يسير خلف الفريق الشاذلي

سر غضب مبارك من الشاذلي

محتويات الكتاب

الإهداء	٥
الفصل الأول: بروفيل للفريق سعد من المولد وحتى الاعتزال	٧
الفريق سعد الشاذلي: أبو العسكرية المصرية الحديثة	٩
الفصل الثاني: القصة الكاملة لكتاب الفريق سعد الدين الشاذلي الذي منحه مبارك من النشر في مصر	٢٩
الفصل الثالث: الرجل من حرب	٥٥
سعد الشاذلي: حيوة مصرية	٧٧
الفصل الرابع: حرب أكتوبر كما يراها الشعب الفريق سعد الدين الشاذلي	٧٩
بعد إغارة ضخمة سيناء، للفريق سعد الدين الشاذلي	١٥١
الفصل الخامس: شهادات للتاريخ	١٥٩
الفصل السادس: مقالات بقلم الشعب	١٨٧
الحرب الأمريكية القاسية ضد إيران شكلها وتداعياتها	١٨٩
ما حصل في العراق قابل للانتقال إلى دول عربية أخرى	١٩٦
معاهدة منع الانتشار النووي لا تطبق إلا على الضمفاء	٢٠٧
الخطة المرافقة المقترحة لصد الغزو الأمريكي بقلم الفريق: سعد الشاذلي	٢٢٧
الفصل السابع: زيارة إلى منزل الفريق سعد الدين الشاذلي	٢٥٢
ملف خاص: سر غضب مبارك من الشاذلي	٢٧٥
محتويات الكتاب	٢٧٦



SAAD EL SHAZLY

سعد الدين الشاذلي

الرجل الثعلب

لم الخيل في يوم من الأيام وأنا ابن الثلاثين من العمر ان اكتب عن عظماء حرب أكتوبر - هؤلاء الذين صنعوا النصر بالايدي الصائقة والجهد والتضامن ووجدت نفسي حائرا من اين ابدأ من الفريق الشاذلي ام من المشير احمد اسماعيل ام من الجندي طلبة احمد شتية ام من الجنرال انصامت الفريق الحمسي ووجدت نفسي انهمر في القراءة عن هؤلاء العظماء فوجدت ان الذي تعلمه عنهم فطره ماء في حبيط لدا استخرت المولي عز وجل وقررت ان اكتب التاريخ عن رجال صنعوا التاريخ بدمائهم رجال النصر وهذا كتابي الثاني من سلسلة (رجال قهروا التركة) عن عظماء حرب أكتوبر عن الفريق الثعلب سعد الشاذلي الذي هابه الجميع واحترمه الأعداء قبل الاحباء واوجو ان هذه السلسلة تغير شيئا في حاضرنا ومستقبلنا ولنسج رجالا حقيقيون وليس انصاف رجال زماننا هذا

كنوز
للنشر والتوزيع



9 78995500 000000